

6400

سيرة عبد العزيز
على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه

والمؤلف

أبي محمد عبدالله بن عبد الحكيم المتوفى سنة ٢١٤ هـ
رواية ابنه أبي عبدالله محمد المتوفى سنة ٢٦٨ هـ
رحمة الله عليهم أجمعين

المؤلف

نسخها وصححها وعلق عليها

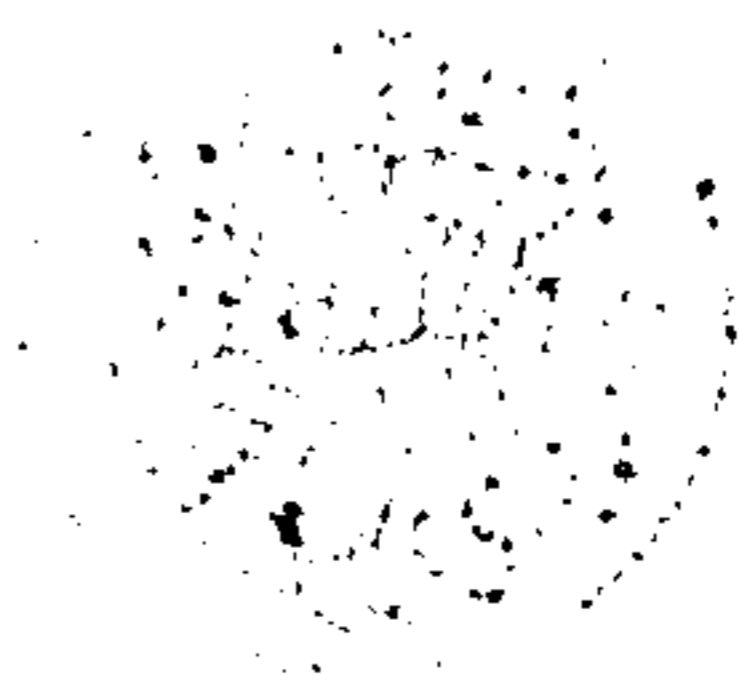
المؤلف

أحمد عبيد

وحقوق الطبع محفوظة له

الطبعة الخامسة

دارالعلم للملأين
بيروت



سيرة عبد العزيز
على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه

تأليف

أبي محمد عبد الله بن عبد الحكيم المتوفى سنة ٢١٤ هـ
رواية ابنه أبي عبد الله محمد المتوفى سنة ٢٦٨ هـ
رحمة الله عليهم أجمعين

نسخها وصححها وعلق عليها



أحمد عبيد الله

وحقوق الطبع محفوظة له

الطبعة الخامسة

دار العلم للملايين - بيروت

134982

الطبعة الاولى سنة ١٢٤٦ هـ - ١٩٢٧ م
» الثانية » ١٢٧٢ هـ - ١٩٥٤ م
» الثالثة » ١٢٨٤ هـ - ١٩٦٤ م
» الرابعة » ١٢٨٥ هـ - ١٩٦٦ م
» الخامسة » ١٢٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

٤

بسم الرحمن الرحيم

كلية الطبعة الثانية

ما إن ظهرت الطبعة الأولى من هذه السيرة المباركة (في أواخر سنة ١٣٤٥ هـ) حتى أقبل الأدباء والكتاب على الإشادة بها والتنويه بجليل فائدتها وبادر جمهرة القراء إلى اقتنائها والانتفاع بما ضمت من فقر حكيمة وأدبية . وما جمعت من عبر سياسية وتاريخية ، فكان قصارى ذلك أن نفدت نسخ الطبعة الأولى في أقل مما كنا نقدر من زمن ، وأصبح من المتعذر الحصول على نسخة منها بأضعاف ثمنها .

ولقد ظل مكانها من المكتبة العربية خالياً نحواً من ثمانية عشر عاماً كنا نبحت في أثنائها عن نسخ مخطوطة أخرى لنعارض عليها مطبوعتنا ، فلم يسفر البحث الطويل إلا عن نسخة واحدة ناقصة ، وإلا عن مختصر لها موجز ، كما أسفر البحث أيضاً عن الجزء الأول من سيرة أخرى جمعها من لم نعرف عنه سوى أنه من تلاميذ الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي البغدادي ، فقابلنا ما عندنا على ما وجدناه في النسخ الثلاث من نصوص متشابهة ، فأفدنا منها جميعاً بعض تصحيحات وزيادة جعل وكلمات أضفناها إلى هذه الطبعة الثانية التي عهدنا بنشرها إلى الأخ المهذب السيد وهبه حسن وهبه ، راجين من الله الكريم أن يتولانا بهديه وتوفيقه .

دمشق { شباط (فبراير) ١٩٥٤ م
جمادى الآخرة ١٣٧٣ هـ

أحمد هيب

كلمة بين يدي الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله كثيراً ، والصلاة والسلام على مَنْ أُرسل كَافَّةً للناس
بشيراً ونذيراً ، وعلى آله وصحابه والتابعين .

أما بعد فهذا كتابٌ جمع فيه مؤلفه عبدُ الله بن عبد الحَكَم جزءاً مما
جمعه الله للخليفة الراشد سيدنا عمر بن عبد العزيز من الأخلاق الفاضلة ،

• موضوع الكتاب
وفائده

والسياسة الحكيمة ، ووصف فيه بعض ما اتَّصف به ذلك الإمام العادل
من قوة في الحق على الباطل ، وشدة في الله على الأشرار وأهل الأهواء ،
وأتى في غضونه بما كان عليه رحمه الله من حلم ولين ، وعلم ودين ،
ورحمة للمستضعفين ، وبأسٍ على الظالمين ، وخوفٍ من الله شديد ،
ورأي في المعضلات شديد ، حتى استقام له من الأمر بجدّه ، ما لم
يستقم لأحد من الخلفاء بعد جدّه^(١) ، فكان هذا الكتاب خيراً
ما يُنشر بين الجمهور ، وأفضل ما يسترشد به الأمر والمأمور . ولا سيما
في هذا العصر الذي قلَّ فيه المعتصمون بجبل الإسلام والداعون
إليه ، وأمر فيه المشبِّطون عنه والمُغبرُّون عليه .

يتعلم منه المرء - مَنْ كان - ما يُجدي عليه في أولاه وأخراه ،
ويستفيد منه - ما عمِل بما فيه - أفضل ما يُستفاد وأغلاه .

(١) المراد به جد امه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

فإن كان حاكماً تعلم منه سيرة العدل وسياسة الرعية ، فيكون له من حب الأمة وانقيادها له ما يتمتع بأثره في حياته ، ثم يجد حين ينقلب إلى ربه بمعدله حسن ثوابه .

وإن كان عالماً تعلم منه ما يجب على العلماء من الرعة في المنطق والعمل ، وما ينبغي لهم من مناصحة الرعاة وإظهارهم على ما يبدو لهم من زلل أو خطل ، حتى يؤدوا ما بأعناقهم من حق الله وحق العلم ، ويقوموا بما أمر الله به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبث العلم بين الناس .

وإن كان غنياً تعلم منه كيف يستثمر الخير بما أعطيه من ثروة ، وكيف يضع المال مواضعه ، فيجود به على الفقراء الذين لا يستطيعون حيلة ولا ضرباً في الأرض ، ويعود به على الضعفاء والمساكين ، وينفقه في سبيل الله وعمل البر فيجد بذلك من اللذة والسعادة في الحياة الدنيا ما تتصل به سعادة الحياة الآخرة ، فيدرك خير الدارين ، وينقلب بكتنا الحسنيين .

وإن كان من أهل الخصاصة تعلم منه القناعة والعفاف ، والرضا بالكفاف ، فلم تذهب نفسه حشرات على الغنى ، ولم يغش في سبيله غير سبيل التقى ، فيعيش بعزه عيش الأغنياء . ويظفر حين يرجع إلى الله بأجر الأتقياء .

وإن كان ممن أصابه الدهر بشيء من نكباته فأطار طائر صبره ، وولج به في ظلمات اليأس وحوالك اللجاجات ، علمه بما فيه من صنوف الحكمة وضروب الأمثال كيف يكون الصبر على الأرزاء ،

والرضا بالقضاء ، فيستشعر قلبه برّد الرّاحة واليقين ، ويكون من الذين (عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّذِرُونَ)^(١).

وإن كان من غير أولئك وهؤلاء ، فهو لا بد واجد في هذا الكتاب ما يصلح في الحياة ، وينفعه بعد الممات ، وذلك لأن سيرة هذا الرجل العظيم ، والإمام الكريم ، قد جمعت شتى الفضائل ، وأزكى الشمائل . ودلت على أن من الممكن عمارة الدين من دون خراب الدنيا ؛ وعلى أن الإنسان إذا ما اتقى ، (وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى)^(٢) هيأ له الله سبحانه من أسباب العون ما فيه بلاغ .

صورة موجزة لحياة
عمر بن عبد العزيز

فلقد كان سيدنا عمر بن عبد العزيز رجلاً صالحاً تقياً متعبداً ورعاً زاهداً ، وكان مع ذلك إماماً عادلاً رشيداً سائساً ، محباً للرعية مشفقاً عليها ، رقيقاً بها محسناً إليها ، لم تشغله عبادة ربه عن عباد ربه ، ولم تحل بينه وبين ما يصلحهم من جليل الأمور ودقيقها ، كما أنه لم تقعد به أعباء الخلافية وأوزارها ، وما تقتضيه سياسة الملك من سهر ونصب ، عما عليه الله من تأله وطاعة . فكان رضي الله عنه يصرف النهار وبعض الليل أحياناً في ما يعود على الأمة بالخيرات ، فإذا ما فرغ من ذلك إذا (هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ)^(٣)

(٢) سورة النازعات الآية ٤٠ .

(١) سورة البقرة الآية ١٥٧

(٣) سورة الزمر الآية ٩

الولاية والرعية وتأثير
كل منهم في الآخر

لقد ذلت ألسنة كثير من الناس بقول مَنْ قال « كما تكونوا
يؤتى عليكم » حتى حسبه سنة لا تبديل لها ، وحكما لا نقض فيه ،
ولعمري إن في ما كان عليه الناس في عهد سيدنا عمر بن عبد العزيز
ما يؤيد أيضاً أن وليّ الأمر كالرأس إن صلح صلح الجسد كله ، فقد
كان سيدنا عمر حين وليّ الخلافة خاشياً أن لا يجد له على الحق معيناً ،
فقال له بعض من يحضره من الأبرار : أنت يا أمير المؤمنين كالسوق ،
وإنما يحمل إلى كل سوق ما يروج فيها ، لا جرم أن هذا هو الحق ،
فإنه لم يتقدم إليه من الأعوان إلا أهل الخير . وقد يتزين له بعض
من لا خلاق له بما يعلم أنه يرضيه ، ليظفر بالتقدم عنده ، وترفع
لديه منزلته ، فينشر للناس رحمته ، ويطوي في نفسه وزر رثائه .
رُوي في بعض الأخبار أن الوليد بن عبد الملك كان يحب العمران ،
فكان الناس في عهده يتساءلون بينهم عن العمران ويتنافسون فيه ،
وكان أخوه سليمان ذا رغبة في الأكل ، فكان حديث الناس في عهده
عن الطعام ، وكان سيدنا عمر بن عبد العزيز من أولي الصلاح والثقى ،
فكان الناس على أيامه يتساءلون عن العبادة وتلاوة القرآن ، وإذن فكما
أن الملوك على غرار رعيتهم ، كذلك الناس على دين ملوكهم .

كتاب سيرة عمر
لابن الجوزي

وإذا كان العلم كما يقال بالتعلم ، والخلق بالتخلق ، كان حقاً على
كل أحد أن يقرأ سيرة هذا الخليفة الصالح ، لما فيها من مكارم
الأخلاق ، ودلائل الخيرات ، ويأخذ نفسه بما تحويه من نفائس الحكم ،
ومحاسن العظات ، ولهذا جمعت نلّة من العلماء في الإسلام كثيراً

من أخباره وفضائله ، ومن أفرد لسيرته كتاباً خاصاً بها المحافظ
أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ووفق صديقنا
أفاضل السيد محب الدين الخطيب إلى نشره منذ خمسة عشر عاماً ،
فأدى بذلك خدمةً كان حقيقاً بالشكر عليها .

سيرة عمر لابن عبد
الحكم وثناء الامام
النووي عليها

وهانحن أولاء نقوم اليوم بطبع هذا الكتاب الذي هو أول
ما ألف في سيرته على ما نرجح ، والذي قال في حقه الإمام النووي في
كتابه « تهذيب الأسماء واللغات » ما نصه : « وقد جمع ابن عبد الحكم
في مناقب عمر بن عبد العزيز مجلداً مشتملاً على جميل سيرته ، وحسن
طريقته ، وفيه من النفائس ما لا يستغنى عن معرفته والتأدب به » اهـ .
ونرجو أن يكون من وراء نشره ما نأمل من تهذيب النفوس ، وإقامة
ما فيها من درء وأود .

ظفرنا بنسخة من هذا الكتاب منذ سنتين أو لواذاها فعز منا على
طبعه ، ولما نسختها وجدت فيها من التصحيف والتحريف والنقص في
الكلمات والجمل ما لم يظهر لي وجه الحيلة في تصحيحه ، فطفقت أسأل
أهل العلم والفضل ، وذوي المعرفة والاختصاص بالمخطوطات العربية ،
لعلّي أفوز بنسخة أخرى أعارض بها نسختنا . فعدت من ذلك بلا عائدة ،
وعقدت النيّة على الرجوع إلى كتب التاريخ والأدب ، أصلح منها
بعض ما أفسده التحريف ، وأستدرك شيئاً مما أهمله الناسخ ، فكان
لا يمرّ بي اسم عمر بن عبد العزيز في صحيفة إلا قرأتها ، ولا يذكر لي
اسم كتاب فيه ذكره إلا عكفت عليه ، فصرفت في ذلك عاماً وبعض

النسختان الوحيدتان
من هذا الكتاب
وطريقة تصحيحه

عام تمكنت فيه من إصلاح خَلَلٍ غير يسير ، ولكنه ليس بالذي يسوّغ لنا الشروع في الطبع . ثم إن أحد الإخوان في مصر كتب إلى صديقي له من الإنكليز المستشرقين ، يسأله عما إذا كان يعرف لهذا الكتاب وجوداً في بلاد الغرب ، فأرشدته إلى مكتبة برلين ، فكتبنا إليها فعلمنا أن الذي عندها من سيرة عمر كتابان : أحدهما من تصنيف ابن الجوزي ، والآخر من تأليف الشيخ عبدالرؤوف المناوي ، ثم هدينا إلى الضالة المنشودة في مكتبة باريس ، فأخذنا مثالها بالتصوير الشمسي ، وعارضنا بها ما عندنا ، فكان لنا به وافر الكفاية ، إذ استفدت منها إصلاحات جمة ، ووجدت فيها زيادات كثيرة ، أضفتها إلى نسختنا فكان منها نسخة كاملة إلى الصحة ما هي . على أنه قد بقيت جمل نادرة لم يتيسر لي تحقيق الصواب فيها فتركتها على ما جاءت عليه .

كتاب آخر في
سيرة عمر

الإشارات المصطلح
عليها في هذه الطبعة

إنني كنت على أن أشير إلى كل كلمة أصلحتها ، وإلى كل كتاب استفدت منه ، بيد أنني رأيت أن هذا لا يعني غير الزبدة الخالصة من العلماء ، ولا يُفيد إلا شيئاً واحداً هو بيان ما صرفت من جهد في هذا السبيل : لذلك عدلت عن هذا إلى رأيٍ وسط هو أن أكتفي بذكر بعض الاختلاف في الروايات ، والتنبيه إلى نزر يسير من الأغلاط والإشارة إلى مواضع الزيادات ، فإن كانت الزيادة في نسختنا التي رمزت إليها بالحرف « ش » . قلت في أسفل الصفحة « زيادة في ش » والمراد الكلمة الأخيرة فإن تجاوزت الزيادة الكلمة الواحدة بينت ذلك . وإن كانت الزيادة في نسخة باريس التي رمزت إليها بالحرف « ب » وضعت

المزيد بين قوسين مستطيلين [] وقلت « زيادة في ب » ، سواء
أكانت الزيادة كلمة أم جملة أم صفحات ، وإذا كان المزيد عن غيرهذين
الكتابين ، وضعت كذلك بين قوسين مستطيلين ، وأشرت في الأسفل
إلى الكتاب المنقول عنه ، وإذا زدت من عندي حرفاً أو كلمة يقتضيها
الكلام ، فأضعها أيضاً بين القوسين المستطيلين . ولا أشير إلى شيء .
وقد تتفق الزيادة أو الرواية في كتب متعددة ، وحينئذٍ أنبه إلى
المصادر التي نقلت عنها وقد أجزىء بالتنبيه إلى مصدر واحد .

ولما كان هذا الكتاب في الأصل غير مرتب على أبواب وفصول ،
رأيت من المستحسن أن أفصل بين كل قطعة وقطعة ؛ وأضع في
الهامش لكل منها عنواناً يدل عليها . ومن مجموع العناوين يتكون
فهرس الموضوعات .

ثم رأيت أن أحيط آيات القرآن الكريم بقوسين () وأنبه إلى
مواضعها من المصحف بعد ضبطها بالحركات ضبطاً كاملاً حتى لا يخطئ
أحدٌ في تلاوتها ، وكذلك حرصت على ضبط الألفاظ التي أظن بها
حاجة إلى الضبط .

ترتيب الكتاب
وعناوينه

ضبط الآيات
وبعض الألفاظ

وصف نسخة دمشق المرموز إليها بالحرف « ش »

وصف النسخة
الأولى ومثال منها

أخذنا هذه النسخة في عام ۱۳۴۳ هـ من الشيخ محمد خير غزال
الكتبي في دمشق الشام [استشهد في إحدى معارك الغوطة في المحرم
سنة ۱۳۴۵ هـ قبل أن يبلغ العشرين من عمره] تغمده الله برحمته .
وهي ذات ۹۸ صفحة في كل صفحة ۱۷ سطراً بالخط النسخي ،
طول الصفحة بالسنتيمتر ۲۲ وعرضها ۱۶ والمكتوب منها طوله ۱۴
وعرضه ۱۰ . كتب في الصفحة الأولى منها : « سيرة عمر بن عبد
العزیز بن مروان رحمة الله عليه ورضوانه » ، وتحتها كتابة محووة
تبين منها « وقف بمدرسة ل . . . ل . . . تقبل الله من واقفه وأثابه عنه
بمنه وكرمه إنه على كل شيء قدير » وكتب في الصفحة الأخيرة
- بعد الذي أثبتناه من ختامها وتاريخ نسخها - هذه الجملة « بلغ مقابلة
بحسب الإمكان » وتحتها : « طالعه محمد بن أبو بكر الرا . . غفر الله
من داع له بالمعرفة » . وفي الجانب الأيسر منها : « نظر فيه علي بن
عاري بن علي الحنبلي عفا الله عنه وعن واقفه وعن جميع المسلمين » .
وليس في الهوامش إلا أحرف وكلمات قليلة سقطت من الأصل
فاستدركت .

والنسخة كما وصفتها آنفاً كثيرة الأغلاط والتحريف والنقص ،
ولو أنني ذهبت أنبه إلى كل ما فيها من ذلك لمألت صفحات قد
تعادل صفحاتها ، فغنيت بالإشارة إلى كلمات قليلة في أسفل الصفحات
عن الإشارة إلى سائرها ، لئلا يستدل بما ذكر على ما لم يذكر .

وللاستحسان طه يدعون الى التشكك عند
 فاستحسنهم من عند التتيريز من سمر ولان
 في الجوارح الفاضل من امين من عند شمس
 من عند منافع على ما رواه مالك من
 الشيخ ابي حنيفة روى عنه ابيه عليهم السلام
 في قوله تعالى وتاريخ في صفة
 قلت وهو في سماع
 وصل اليه سماع محمد بن يحيى
 والله وسع وكرم له
 لم

فتح معاه لم يحك طلالين
 عرفت في قوله
 عرفت في قوله

ولا ننفي اني الا ارض نفسي بغير اني ارضه باهم ارضه وادرك الا
 بغير انام ولا جوارح لم يتجاهل في سائر الاثر الذي هو عليه فان الامر
 في تيجر لسائر وكسب ابو راجها سميت والرحم من على ارض يتغل
 وتوزر الى الساع عماره اماره الا ارض قنا ثا بيهي المشتمل للمس
 ويتفح لتفسد قنا تفسد من قنا لان حرك الا ارض وطمهم اهلها واما
 من كان يهوى اهل الا ارض حتى يهوى اهلها ارضه او يهوى وركى الى
 موضع الشجر حتى اهل الا ارض قنا ثا يها ارضه قنا ثا المطم وركى
 ليزود للاربع للجحاشه قنا ثا جليله قنا ثا المشتمل على حاشه فان
 ارضه ارضه ارضه واعمظم للبلاد ثم ارضه ارضه اهل
 الارض ارضه وراح ويا يرم الا ارضه ارضه ارضه ارضه ارضه
 الا ارضه سميت في جليله ارضه ارضه ارضه ارضه ارضه ارضه
 وليت محمد بن عبيد العوزي روى عنه ابيه عبيد الله بن محمد
 الى ارضه بن جليله ارضه ارضه ارضه ارضه ارضه ارضه
 قنا ثا جليله ارضه ارضه ارضه ارضه ارضه ارضه ارضه
 ثا ارضه ارضه ارضه ارضه ارضه ارضه ارضه ارضه ارضه
 وحسنه ارضه في الكائن وارضه ارضه ارضه ارضه ارضه
 وقد لخص في سائر ارضه ارضه ارضه ارضه ارضه ارضه ارضه

وصف نسخة باريس المرموز إليها بالحرف « ب »

وصف النسخة
الثانية ومثال منها

أما النسخة الثانية المحفوظة في مكتبة باريس فقد أخذناها بالتصوير الشمسي وعدد صفحاتها ١٤٣ صفحة في كل منها ١٩ سطراً بالخط النسخي، طول الصفحة من المثال أفوتوغرافي بالسنتيمتر ١٦ وعرضها ١١ وطول المكتوب منها ١١ وعرضه ٧ كتب في الصفحة الأولى منها : « كتاب سيرة عمر بن عبد العزيز بن مروان رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به آمين » وفي جانبها الأيمن كتبت هذه الجملة : « دخل محمود باشا إلى مصر سنة خمس وسبعين وتسع مائة ، وأقام بها متولى سنة وعشرة أشهر ، وكان أبي مسلم بن الصطيحة قد بلغ من العمر يوم دخول محمود مصر خمس عشرة سنة » .

وهي نسخة تغلب عليها الصحة ضبط كثير من كلماتها بالحركات وليس في هوا مشها غير كلمات قليلة سقطت من الأصل فاستدركها الناسخ ، ويلحق بها حرف « ص » مشيراً به إلى سقوطها من الأصل ، أو روايات مختلفة يتبعها حرف « ح » ، إشارة إلى ورودها بنسخة أخرى بذلك النص ، وفي هوا مش بعض الصفحات هذه الجملة « بلغ مقابلة بحسب الطاقة ، وقد يكتفي بكلمة « بلغ » إشارة إلى أنها قرئت وقوبلت على الأصل المنقولة عنه .

وصف النسخ الجديدة

١ - نسخة دمشق الثانية المرموز إليها بالحرف « د »
استعرنا هذه النسخة من السيد محمد أمين الخانجي تغمده الله تعالى
برحمته وإنما سميها نسخة دمشق الثانية لأن هذا السيد كان اشتراها
في دمشق .

وهي ناقصة من أولها وآخرها وعدد الأوراق الباقية منها ٨٧ ورقة
في كل صفحة ١٦ سطراً .

وهذه النسخة مضبوطة ببعض الحركات وأغالب عليها الصحة
وهي كثيرة الموافقة لنسخة باريس إلا أنها أقدم منها وربما كانت
من خطوط المائة السادسة .

يبتدىء الموجود منها من السطر الثاني من الصفحة الـ ٤٥ من
الطبعة الأولى وينتهي في أثناء السطر الـ ١١ من الصفحة الـ ١٦٢ وفي
هوامش بعض الصفحات كلمات ربما كان الكاتب قد نسيها فاستدركها
أو وجدها في نسخة ثانية فنقلها ، وفي بعضها أيضاً كلمة « بلغ » مما
دل على أنها مقابلة على نسخة أو نسخ أخرى .

٢ - أما المختصر المرموز إليه بالحرف « م »

فقد دلنا عليه صديقنا الدكتور يوسف العشي بكتابه فهرس
مخطوطات دار الكتب الظاهرية ص ٩٨ واسمه الكامل « المنتقى العزيز
في فضائل عمر بن عبد العزيز » لشهاب الدين أحمد بن عمر بن علي
الحوارزمي الشافعي الشهير بابن قرا المتوفى سنة ٥٨٦٨ وبعد الاطلاع

عليه ومقابلته تبين أنه مختصر من الأصل الذي رواه أئفقيه المالكي
ابن أبي زيد بسنده إلى ابن عبد الحكم وإن في تصوير الصفحة الأولى
منه ما يغني عن وصفه .

٣ - وأما الجزء الأول من السيرة المرموز إليه بالحرف «س»
فليس بنا من حاجة إلى وصفه لأنه لا يمت إلى الأصل بصلة ولأن
المؤلف مجهول ولأننا لم نعارض به من النصوص إلا ما يشبه سياق
الأصل أو يقاربه .

قصير الله البرحم الرحيم هذا ما انتقد من الحكر الاول والآخر
المذكور قال ابن ابي ربيعة القصبه المالكه حديثا عن عبد الله بن ابي
هشام قال احمره عيسى بن مسلم وسعيد بن اسحق وعمر بن
يوسف قالوا حديثا محمد بن عبد الله بن ابي الحكم قال احمره في عام
اسد اسد الثلث بن سعد وسعيد بن عيينه وعبد الله بن
الصبغيه ويكر بن مضر وسليمان بن يزيد اللعبي وعبد الله بن
عقوبه بن خرازمي القصبه وموسى بن صالح وعكرم بن اهل
العلم بن له اسم في هذا القصبه من امر عمر بن عبد العزيز بن
عمر بن سميت وقصبه بن ذر واحد لوقه ثمنها منه
رطبه بعد الخمر والمزله في رماند لومر وللا احمره بن اخطا
نحو وطلقاته عمر مذكور اللقب على ما يخرج داس ليليه
في خواشي المدينه نادا امراه يقول لا يسه لها الاثني
لحمه بعد اصغر فقال الحاره لم يذوق بلده
امير المؤمنين عمر المذوق فقال له مذكور القاص
قاله في ما يدرك امير المؤمنين فقال له ما
لا فعله بعد مذكور عن امير المؤمنين لوقه معاليها
من عمر بن ااصح (على عام) ابنه معالي بن ادهم
الموضوع له اول الابن سلطه خرازميه وصنها له مده
عام نادا هو خرازميه من نزلها بن عمر ادهم بن
مروجه بها احمرها ان في بقارس سود العرس
مروجه عام بن عمر لولا ام عام ابنه عام بن عمر
ابن اخطا - مروجه عند العرب بن مروان بن الحكم كانت

الاصح

راموز الصفحة الاولى من المنتقى العزيز بقياس الاصل

Marfat.com

ترجمة المؤلف^(١)

هو أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم ويُكنى أبا عثمان بن أعين بن
ليث بن رافع أُلْفِيهِ المالكى المصرى .

مولده ووفاته

ولد في الإسكندرية سنة ١٥٠ وقيل سنة ١٥٥ وهو الأرجح
وتُوفي في شهر رمضان سنة ٢١٤ على الصحيح، وأرخ ابن حبان
وفاته سنة ٢١٣ وفي حسن المحاضرة للسيوطي وقيل تُوفي سنة ٢١٥
وخالف ياقوت في كتابه معجم البلدان مادة « حقل » جميع ما ذكر
فقال : وقال أبو سعد : حقل قرية بجانب أيلة على البحر ونسب
إليها أبا محمد عبد الله بن الحكم بن أعين الحقلّي مولى نافع مولى
عثمان رضي الله عنه^(٢) وكان إماماً فقيهاً فاضلاً توفي في شهر رمضان

سنة ٢٢٤ ومولده سنة ١٥٤ اه قال ابن خلكان : وقبره إلى جانب قبر الإمام
الشافعي رضي الله عنها مما يلي القبلة وهو الأوسط من القبور الثلاثة .
كان رحمة الله عليه رجلاً صالحاً ثقة متحققاً بمذهب مالك ، فقيهاً
إماماً صدوقاً عاقلاً حليماً ، وكان من ذوي الأموال والرباع ، له جاه
عظيم ، وقدرٌ كبير ، وكان يزكي الشهود ويبرحهم ، وهو من أجاب
أصحاب الإمام مالك وأعلامهم بمختلف قوله ، عقد على مذهبه وفرع

صفاته العلمية
ومنزله
الاجتماعية

(١) جمعت هذه الترجمة من المصادر الآتية وهي : وفيات الأعيان
خلكان والديباج المذهب في معرفة علماء المذهب لابن فرحون المالكى . وتهذيب
التهذيب لابن حجر العسقلاني ، وحسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة
للسيوطي ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي . وخطط مصر للمشرقي . ودار
الإسلام للدهبي .

(٢) في تهذيب التهذيب : « يقال إنه مولى عثمان » . وفي الديباج المذهب
« مولى عمير امرأة من موالى عثمان بن عفان رضي الله عنه . ويقال مولى
مولى عثمان » .

صداقته للإمام
الشافعي

أصوله، ثم أفضت إليه الرئاسة بمصر بعد أشهب، وبلغ بنو عبد الحكم بمصر من الرفعة والتقدم ما لم يبلغه أحد. وكان صديقاً للإمام الشافعي وعليه نزل حين قدومه إلى مصر فأحسن إليه، وأكرم مثواه، وبلغ الغاية في بره. وأعطاه من ماله ألف دينار، وأخذ له من ابن عسامة التاجر ألف دينار، ومن رجلين آخرين من أصحابه ألف دينار، وكتب كتبه لنفسه وابنه، وضمَّ ابنه محمداً إليه، ولم يزل على إطفائه وإكرامه إلى أن تُوفي الإمام الشافعي رضي الله عنه عنده، فدفنه في تربتهم المعروفة حينئذ بتربة بني عبد الحكم.

شيوخه والذين
أخذوا عنه

روى عن الإمام مالك، والليث بن سعد، ومفضل بن فضالة وبكر بن مضر، وعبد الله بن لهيعة، ومسلم بن خالد الزنجي، وعبد الله بن مسامة القعني، وسفيان بن عيينة، وسليمان بن يزيد الكعبي، وعبد الله بن وهب، وعبد الرحمن بن القاسم، وموسى بن صالح، وغيرهم، وإليه أوصى الإمام الشافعي وابن القاسم وأشهب وابن وهب.

وروى عنه أولاده: محمد وعبد الرحمن وسعد وعبد الحكم، والربيع بن سليمان الجيزي، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي صاحب المسند، ومحمد بن مسلم بن وارة، ومحمد بن سهل بن عسكر، والمقدام بن داود الرعيني، وأبو يزيد يونس بن يزيد القراطيسي، وابن حبيب، وأحمد بن صالح، ومحمد بن عبد الله بن نمير، ومحمد بن إبراهيم بن المواز، والعداس، وجماعة.

قال فيه أبو زرعة: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن وارة:
كان شيخ مصر، وقال العجلي: لم أرَ بمصر أَعقل منه ومن سعيد بن
أبي مریم، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن يونس: كان فقيهاً
حسن العقل، وقال العجلي أيضاً: مصري ثقة، وقال بشر بن
بكر: رأيت مالك بن أنس في النوم بعد ما مات بأيام فقال لي: إن
بيلدكم رجلاً يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فإنه ثقة، وقال
الخليلي في الإرشاد: ثقة كبير مشهور وله ثلاثة أولاد ثقات: محمد وسعد
وعبد الرحمن، ونعته الذهبي في تاريخه بشيخ الفقهاء في مصر، وقال
الساجي في الجرح والتعديل: كذبه يحيى بن معين^(١).

ولعبد الله بن عبد الحكم تصانيف كثيرة في الفقه وغيره منها: المختصر
الكبير نجابه اختصار كتب أشهب، والمختصر الأوسط والمختصر
الصغير. وقال ابن عبد البر: سمع من مالك سمعاً نحو ثلاثة أجزاء،
وسمع الموطأ، ثم روى عن ابن وهب وابن القاسم وأشهب كثيراً من
رأي مالك، وصنّف كتاباً اختصر فيه تلك الأسمعة بألفاظ مقربة ثم
اختصره وعليها معول البغداديين المالكية، وإياهما شرح أبو بكر
الأبهري، وله أيضاً كتاب الأحوال وكتاب القضاء في البنيان،

(١) لعل سبب ذلك ما ذكره ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب عن
محمد بن قاسم أنه قال: لما قدم يحيى بن معين مصر حضر مجلس عبد الله
فاول ما حدث به كتاب فضائل عمر بن عبد العزيز، وقال حدثني مالك وعبد الرحمن
بن زيد وفلان وفلان، فمضى في ذلك ورقة، ثم قال: كل حدثني هذا الحديث
فقال له يحيى، حدثك بعض هؤلاء بجميعة، وبعضهم ببعضه فقال: لا حدثني
جميعهم بجميعة، فراجعه فأصر فقام يحيى وقال للناس يكذب. اهـ.

وكتاب المناسك ، وكتاب فضائل عمر بن عبد العزيز (هذا) .

★ ★ ★

وأختم القول بالرجاء ممن يطلع في هذا الكتاب على خطأ لم أوفق
إلى صوابه ، أو نقص لم أتمكن من استدراكه ، أو يعثر على نسخة
ثالثة منه أن يرشدنا إلى ذلك خدمةً للعلم والله ولي التوفيق .

أحمد عبيد

القاهرة سلخ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٥

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وبه نستعين

[اللهم صلّ على محمد وآله^(١)]

سند المؤلف

قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: حدثني أبي عبد الله بن عبد الحكم قال: حدثني مالك بن أنس، والليث بن سعد، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن لهيعة، وبكر بن مضر، وسليمان بن يزيد الكعبي^(٢) وعبد الله بن وهب، وعبد الرحمن بن القاسم، وموسى بن صالح، وغيرهم من أهل العلم ممن لم أسم^(٣) بجميع ما في هذا الكتاب من أمر عمر بن عبد العزيز على ما سميت ورسمت وفسرت، وكل واحد منهم قد أخبرني بطائفة فجمعت ذلك كله.

حكاية عمر بن الخطاب
مع الهلالية وتزويج
ابنه إياها

فكان مما ذكر من ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نهى في خلافته عن مدق اللبن بالماء فخرج ذات ليلة في حواشي المدينة فإذا بامرأة تقول لابنة لها: ألا تمذقين لبنك فقد أصبحت؟ فقالت الجارية: كيف أمذق وقد نهى أمير المؤمنين عن المذق؟ فقالت: قد مذق الناس فامذقي فما يدري أمير المؤمنين فقالت: إن كان عمر لا يعلم قال عمر يعلم، ما كنت لأفعله وقد نهى عنه. فوقع مقالها من عمر، فلم أصبح دعا عاصماً ابنه فقال: يا بني، اذهب إلى موضع كذا وكذا، فاسأ

(١) زيادة في ب. (٢) في ب: «والكعبي» وهو خطأ إذ هو أبو المنى سليم

ابن يزيد الكعبي (٣) في ش: «ما اسمهم» .

134982

عن الجارية - ووصفها له - فذهب عاصمٌ فإذا هي جاريةٌ من بني هلال فقال له عمر : اذهب يا بني فتزوجها ، فما أحراها أن تأتي بفارس يسود العرب ، فتزوجها عاصم بن عمر ، فولدت له أمَّ عاصمٍ^(١) بنت عاصم بن عمر بن الخطاب فتزوجها عبد العزيز بن مروان بن الحكم فأنت بعمر بن عبد العزيز .

وأخبرني الليث بن سعد أنه كان يقال : الفِراسة فِراسة العزير في يوسف النبي عليه السلام حين قال : (اُتُونِي بِهِ اسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ)^(٢) و فراسة عمر بن الخطاب في الهلالية [حين قال لولده : تزوجها والله ليوشكن أن تأتي بفارس يسود العرب]^(٣) فأنت بعمر بن عبد العزيز . وأخبرني من أرضي عن الليث أنه قال : و فراسة سليمان بن عبد الملك في عمر بن عبد العزيز [حيث قال والله لأعقدن عقداً ليس للشيطان فيه نصيب فعقد لعمر بن عبد العزيز]^(٤) .

واستيقظ عمر من نومه فمسح النوم عن وجهه وعرك عينيه وهو يقول : من هذا الذي من ولد عمر يسمى عمر يسير بسيرة عمر ؟
يردها^(٤) مرات .

(١) في تهذيب الاسماء واللفات للامام النووي ان اسمها « ليلي » وهي سامرات الشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي ان اسمها « قريظة » وكذلك قال في مناقل الدرر . وفي تاريخ ابن عساكر قال الدارقطني هي « عتيبة » .
(٢) سورة يوسف الآية ٥٤ وفي هامش ش بعد قوله « حين قال » : « أكرمى مشواد عسى ان ينفعنا أو نتخذه ولدا » . يوسف الآية ٢١ (٣) زيادة في س
(٤) في ب . م : « فردها » .

وولد عمر بن عبد العزيز بالمدينة^(١)، فلما شبَّ وعقل وهو غلام بعدُ صغير، كان يأتي عبد الله بن عمر كثيراً لمكان أمه منه ثم يرجع إلى أمه فيقول: يا أمه أنا أحبُّ أن أكون مثل خالي^(٢) - يريد عبد الله بن عمر - فتوقف^(٣) به ثم تقول له: [اغرب^(٤)] أنت تكون مثل خالك؟ تكرر عليه ذلك غير مرة. فلما كبر سار أبوه عبد العزيز بن مروان إلى مصر أميراً عليها، ثم^(٥) كتب إلى زوجته أم عاصم أن تقدم عليه وتقدم بولدها، فأتت عمها عبد الله بن عمر فأعلمته بكتاب زوجها عبد العزيز إليها، فقال لها: يا ابنة أخي هو زوجك فالحقي به فلما أرادت الخروج قال لها: خلفي هذا الغلام عندنا - يريد عمر فإنه أشبهكم بنا أهل البيت فخلفته عنده ولم تخالفه، فلما قدمت عبد العزيز اعترض ولده فإذا هو لا يرى عمر، قال لها: وأين عمر فأخبرته خبر عبد الله وما سألها من تخليفه عنده لشبهه بهم، فبذلِكَ عبد العزيز وكتب إلى أخيه عبد الملك بن مروان يخبره بذلك فكتب عبد الملك أن يُجرى عليه ألف دينار في كل شهر، ثم قدم عمر على أبيه بعد ذلك مسلماً عليه، فأقام عنده ما شاء الله، ثم ركب ذات يوم حماراً فسقط عنه فشجَّ، فبلغ ذلك الأصب

(١) في هامش ب: ان مولده كان بحلوان قرية في مصر وابوه أمير عليها احدى وقيل ثلاث وستين . وقال النووي في تهذيب الاسماء واللفات

بمصر سنة ٦١ ونقل فيه أيضاً عن تاريخ البخاري ان اصل عمر مدني

(٢) في هامش م: لعله عمي وهو الصواب بدليل قوله يا ابنة أخي

(٣) في هامش ب: « فترفق » (٤) زيادة في ب .

(٥) زيادة في ش .

عبد العزيز وكان غلاماً ، فضحك لسقوطه فبلغ سقوطه وضحك الأصبغ منه عبد العزيز فاغتاظ على الأصبغ وقال له : يسقط أخوك فيشج فتضحك سروراً [منك^(١)] بما أصابه؟ قال : ليس ذلك كذلك أيها الأمير . لم يضحكني شماتة به ، ولا سرورٌ بسقوطه ، ولكنني كنت أرى العلامات من أشج بني أمية مجتمعة [فيه^(١)] إلا الشجة ، فلما سقط وشج سرتني ذلك لتكامل العلامات فيه فأضحكني وهو والله أشج بني أمية . فسكت عنه عبد العزيز وقال : ما ينبغي لمن كان يُرجى لما يرجى له أن يكون تأديبه إلا بالمدينة ، فبعثه إلى المدينة . قال : ثم ولي عمر على المدينة فسار بأحسن سيرة ، وكان مع ذلك يعصف ريحه ، ويرخي شعره [ويسبل إزاره ، ويتبختر في مشيته^(١)] وهو مع ذلك لا يغمص^(٢) عليه في بطن ولا فرج ولا حكم .

فدوم رجل على
عمر بن عبد العزيز
لتعزيبته ونصحه

قال : وأتى رجل إلى عمر بن عبد العزيز حين هلك سليمان ، فقال [له^(١)] : ارض بقضاء الله ، وسلم لأمره ، وارح ما عنده ، فإن عند الله الخير الدائم ، والعوض من المصائب . انظر إلى الذي كنت تخشاه على سليمان فاخشه على نفسك ، ثم قام الرجل فقال عمر : عليّ به ، فلما جاءه قال له عمر : لأي شيء قلت لي هذا؟ قال الرجل : إن أمنتني^(٣) حدثتك قال : أنت آمن . قال : رأيتك بالمدينة تذيّل إزارك وترخي

(١) زيادة في ب ، م ، س . (٢) في ش ، ب . « يغمض عليه بالضاد المعجمة » ،

والصواب بالصاد المهملة أي يعاب به ويطن به عليه .

(٣) في ب : « أمنتني » والمعنى واحد .

شعرك ، وتعصف ريحك ، فكنت [أعجب كيف^(١)] يدعك الله في سكان أرضه ؛ فلما جاءت حالتك هذه رأيت عليّ من الحق تعزيتك وأداء حقك . فقال له عمر : يا أخي إن كنت مقياً معنا^(٢) بأرضنا فتعاهدنا ، وإن خرجت ففي حفظ الله .

المشبة العمرية
وإفراط عمر قبل
الخلافة في النعم

قال : وكان عمر بن عبد العزيز من أعظم^(٣) أموي ترفهاً وتملكاً . غذي^(٤) بالملك ونشأ فيه ، لا يعرف إلا [و]^(٥) هو تعصف ريحه فتوجد رائحته في المكان الذي يمر فيه ، ويمشي مشية تسمى العمرية ، فكان الجوارى يتعلمنها من حسننها وتبختره فيها وإنه ترك كل شيء كان فيه لما استخلف غير مشيته ، فإنه لم يستطع تركها فر بما قال لمزاحم : ذكرني إذا رأيتني أمشي فيذكره فيخلطها^(٦) ثم لا يستطيع إلا إياها فيرجع^(٧) إليها ، وكان يسبل إزاره حتى ربما دخلت نعله فيه فيتحامل عليه فيشقه ولا يخلعها ، ويسقط أحدثي ردائه عن منكبه فلا يرفعه ، وتنقطع نعله فلا يعرج عليها ، وربما لحقه بها المملوك فيعنفه ، ويطلع بخاتمه فتتسخ الطينة من العنبر ، فلم يزل على ذلك حتى ولي الخلافة فزهد في الدنيا ورفضها .

اعتذار عمر إلى
سعيد بن المسيب

قال : وأرسل عمر بن عبد العزيز في ولايته على المدينة رسولا إلى سعيد بن المسيب يسأله عن مسألة ، وكان سعيد لا يأتي أميراً ولا

(١) زيادة في ب ، م ، س

(٢) زيادة في ش . (٣) في ش : « اعم » . (٤) في ش : « غرى »

(٥) زيادة في ب (٦) في هامش ب : « فيدحضا »

(٧) في ش : « إلا هي ويرجع » .

خليفة، فأخطأ الرسول فقال له: الأمير يدعوك، فأخذ نعليه وقام إليه [من وقته^(١)] فلما رآه قال له^(٢): عزمت عليك يا أبا محمد إلا رجعت إلى مجلسك حتى يسألك رسولنا عن حاجتنا، فإننا لم نرسله ليدعوك. ولكنه أخطأ، إنما أرسلناه ليسألك. ولم ير سعيداً أنه يسهه التخلف عنه.

تنحى عمر في
المسجد مرضاة
لابن المسيب

قال: وخرج عمر بن عبد العزيز ذات ليلة إلى المسجد فقام ليصلي [وكان حسن الصوت فصلي^(١)] قريباً من سعيد بن المسيب فقال سعيد لعلامة بُرد: يا بُرد نحّ عن هذا القارئ فقد آذانا بصوته وتمادى عمر في صلاته فعاد سعيد لبُرد فقال: يا بُرد ويحك ألم أقل لك نحّ هذا القارئ عنا؟ فقال بُرد: ليس المسجد لنا. فسمع ذلك عمر فأخذ نعليه وتنحى إلى ناحية من المسجد.

خروج عمر مع
سليمان بن عبد
الملك

قال: وخرج عمر بن عبد العزيز مع سليمان بن عبد الملك إلى مخرج من مخرجه لم يكن عمر قدم فيه ثَقلاً^(٣) فبلغ المنزل وصار كل رجل إلى مَضْرِبِهِ الذي قدّمه، وصار^(٤) سليمان إلى حجرة ثم فقد عمر فقال: اطلبوه فما أراه قدّم شيئاً، فطلب فوجد تحت شجرة باكيًا، وأخبر بذلك سليمان فدعاه فقال: ما يبكيك يا أبا حفص؟ قال: أبكاني يا أمير المؤمنين أنني ذكرت يوم القيامة من قدّم شيئاً وجدته، ولم أقدم شيئاً فلم أجد شيئاً.

تبرؤ عمر من
الكذب ونمزه
لفراق سليمان

قال: وخرج عمر بن عبد العزيز مع سليمان يريد الصائفة، فالتقى

(١) زيادة في ب، س . (٢) زيادة في ش . (٣) في ش : « ثَقْدًا » . (٤) في ب : « وسار » .

غلمانہ وغلمان سلیمان علی الماء فاقتتلوا . فضرب غلمانُ عمر غلمان سلیمان ، فشكوا ذلك إلى سلیمان ، فأرسل إلى عمر فقال له : ضرب غلمانك غلماني قال : ما علمت فقال له سلیمان : كذبت . قال : ما كذبت مذ شددت علي إزار ي وعلمت أن الكذب يضر أهله^(١) وإن في الأرض عن مجلسك هذا لسعة ، فتجهز يريد مصر فبلغ ذلك سلیمان فشق عليه ، فدخلت فيما بينهما عمه لهما . فقال لها سلیمان : قولي له يدخل علي ولا يعاتبني [فدخل عليه عمر^(٢)] فاعتذر إليه سلیمان وقال له : يا أبا حفص ما اغتممت بأمر^(٣) ولا أكرمني أمرٌ إلا خطرت فيه علي بالي فأقام .

قال : ولما أتى نعي الحجاج بن يوسف ، ودخل الناس على الوليد يعزونه ولم يعزه عمر ، فوجد الوليد من^(٤) ذلك وقال : ما منعك يا عمر أن تعزيني بالحجاج كما عزاني الناس ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنما الحجاج منا أهل البيت ، فنحن نعزي به ولا نعزي قال : صدقت^(٥) . وكان عمر يقول : ما أحب أن لي بلوذان^(٦) أنكلام كذا وكذا . قال : ولما بلغ عمر وفاة الحجاج قال : رغم أنني لله^(٧) أن قطع مدة الحجاج^(٨) .

نخلص عمر من تعزية الوليد بالحجاج

عمر والكلام

قول عمر عند موت الحجاج

(١) روى الجهشياري في كتابه «الوزراء والكتاب» ان الحجاج قال يو لبعض كتابه : ما يقول الناس في ؟ فاستعفاه فلم يعفه قال : يقولون إنك ظلوا غشوم قتال عسوف كذاب قال : كل ما قالوا فقد صدقوا فيه إلا الكذب فو ما كذبت منذ علمت ان الكذب يشين اهله اه .

(٢) زيادة في ب . «وأصلها: فدخل إليه عمر» (٣) في ش : « بالامر

(٤) في ش : «في» . (٥) في العقد الفريد لابن عبد ربه : «فقال: يا أ

المؤمنين فهل كان الحجاج إلا رجلا منا؟ فرضيها منه» . (٦) في ش : «بلودا»

(٧) في ش : «الله» .

(٨) في العقد الفريد : « ولما بلغه موت الحجاج خر ساجدا » .

استهفاؤه الخليفة من
تمر الحجاج عليه

قال : وكان الحجاج قد ولي الموسم فكتب عمر إلى الخليفة
يستعفيه أن يمرّ عليه بالمدينة ، فكتب إلى الحجاج : إن عمر بن عبد
العزیز كتب إليّ يستعفيني من ممرك عليه ، فلا عليك أن لا تمرّ بمن
كرهك . فتنحى عن المدينة .

إعظامه مسجد
الرسول

قال : وكان عمر بن عبد العزيز إذ كان والياً على المدينة ، إذا
بات على ظهر المسجد مسجد رسول الله ﷺ لم تقربه امرأة إعظماً
لمسجد رسول الله ﷺ .

فتوى عمر فيمن
سب الخلفاء

قال : وقال عمر بن عبد العزيز : أرسل إليّ الوليد بن عبد الملك في
الظهيرة ، في ساعة لم يكن يرسل^(١) إليّ في مثلها فوجدته في قيطون صغير
له بابان باب يدخل منه ، وباب خلف ظهره ينحرف منه إلى أهله قال :
فدخلت عليه فإذا هو قاطب بين عينيه^(٢) فقال لي اجلس هاهنا ، فأجلستني
بين يديه مجاس الخضم ، وليس عنده إلا خالد بن الريان قائماً بسيفه
فقال : كيف ترى فيمن سب الخلفاء ؟ أترى أن يُقتل ؟ قال : فسكتُ
فانتهرني وقال : مالك لا تتكلم ؟ فسكتُ فعاد لمثلها فقلت أفتاك^(٣) يا أمير
المؤمنين ؟ قال : لا^(٤) ولكنه سب الخلفاء قلت : فإني أرى أن يُنكل [به^(٥)] بما
انتهك من حرمة الخلفاء . قال : فرفع الوليد رأسه إلى ابن الريان وقال ما أظنه
إلا أن يقول له اضرب عنقه فقال : إنه فيهم لتأه^(٦) . ثم حوّل وركيه فدخل على
أهله ، فقال لي ابن الريان بيده : انصرف وكان ابن الريان لعمر حافظاً [قال^(٧)]

(١) في ش : « ليرسل » . (٢) في ش : « من عينيه » . (٣) في ب ،
س : « اقتل » (٤) في ش « قال لي » ، (٥) زيادة في س (٦) هكذا في ش ،
ب باعادة الفعل « قال » والصواب حذفه كما في س (٧) زيادة في ب .

فانصرفت وما تهب ريح من ورائي إلا وأنا أظن أنه رسولٌ يرثني إليه.

عزل ابن الريان
ودعاء عمر عليه

فإنما وليّ عمر بن عبد العزيز الخليفة عزل خالد بن الريان عن موضعه الذي كان يكون عليه [وكان حرسياً مع الوليد بن عبد الملك^(١)] وقال : إني أذكر بأوه وتيهه . [ثم قال^(٢)] : اللهم إني قد وضعتك فلا ترفعه . فما رؤي شريفٌ قد خمد^(٣) ذكره حتى لا يذكر ما خمد ذكر خالد بن الريان ، حتى إن كان الرجل ليقول : ليت شعري ما فعل خالد أحيٌ هو أم ميت ؟ وإنه لفي قرية صغيرة ما يدري أحيٌ هو أم ميت .

قال : وخرج سليمان بن عبد الملك ومعه عمر بن عبد العزيز إلى الحج فأصابهم مطرٌ شديد ورعد وبرق فقال سليمان : هل رأيت مثل هذا يا أبا حفص ؟ فقال : يا أمير المؤمنين هذا [في^(٤)] حين رحمته ، فكيف به في حين غضبه ؟

قول عمر لسليمان
في الرعد والبرق

قال : وحجّ سليمان ومعه عمر ، فبينما هو يسير ذات ليلة على راحلته قرب مكة وقد نعس إذ صاح به المخدمون^(٥) وضربوا بأجراسهم^(٥) فاستيقظ سليمان فزعاً وقد بشع بهم^(٦) وأفزعوه ، فأمر بتحريقهم بالنار ، فرجع الأمور ما يدري ما يصنع بهم ، حتى لقي عمر بن عبد العزيز فقال : يا أبا حفص حدث أمرٌ عظيم من أمير المؤمنين . وذلك أنه مرّ بهؤلاء الجذمي^(٧) وهو نائم على راحلته فراعته من نوم

استنقاذ عمر
المخدومين وقد
أمر سليمان
بتحريقهم

(١) زيادة في س . (٢) في س : خمل (٣) زيادة في ب ،

(٤) في ش : «المخدمون» (٥) في ش «بأجراسهم» (٦) في ش

«سع بهم» بالاهمال ومعنى بشع بهم ضاق بهم ندعاً ، (٧) في ش : «الجدني

صياحهم وضرب أجراسهم^(١)؛ فغضب وأمر بتحريقهم فقال له عمر :
لا تعجل حتى ألحقه ، فلاحقه فحادثة ساعة ثم قال : يا أمير المؤمنين هل
رأيت مثل هؤلاء المبتلين فنسأل^(٢) الله العافية ، فلو أمرت بإخراجهم؟
قال له : أصبت فأمر بإخراجهم ، فرجع عمر وراءه وقال للمأمور :
قد أمر أمير المؤمنين بإخراجهم .

طلب عمر ميراث
بعض أخواته
وما كان بينه وبين
أيوب بن سليمان

قال : وكلم عمر بن عبد العزيز سليمان بن عبد الملك في ميراث
بعض بنات عبد العزيز من بني عبد الملك ، فقال له سليمان بن عبد
الملك [إن عبد الملك كتب^(٣)] في ذلك كتاباً منع من ذلك ، فتركه
يسيراً^(٤) ثم راجعه فظن سليمان أنه اتهمه فيما ذكر من رأي
عبد الملك في ذلك الأمر فقال سليمان [لعلامة^(٥)] اتتني بكتاب
عبد الملك . فقال له عمر : أبا المصحف^(٦) دعوت يا أمير المؤمنين ؟
فقال أيوب بن سليمان : ليوشكن أحدكم أن يتكلم بالكلام^(٧) تضرب
فيه عنقه ، فقال له عمر : إذا أفضى الأمر إليك فالذي دخل على
المسلمين أعظم مما تذكر . فزجر سليمان أيوب فقال عمر : إن كان
جهل فما حملنا عنه .

قول عمر حين
خرج من المدينة

قال : ولما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة التفت إليها وبكى

(١) في ش : « اجراسهم » . (٢) في ش : « المنكر فتسل » .

(٣) هكذا في ب ، وفي ش : « فقال له سليمان بن عبد الملك كتبت » الخ .

(٤) في ش : « شيئاً » . (٥) زيادة في هامش ب .

(٦) في ش : « أنا لمصحف » . (٧) في ب : « بالكلام » .

وقال : يا مزاحم أنخشي^(۱) أن نكون ممن نفتت المدينة .

ما قاله عمر
لمزاحم حين تطير

قال : ولما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة نظرت فإذا القمر في
الدبران : فكرهت أن أقول ذلك [له^(۲)] فقلت : ألا تنظر
إلى القمر ما أحسن استواءه في هذه الليلة ! فنظر عمر فإذا هو بالدبران
فقال : كأنك أردت أن تعلمني أن القمر بالدبران . يا مزاحم إنا
لا نخرج بشمس ولا بقمرٍ ولكننا نخرج بالله الواحد القهار .

بشارة الخضر
لعمر بالخلافة

قال وخرج ذات ليلة على^(۳) مركب له يسير وحده وتبعه^(۴)
مزاحم فتقدم عمر وتأخر مزاحم فنظر مزاحم فإذا هو برجل يسير^(۵)
عمر [وعده به وحده وقد وضع الرجل يده على عاتق عمر^(۶)] قال
مزاحم : فقلت في نفسي من هذا ؟ إن هذا لذو دالة^(۷) عليه فحركت
للحوق^(۷) به فأدركته فإذا هو وحده لا أرى معه أحداً غيره فقلت له :
رأيت معك رجلاً آنفاً ، قد وضع يده على عاتقك وهو يسيرك فقلت
في نفسي من هذا ؟ إن هذا لذو دالة^(۶) عليه فلحقتكما فلم أر أحداً
غيرك . فقال عمر : أو قد رأيت يا مزاحم ؟ قال : نعم^(۸) . قال إني
لأحسبك رجلاً صالحاً ، ذلك يا مزاحم الخضر أعلمني أنني سألي هذا

(۱) هكذا في ش، ب ، ولعل همزة الاستفهام زائدة ، وفي تاريخ ابن الأثير :
« اني اخاف أن اكون ممن نفتت المدينة » وفي سيرة عمر لابن الجوزي ، وطبقات
ابن سعد « تخشى » وقال ابن الجوزي : إنما اشار الى قول النبي صلى الله
عليه وسلم في صفة المدينة تنفي خبثها وكذلك روى ابن الأثير في تاريخه
الكامل .

(۲) زيادة في ب ، (۳) في ب : « في مركب » . (۴) في ب « ومعه » .
(۵) في ش « يسار » (۶) في ش : « دلالة » .
(۷) في ش « اللحوق » . (۸) في ش : « أو قد رأيت يا مزاحم نعم » .

الأمر وأعان عليه^(١) .

موافقة صلاة عمر
صلاة النبي

قال : ولما قدم أنس بن مالك خادماً للنبي ﷺ من العراق إلى المدينة ، كانت تعجبه صلاة عمر بن عبد العزيز وكان عمر أميرها فصلّى أنس خلفه فقال : ما صليت خلف إمام بعد رسول الله ﷺ أشبه صلاة بصلاة رسول الله ﷺ من إمامكم هذا - وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يتم الركوع والسجود ويخفف القعود والقيام - .

استخلاف عمر
وكرامته ذلك
وحيلة رجاء في
إبرام البيعة

وكان لسليمان بن عبد الملك ابن يقال له أيوب بن سليمان ، فعقد له ولاية العهد من بعده ، ثم إن أيوب توفي قبل سليمان ، ولم يبق لسليمان ولدٌ إلا صغير فلما حضرته الوفاة أراد أن يستخلف فحضره^(٢) عمر بن عبد العزيز ورجاء بن حيوة فقال لرجاء : اعرض عليّ ولدي في القمص والأردية . فعرضهم عليه فإذا هم صغار لا يهتملون ما لبسوا من القمص والأردية يسحبونها [سحباً^(٣)] فنظر إليهم وقال : يا رجاء إن بني صبيّة صغاراً أفلح من كان له كبارٌ فقال له عمر بن عبد العزيز : يا أمير المؤمنين يقول الله تبارك وتعالى (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى^(٤)) . ثم قال يا رجاء اعرض [عليّ^(٥)] بنيّ في السيوف فقلدهم السيوف

(١) هكذا وردت هذه البشارة في ش ، ب . ووردت في سيرة عمر لابن الجوزي ، ومناقب الأبرار لابن خميس ، والكامل لابن الأثير وغيرها بأسانيد عدة وكلها تذكر اسم رباح ابن عبيدة بدل مزاحم وفي الالفاظ بعض اختلاف . (٢) في ش : « بحضرة » .
(٣) زيادة في ب . (٤) سورة الأعلى الإبتان ١٤ و ١٥ (٥) زيادة في ب ، م ، س .
سيرة م ٣

ثم عرضهم عليه فإذا هم صغار لا يحملونها يجرونها جراً فنظر إليهم وقال:

إِنَّ بَنِي صَبِيَّةٍ صَيَّفِيُونَ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رُبْعِيُونَ

فقال [له ^(۱)] عمر بن عبد العزيز : يقول الله تبارك وتعالى

(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى . وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ^(۲))

فلما لم ير في ولده ما يريد حدث نفسه بولاية عمر بن عبد العزيز لما

كان يعرف من حاله ، فشاور رجاء فيمن ^(۳) يعقد له فأشار عليه رجاء

بعمر وسدده رأيه فيه فوافق ذلك [رأي ^(۴)] سليمان وقال :

لَأَعْقِدَنَّ ^(۵) عَقْدًا لَا يَكُونُ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَصِيبٌ ^(۶) ، فلما اشتد به وجعه

عهد عهداً لم يُطَّلَعْ عَلَيْهِ أَحَدًا ^(۷) إِلَّا رَجَاءُ بْنُ حَيَوَةَ الْكَنْدِيِّ اسْتَخْلَفَ

فِيهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مِنْ بَعْدِ عُمَرَ . فدخل سعيد

ابن خالد مع عمر بن عبد العزيز وبعض أهل بيته يعودون سليمان

فأوا به الموت فمضى [عمر بن عبد العزيز ^(۸)] وسعيد بن خالد ورجاء

ابن حيوَةَ وتخلَّفَ عُمَرُ كَأَنَّهُ ^(۹) يَعَالِجُ نَعْلِيهِ حَتَّى أَدْرَكَهُ رَجَاءُ فَقَالَ

لَهُ يَا رَجَاءُ إِنِّي أَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَوْتِ ، وَلَا أَحْسِبُهُ إِلَّا سَيَعْبُدُونِي وَأَنَا

أُنَاشِدُكَ اللَّهَ [إِنْ ذَكَرَنِي بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا صَدَدْتَهُ عَنِّي ، وَإِنْ لَمْ

يَذَكَرَنِي ^(۱۰)] أَنْ لَا تَذَكَرَنِي لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ رَجَاءُ لِعُمَرَ : لَقَدْ

ذَهَبَ ظَنُّكَ مَذْهَبًا مَا كُنْتَ أَحْسِبُكَ تَذْهَبُهُ : أَتَظُنُّ ^(۱۱) بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ

(۱) زيادة في ب ، م ، س . (۲) سورة الاعلى الايتان ۱۴ و ۱۵

(۳) في ش : « مما » (۴) زيادة في س (۵) في ش : « لا عقدت »

(۶) انظر ص ۲۳ من هذا الكتاب (۷) في ب : « أحد » (۸) في ش : « كان »

(۹) زيادة في ب . (۱۰) في هامش ب : « اتظن ان »

يدخلونك في أمورهم ؛ ^(١) وقد كان سليمان فرغ من ذلك واصلته أراد إخفائه عن عمر ، فلما ولي هشام بن عبد الملك ذكر له فعل ^(٢) رجاء بن حيوة فقال : أوليس بصاحب عمر بن عبد العزيز يوم وافقه؟ ثم أصبح وقد استخلف فذكر ذلك لرجاء فقال رجاء أولاً أخبركم عن ذلك الموقف ؛ إن عمر نشدني ^(٣) الله أن لا أذكره في شيء من أمر الخلافة وإن كان سليمان ذكره أن أصده عنه ^(٤) فعجب ^(٥) هشام من قول رجاء وقال وما أحسب عمر خطأ خطوة قط إلا وله فيها نية .

فلما حضر ^(٦) سليمان واشتد ما به أمر بالبيعة لمن كان في كتابه من عهد إليه . فبايع الناس ولا يعلمون من في كتابه . ثم قضى الله على سليمان بالموت ، فلما مات كتبه رجاء بن حيوة . ثم خرج إلى الناس فقال : إن أمير المؤمنين يأمركم بتجديد البيعة لمن [كان ^(٧)] عهد إليه وقد أصبح بحمد الله صالحاً . فقالوا : أوصلنا إلى أمير المؤمنين لننظر ^(٨) إليه وننفذ أمره فدخل فأمر به فأسند بالوسائد وأقام عنده خادماً وأمر بالناس ^(٩) فأدخلوا عليه ، فيقفون عند الباب فيسلمون من بعيد يرون شخصه ، فيرد الخادم عنه رد المريض وهم ينظرون إليه . ثم قال : يأمركم أمير المؤمنين أن تبايعوا لمن عهد إليه وتسمعوا له

(١) في ب : امرهم . (٢) في ب : « فضل » . (٣) في ش : « انشدني » .
(٤) في ش : « أن أصدعه » . (٥) في ب : « فتعجب » .
(٦) في هامش ب : « فلما حضر سليمان الوفاة » . (٧) زيادة في ب
(٨) في ب ، م : « حتى ننظر » . (٩) في ب : « وأمر الناس » .

وتطيعوا ، فخرجوا إلى المسجد والناس مجتمعون . وجوه بني مروان
وبني أمية وأشراف الناس ، فبايعوا حتى إذا رضي رجاء من ذلك
نظر فإذا هو لا يرى عمر فخرج يلتمسه في المسجد حتى رآه قاصياً^(١)
فوقف عليه وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قم
إلى المنبر . فقال : أنشدك الله يا رجاء فقال رجاء : أناشدك^(٢) الله أن
يضطرب بالناس حبل ، فقد لقي سليمان ربه وقضى الله عليه الموت .
فقام عمر حتى جلس على المنبر فنعى للناس سليمان وفتح الكتاب فإذا
فيه استخلاف عمر ويزيد بن عبد الملك من بعد عمر . فلما قرأ ذكر
عمر جثا هشام بن عبد الملك على ركبتيه وقال : هاه . فسل^(٣) رجل
من أهل الشام سيفه وقال : تقول لأمر قد قضاه أمير المؤمنين هاه .
فلما قرأ ثم يزيد بن عبد الملك من بعد عمر قال : هشام : سمعنا وأطعنا .
فسمع الناس وأطاعوا وقاموا فبايعوا لعمر .

بشارة الرؤيا
بمخلافه عمر

وكان رجل قد رأى في منامه كأن قائلًا من السماء [ينظر إلي
يقول^(٤)] : أتاكم العدل واللين ، [وإظهار^(٥)] العمل الصالح
المصلين^(٥) . فقال له الرجل^(٦) : من هو يرحمك الله ؟ فنزل إلى الأرض
وكتب بيده « عمر » فاستخلف عمر في يوم تلك الليلة .

أول ما بدأ به عمر
حين ولي الخلافة

ثم أخذ في جهاز سليمان فخرج به فحانت المغرب قبل أن يع
عليه ، فصلى عمر المغرب ، ثم صلى عليه ، ثم حمل سليمان [من قصره^(٧)]

(١) في هامش ب . « في انصاه » . وفي م : واقاه قاصيا
(٢) في ش : « فشد عليه رجل الخ » . (٤) زيادة في ب ، م
(٣) في م : « المسلمين » (٦) في ب : « رجل » ،
(٧) زيادة في م

إلى قبره، فلما دُفن سليمان^(١) دعا عمر بدواة [وقرطاس فكتب ثلاثة كتب لم يسعه] فيما بينه وبين الله عزَّ وجلَّ أن يؤخرها فأمضاها من فوره ، فأخذ الناس في كتابه إياها هنالك في همزه^(٢) يقولون : ما هذه العجلة؟ أما كان يصبر إلى أن يرجع [إلى^(٣)] منزله؟ هذا حبُّ السلطان . هذا الذي يكره ما دخل فيه ولم يكن بعمر عجلة ولا محبة لما صار^(٤) إليه ، ولكنه حاسب نفسه ورأى أن تأخير ذلك لا يسعه .

أمره مسلمة بالفتول
من القسطنطينية

كتب بقفل مسامة بن عبد الملك من القسطنطينية ، وقد كان سليمان أغزاه إياها برأ وبجرأ وأشنى على فتحها ، ثم خدع عنها حتى أحرزوا طعامهم وحوائجهم ثم أغلقوها دونه بعد الإشفاء عليها ، فبلغ ذلك سليمان فغضب مما فعل^(٥) به فحلف أن لا يقفله منها ما دام حياً ، فاشتدَّ عليهم المقام وجاعوا حتى أكلوا الدوابَّ من الجهد والجوع حتى يتنحى الرجل عن دابته فتقطع بالسيوف فباغ رأس الدابة كذا وكذا درهماً . ولجَّ سليمان في أمرهم . فكان ذلك يغمُّ عمر فلما ولي رأى أنه لا يسعه فيما بينه وبين الله عزَّ وجلَّ أن يبلي شيئاً من أمور المسلمين ثم يؤخر قفلهم ساعةً فذلك الذي حمه^(٦) على تعجيل الكتاب .

عزله أسامة عن
مصر وحبسه إياه

وكتب بعزل أسامة بن زيد التنوخي وكان على خراج مصر وأمر

(١) زيادة في ش (٢) كذا في ش ، وفي ب ، م : « فأخذ الناس في كتابته إياها الخ » وفي هامش ب بعد قوله إياها « في ذلك الموضع وجعلوا يقولون الخ » .
(٢) زيادة في ب ، م (٤) في ب : « إلى ماصار » .
(٥) في ش : « بفعل » . (٦) في ش : « حكمه » .

به أن يحبس في كل جُندِ سنة ويقيد ويحلّ عن^(١) ألقيد عند كل صلاة ثم يردّني ألقيد ، وكان غاشماً ظلوماً معتدياً في ألعقوبات بغير ما أنزل الله عزّ وجلّ ، يقطع الأيدي في خلاف ما يؤمر به ، ويشق أجواف الدوابّ فيدخل فيها ألقطاع ويطرحهم للتاسيح . فحُبس بمصر سنة ، ثم نقل إلى أرض فلسطين فحبس^(٢) بها سنة ثم مات عمر رحمه الله ووليّ يزيد بن عبد الملك فردّ أسامة على مصر .

عزله يزيد بن ابي مسلم عن إفريقية

وكتب بعزل يزيد بن أبي مسلم^(٣) عن إفريقية ، وكان [عامل سوء^(٤)] يظهر التآله والنفاذ لكل ما أمر به السلطان^(٥) مما جلّ أو صغر من السيرة بالجور ، والمخالفة للحق ، وكان في هذا يكثر الذكر والتسبيح ، ويأمر بالقوم فيكونون بين يديه يعذبون وهو يقول : سبحان الله والحمد لله شدّ يا غلام موضع كذا وكذا ، لبعض مواضع العذاب وهو يقول : لا إله إلا الله والله أكبر شدّ يا غلام موضع كذا وكذا ، فكانت حالته تلك شرّ الحالات . فكتب بعزله فهذا سبب الثلاثة التي عجل بها^(٦) .

انصراف عمر عن مظاهر الخلافة وإقباله على إحياء الكتاب والسنة

قال : ولما دُفن سليمان وقام عمر بن عبد العزيز فقربت إليه المراكب [فقال ما هذه ؟ فقالوا مراكب^(٧)] لم تُركب قطّ

(١) في ش : « فجلس » .

(٢) في ب ، م ، س : « من » .

(٣) في ش : « يزيد بن أسلم مسلم » وهو تحريف .

(٤) زيادة في س .

(٥) كذا في ب . وفي ش « وكان يظهر البالة والنفاذ لكل ما أمره به السلطان » .

(٦) الذي عليه المؤرخون يخالف ما معنا فانه لم ينقل احد ممن اطلعت على كتبهم ان يز

ابي مسلم ولي إفريقية قبل ان ولاه إياها يزيد بن عبد الملك بعد وفاة عمر بن عبد العزيز

(٧) زيادة في ب ، م

يركبها الخليفة أول ما يلي فتركها وخرج يلتمس بغلته وقال: يا مزاحم
ضم هذا إلى بيت مال المسلمين، ونصبت له سرادقات وحجراً لم
يجلس فيها أحد قط، كانت تضرب للخلفاء أول ما يلون [فقال
ما هذه؟ فقالوا سرادقات وحجراً لم يجلس فيها أحد قط يجلس فيها
الخليفة أول ما يلي^(١)] قال: يا مزاحم ضم هذه إلى أموال المسلمين، ثم
ركب بغلته وانصرف إلى الفرش والوطاء الذي لم يجلس عليه أحد
قط يفرش للخلفاء أول ما يلون. فجعل يدفع^(٢) ذلك برجله حتى
يفضي إلى الحصر. ثم قال: يا مزاحم ضم هذا لأموال المسلمين^(٣).

وبات عيال سليمان يفرغون الأدهان والطيب من هذه القارورة إلى
هذه القارورة ويلبسون ما [لم^(١)] يلبس من الثياب حتى تتكسر وكان
الخليفة إذا مات، فما لبس من الثياب، أو مس من الطيب كان لولده، وما لم
يلبس من الثياب وما لم يمس من الطيب فهو للخليفة بعده. فلما أصبح
عمر قال له أهل سليمان: هذا لك وهذا لنا. قال: وما هذا؟ وما هذا؟
قالوا: هذا مما لبس الخليفة من الثياب ومس من الطيب فهو لولده،
وما لم يمس ولم يلبس فهو للخليفة بعده وهو لك. قال عمر: ما هذا
لي، ولا لسليمان، ولا لكم، ولكن يا مزاحم ضم هذا كله إلى بيت
مال المسلمين ففعل فتوامر^(٤) الوزراء فيما بينهم فقالوا: أما المراكب

(١) زيادة في ب، م. (٢) في ش: « يرفع ».

(٣) في ب، م: « ضم هذه إلى أموال المسلمين ».

(٤) هكذا في ش، ب وهو ليس بفصيح أو هو من قول العامة كما في الصحاح واللسان

والنهاية لابن الأثير وغيرها من دواوين اللغة والفصح « فتامر ».

والسراذقات والحجر والشوار^(١) والوطاء فليس فيه رجاء بعد [أن]
كان منه فيه ما قد علمتم ، وبقيت خصلة وهي الجوارى ، نعرضهن^(٢)
[عليه^(٣)] فعسى أن يكون ما تريدون فيهن فإن كان وإلا فلا طمع
لكم عنده فأتي بالجوارى فعرضن^(٤) عليه كأمثال الدثى ، فلما نظر
إليهن جعل يسألهن واحدة واحدة من أنت ؟ ولمن كنت ؟ ومن بعث
بك ؟ فتخبره الجارية بأصلها ولمن كانت وكيف أخذت [فيأمر بردهن
إلى أهليهن ويحملن^(٥)] إلى بلادهن حتى فرغ منهن^(٥) [فلما رأوا ذلك
أيسوا منه وعلموا أنه سيحمل الناس على الحق .

واحتجب عن الناس ثلاثاً لا يدخل عليه أحدٌ ووجوه بني مروان
وبني أمية ، وأشرف الجنود والعرب ، والقواد^(٦) ببابه ينظرون
ما يخرج عليهم منه . فجلس للناس^(٧) بعد ثلاث وحملهم على شريعة من
الحق فعرفوها . فردّ المظالم وأحيا الكتاب والسنة ، وسار بالعدل ،
ورفض الدنيا وزهد فيها ، وتجرّد لإحيا أمر الله عز وجل . [فلم يزل
على ذلك حتى قبضه الله عز وجل^(٥)] فرحمه الله .

[قال^(٥)] ولما وليّ عمر بن عبد العزيز قام الناس بين يديه فقال
يا معشر^(٨) الناس إن تقوموا نقم ، وإن تقعدوا نقعد فإنما يقوم الناس

نبيه عن القيام له وما
شرطه في صحبته

(١) في ش : « السوار » وهو تصحيف ومن معاني الشوار : اللباس والزينة ومتاع
وفي م : والفرش (٢) في ش : « فعرضهن » . (٣) زيادة في م .
(٤) كذا في ب . ولعل الصواب « وأن يحملن » أو « وبحملهن »
(٥) زيادة في ب ، م . (٦) في ش « والبواد » . (٧) في ش « الناس »
(٨) في ب : « يا معشر » .

ربّ العالمين . إن الله فرض فرائضَ وسنَّ سنناً ، من أخذ بها لحق ،
ومن تركها مُحِق ، ومن أراد أن يَصْحَبَنَا فليصحبنا بخمس : يوصل
إلينا حاجة من لا تصل إلينا حاجته ، ويدلنا من العدل [إلى ^(١)] ما
[لا ^(٢)] نهتدي إليه ، ويكون عوناً لنا على الحق ، ويؤدي الأمانة
إلينا وإلى الناس ، ولا يغترب عندنا أحداً . ومن لم يفعل فهو في حرج
من صحبتنا والدخول علينا .

قال : وكان عمر بن عبد العزيز يتقدم إلى الحرس إذا خرج عليهم أن

ابتدأوه . بالسلام

لا يقوموا إليه ويقول لهم : لا تبدئوني بالسلام إنما السلام علينا لكم

عزم عمر في الاعتصام
بالكتاب والسنة

وقال عمر بن عبد العزيز : سنَّ رسول الله ﷺ وولاةُ الأمر ^(٣)

من بعده سنناً الأخذُ بها اعتصامٌ بكتاب الله ، وقوةٌ على دين الله ،

ليس لاحد تبديلها ولا تغييرها ، ولا النظر في أمر خالفها ، من اهتدى

بها فهو مهتدي ، ومن استنصر بها [فهو] منصور ، ومن تركها واتبع

غير سبيل المؤمنين ولاه الله ماتولى وأصلاه جهنم وساءت مصيراً .

قال عبد الله بن عبد الحكم : فسمعت ^(٤) مالكا يقول : وأعجبني

عزم عمر في ذلك .

خطبة عمر في
أنه منفذ لله

قال : وخطب عمر بن عبد العزيز الناس فقال : أيها الناس إنه

ليس بعد نبيكم نبي ، وليس بعد الكتاب الذي أنزل عليكم ^(٥) كتاب .

فما أحلَّ الله على لسان نبيه فهو حلالٌ إلى يوم القيامة [وما حرم الله

(١) زيادة في ب ، م وفي س : « على »

(٢) زيادة في ب ، م وفي س : « على »

(٣) في س : عليه

(٤) في ب : « وسمعت »

(٥) في م : « والخلفاء من بعده »

على لسان نبيه فهو حرامٌ إلى يوم القيامة^(١) [ألا إني لست بقاضٍ
وإنما أنا منفذ لله^(٢) ولست بمبتدع ولكني متبع] [ألا إنه ليس لأحد
أن يطاع في معصية الله عز وجل^(٣)] [لست بخيركم وإنما أنا رجل
منكم . ألا وإني أثقاكم حملاً . يا أيها الناس إن أفضل العبادة أداء
الفرائض ، واجتناب المحارم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم^(٤)
لي ولكم .

خطبته في النهوى

قال : وخطب [عمر^(٥)] بن عبد العزيز الناس فقال : يا أيها الناس
عليكم بتقوى الله فإن تقوى الله خاف من كل شيء ، ولا خلف من
التقوى أيها الناس إنه قد كان قبلي ولاية تجترونها مودتهم بأن تدفعوا
بذلك ظلمهم عنكم [يا^(٦)] أيها الناس إني لست بخازن ولكني
[إنما^(٧)] أضع حيث أمرت . ألا ولا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق^(٨) . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم^(٩) لي ولكم .

خطبته في البعث

وقال : وخطب عمر بن عبد العزيز الناس بعد أن جمعهم فقال :
لم أجمعكم لأمر أحدثته ولكنني نظرت في أمر معادكم وما أنتم إليه
صائرون فوجدت المصدق به أحق^(١٠) ، والمكذب به هالكاً . ثم نزل
قال : وخطب عمر بن عبد العزيز [الغرباء^(١١)] فقال : يا أيها
الناس الحقوا ببلادكم . فإني أنساكم عندي وأذكركم ببلادكم

خطبته في إباحة
دخول المظلومين
عليه بغير إذن

(١) زيادة في ب ، م .

(٢) زيادة في س

(٣) زيادة في ش

(٤) في ش : « له » .

(٥) في ب ، م : « في معصية الله »

(٦) في ش : « له » .

(٧) في ش : « أحق » وهو خطأ . والمعنى أن من خالف أمر الدين وهو مصدق به

والجزاء كان أحق . (٨) زيادة في م .

وإني قد استعمت عليكم رجالاً لا أقول هم خياركم [ولكنهم خير
من هو شر منهم] ^(١) ألا فمن ظلمه إمامه مَظْلَمَةٌ فلا إذن له عليّ ، ومن
لا فلا أَرِيَنَّهُ ^(٢) ألا وإني منعت نفسي وأهل بيتي هذا المال . فإن
ضننت به عنكم إني إذن لضنين ^(٣) والله لو لا أن أنعش سنة ، أو
أسير بحق ، ما أحببت أن أعيش فواقاً .

خطبته في الوعظ
وتسميته الامسام
الظالم عاصياً

قال : وخطب عمر بن عبد العزيز الناس فقال : أما بعد أيها
الناس فلا يطولنَّ عليكم الأمد ^(٤) ، ولا يبعدنَّ عليكم يوم القيامة .
فإن من زافت به ^(٥) منيته فقد قامت قيامته ، لا يستعقب من سي ،
ولا يزيد في حسن إلا لا سلامة لا مريء في خلاف السنة ولا طاعة
لمخلوق في معصية الله . ألا وإنكم تعدون الهارب من ظلم إمامه
عاصياً ، ألا وإن أولاهما بالمعصية الإمام الظالم ، ألا وإني أعالج
أمراً لا يعين عليه إلا الله . قد فني ^(٦) عليه الكبير ، وكبر عليه الصغير ،
وفصح عليه الأعجمي ، وهاجر عليه الأعرابي . حتى حسبوه ديناً
لا يرون الحق غيره . ثم قال : إنه لحبيبٌ إليّ أن أوفر ^(٧) أموالكم
وأعراضكم إلا بحقها ولا قوة إلا بالله .

خطبته في التذكير
بالموت وحرصه
على كفاية رعيته

قال : وخطب عمر بن عبد العزيز الناس بخصاصة فقال : أيها

(١) زيادة في طبقات ابن سعد (٢) في ب . « فلارينة »

(٣) في س : وإيم الله لئن كنت منعت نفسي وأهل بيتي هذا المال ثم ضننت به عليكم إني
إذن لضنين . (٤) في ب : « الامر » . (٥) كذا في ب . وفي ش : « زافت به » . وفي
سيرة عمر لابن الجوزي طبع مصر : « وافته » . وفي النسخة المخطوطة منها « وافته » وفي م :
« انت » . (٦) في ش : « قد بني » .
(٧) كذا في ش ، ب . وفي هامش ب : « أقر » .

الناس إنكم لم تخلقوا عبثاً ، ولم تتركوا^(١) سدى ، وإنكم لكم معاد^(٢)
ينزل الله تبارك وتعالى للحكم فيه والفصل بينكم ، فخاب وخسر من
خرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء ، وحرم الجنة التي عرضها
السموات والأرض ألا ترون أنكم في أسلاب الهالكين . وسيخلفها
بعدكم ألباقون ، حتى ترد^(٣) إلى خير الوارثين ، في كل يوم تشيعون
غادياً إلى الله ورائحاً قد قضى نحبه ، وانقضى أجله [ثم تغيبونه في
صدع من الأرض ، غير موسد^(٤)] ولا ممد . قد فارق الأحباب ،
وخلع الأسلاب^(٥) ، وواجه الحساب ، وسكن التراب ، مُرتهناً
بعمله . [غنياً ترك^(٦)] فقيراً إلى ما قدم ثم قال : وايم الله إني
لأقول لكم هذه المقالة وما أعلم عند أحد منكم من الذنوب أكثر مما
أعلم عندي . فاستغفر الله وأتوب إليه . وما أحد منكم يبلغني حاجته إلا
حرصت أن أسد من حاجته^(٦) ما قدرت عليه [وما أحد لا يسعه
ما عندي]^(٦) إلا وددت أنه بُدئ بي وبلحمتي الذين يلونني [حتى

(١) كذا في ب ، وسيرة عمر لابن الجوزي . وفي ش : « ولا تتركوا » . وفي تاريخ الطبري
ومناقب الأبرار لابن خميس « ولن تتركوا » .

(٢) كذا في ش ، ب . وفي سيرة عمر لابن الجوزي ومناقب الأبرار لابن خميس وغيرهما :
« وإن لكم معاداً »

(٣) كذا في ب ، وسيرة عمر لابن الجوزي طبع مصر . وفي النسخة المخطوطة منها ، والبيان
والنبيين للجاحظ : « حتى تردوا » . وفي ش : « حتى تر » بسقوط الدال .

(٤) زيادة في ب . (٥) كذا في ش . وفي ب ، وسيرة عمر لابن الجوزي طبع مصر
ومناقب الأبرار لابن خميس وغيرهما : « وخلع الأسباب » .

(٦) كذا في ب . وفي ش : « إلا حرصت أن أسد حاجته » .

يستوي عيشنا وعيشكم^(١)] . وايم الله لو أردت غير هذا من رخاء^(٢)
أو غضارة عيشٍ لكان اللسان به مني ذلولاً . ولكنه مضى من الله
كتابٌ ناطقٌ أمرني فيه بطاعته ، ونهاني فيه عن معصيته . ثم رفع
طرف ثوبه ووضع^(٣) على وجهه فبكى وبكى من كان حوله^(٤) . ثم
قال : نسأل الله التوفيق والهدى والعمل بما يحب ويرضى .

زهد عمر وطعامه

قال : ولما وليَ عمر بن عبد العزيز زهد في الدنيا ، ورفض ما كان
فيه ، وترك أن يُخدَم ، وترك ألوان الطعام . فكان إذا صنِع له
طعامه هُييء على شيء ، وغطّي حتى إذا دخل اجتذبه فأكل .

تعجيب عمر في
فضاء الحقوق

قال : وجاءت إلى عمر بن عبد العزيز امرأة من أهل الكوفة
فقلت : يا أمير المؤمنين ما أصبت أنا ولا بناتي مما قسم أمير المؤمنين
قليلاً ولا كثيراً قال : ومن بك؟^(٥) قالت : أعرفاء والمناكب قال :
ارجعي إليّ حتى العشية^(٦)] فأكتب لك . ثم قال : مه فلعلني لا أبلغ
العشاء^(٧)] ادخلي على فاطمة بنت عبد الملك يعني زوجته . فبينما هي عند
فاطمة إذ قام عمر فسكب وضوءاً لنفسه فقالت المرأة لفاطمة بنت
عبد الملك : ألا تأخذين عليك ثيابك من هذا الرجل يرى رأسك مكشوفاً؟
قالت لها : أما تعرفين هذا؟ هذا أمير المؤمنين يسكب لنفسه وضوءاً .
قالت المرأة : ثم دعاني وكتب لي كتاباً .

(١) زيادة في الاغانى ، وسيرة عمر لابن الجوزي طبع مصر . (٢) في ش : « رجاء » ،
(٣) في ب : « ورفع » ، (٤) في ب « وبكى الناس من حوله »
(٥) في ش : « ومن تك » . (٦) كذا في ش ، وفي ب : حتى عشية ولعله « حين العشية »
(٧) زيادة في ب .

تواضع عمر
واصلاحه السراج

قال : وكان عنده^(١) قوم ذات ليلَةٍ في بعض ما يحتاج إليه فغشي^(٢)
سراجهُ فقام إليه فأصاحه . فقيل له : يا أمير المؤمنين [ألا^(٣)] نكفيك
قال : وما ضرّني ، قمت وأنا عمر بن عبد العزيز ورجعت وأنا عمر بن
عبد العزيز .

تقدير عمر على نفسه
وتوسيعه على العمال

وكانت عمر قد طلق نفسه عن ألفي فلم يُرزق^(٤) منه شيئاً إلا
عطاءه^(٥) مع المسلمين فدخل عليه ابن أبي زكريا فقال : يا أمير المؤمنين
إني أريد أن أكلّمك بشيء قال : [قل . قال^(٦)] : قد^(٧) بلغني أنك
ترزق العامل من عمالك ثلاث مائة دينارٍ قال : نعم ، قال : ولم ذلك ؟
قال : أردت أن أغنيهم عن الخيانة . قال : فأنت [يا^(٦)] أمير المؤمنين
أولى بذلك قال : فأخرج ذراعاً [وقال^(٦)] يا ابن [أبي^(٦)] زكريا
إن هذا نبت من ألفي ولست معيداً إليه منه شيئاً أبداً .

ورعه عن شم
مسك ألفي

قال : وأتي عمر بن عبد العزيز من ألفي ذات يوم بعنبرة - وعنده
ليث بن أبي رقية كاتبه - فأخذها بيده ف مسحها ثم أمر بها فرفعت
حتى تباع قال : ثم إنه أمرّ يده على أنفه فوجد ريحها فدعا بوضوء
فتوضأ قال : فقلت له : ما هذا الذي أصبت منها حتى تتوضأ ؟ قال :
عجباً لك يا ليث ! وهل يُنتفع منها إلا بالذي وجدت ، أتوكل أو

(١) في ش : « عند قوم » . (٢) كذا في ب ، وسيرة عمر لابن الجوزي . وفي ش

« فعشى » وفي طبقات ابن سعد ، وتهذيب الاسماء واللغات للنووي « اذ نعى » وفي بعض روايات

سيرة عمر لابن الجوزي : « فاعتل » . (٣) لا يوجد في ش . وفي ب : « الم » . وفي تهذيب

الاسماء واللغات للنووي : « ما نكفيك » .

(٤) جاء هذا الفعل في ب على روايتين احدهما هذه والاخرى « يرزأ » وفي ش : « يرز

(٥) زيادة في ش

(٦) زيادة في ب ، م .

(٧) في ش : « اعطاء » .

تَشْرَبُ ؟ قَالَ : وَأَتَى عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَوْمًا بِمَسْكٍ مِنَ الْفِئِءِ فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَوَجَدَ رِيحَهُ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى أَنْفِهِ وَقَالَ : أَخْرَوْهُ حَتَّى لَمْ يَجِدْ لَهُ رِيحًا .

ورعه عن تسخين الماء
على مطبخ العامة
وتعريضه منه

قَالَ : وَكَانَ [لَهُ ^(١)] غُلَامٌ يَأْتِيهِ بِقَمَقَمٍ مِنْ مَاءٍ مَسْخَنٍ يَتَوَضَّأُ مِنْهُ فَقَالَ لِلْغُلَامِ يَوْمًا . أَتَذْهَبُ بِهَذَا الْقَمَقَمِ إِلَى مَطْبَخِ الْمُسْلِمِينَ فَتَجْعَلُهُ عِنْدَهُ حَتَّى يَسْخَنَ ثُمَّ تَأْتِي بِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ أَصْلَحَكَ اللَّهُ . قَالَ : أَفَسَدْتَهُ عَلَيْنَا قَالَ : فَأَمْرٌ مَزَاحِمًا [أَنْ ^(٢)] يَغْلِي ذَلِكَ الْقَمَقَمَ ثُمَّ يَنْظُرُ مَا يُدْخَلُ فِيهِ مِنَ الْحَطْبِ ثُمَّ يَحْسُبُ تِلْكَ الْأَيَّامَ الَّتِي كَانَ يَغْلِيهِ [فِيهَا ^(٣)] فَيَجْعَلُهُ حَطْبًا فِي الْمَطْبَخِ قَالَ : وَأَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ فَأَسْخَنَ لَهُ مَاءً فَأَتَى بِهِ فَقَالَ : أَيْنَ سَخْنَتَهُ ؟ قَالَ : عَلَى مَطْبَخِ الْعَامَةِ قَالَ : فَفَنَحَّهِ قَالَ : فَنَادَاهُ رَجُلٌ وَخَافَ عَلَيْهِ إِنْ اغْتَسَلَ [بِالْمَاءِ ^(٤)] الْبَارِدِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ : أَنْشُدْكَ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي نَفْسِكَ فَإِنْ كَانَ لَا بَدَ فَعَوِّضُهُ ^(٥) قِيمَةَ ثُمَّ أَدْخَلَهُ بَيْتَ مَالِ الْمُسْلِمِينَ . فَفَعَلَ ذَلِكَ عُمَرُ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٦)]

خروج عمر من ماله
ورده في مال المسلمين

قَالَ : وَقَالَ عُمَرُ [بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ : مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ رَدَدْتَهُ فِي مَالِ الْمُسْلِمِينَ ^(٧)] إِلَّا أَلْعِينَ الَّتِي بِالسُّوَيْدَاءِ فَإِنِّي عَمَدْتُ إِلَى أَرْضِ بَرَّاحٍ لَيْسَ فِيهَا لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ضَرْبَةٌ سَوِطٌ فَعَمَلْتُهَا مِنْ صُلْبِ عَطَائِي الَّذِي ^(٨) يَجْمَعُ لِي مَعَ ^(٩) جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ . فَجَاءَتْهُ غَلَّتْهَا مَائَتَا دِينَارٍ وَجَرَابٌ فِيهِ تَمْرٌ صَيْحَانِي وَتَمْرٌ عَجْوَةٌ فَقَالَ : هَاتِ أَصْبُبُ لِلْقَوْمِ مِنْ

(١) زيادة في ب .
(٢) في ش : « فتعوضه » .
(٣) في ش : « التي » .
(٤) في ش : « من » .

هذه العجوة فهي أبرد وأصح قال : وسمع النساء بمالٍ قد قدم عليه فأرسلن إليه بابتن له غلام ليعطيه من ذلك المال فلما جاء الغلام قال : احفظوا له من ذلك التمر . فحفظوا له من ذلك فخرج الغلام فرحاً حتى [لما^(١)] انتهى إلى النساء فرأين التمر ضرب بن الغلام ثم قلن له : اذهب فانثره بين يديه فأقبل الغلام فنثره بين يديه وأهوى بيديه إلى الذهب فقال عمر للوليد بن هشام من آل أبي معيط^(٢) : أمسك يديه يا وليد فأمسك يديه الوليد . ودعا عمر بدعاء له كثير وكان من دعائه : اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، بَغَضُ إلى هذا الغلام هذا الذهب كما حببتها^(٣) إلى فلان ابن فلان : أرسل يديه يا وليد . فارتعشت يداه فماس منها ديناراً وانصرف فقال [له^(٤)] رجل : لقد استجيب لك يا أمير المؤمنين ثم قال عمر : أخرجوا زكاة [هذه^(١)] المائتي دينار فقال الرسول : يا أمير المؤمنين . لقد أخذ خِرْصُ هذا الحائط . قال : يا بُنيّ ليس هذا من عملك^(٤) قال : فأخرجوا خمسة دنانير ثم قال : دُلوني على رجل أعمى ليس له قائد . قال : بينما القوم يتذاكرون إذ قال عمر : لقد وقعت عليه ، وقد ذكرته ، وهو الشيخ الجزري الأعمى يأتي في الليلة المظلمة الماطرة يتكتمه ليس له قائد : أخرجوا له ثمن قائد لا كبير يقهره ولا صغير يضعف عنه قال : فأخرجوا له منها خمسة وثلاثين ديناراً قال :

(١) زيادة في ب (٢) في ش : « من إلى معيط » .
(٣) كذا في ش ، والذهب قد يؤنث .
(٤) في ب ، د : « من عملك »

ثم دعا عمر بالذي^(١) يقوم على نفقة أهله فقال له : خذ هذه^(٢) الذهب
فأنفقها على عيالتنا إلى أن يخرج لي عطائي مع^(٣) المسلمين أو يقضي الله
قبل^(٤) ذلك .

قال : وكان له غلامٌ وبرذونٌ يُغَلُّ عليه فسأل^(٥) الغلام عن
حاله فقال : الناس كلهم بخيرٍ إلا أنا وأنت وهذا البرذون . قال :
اذهب فأنت حرٌّ .

وسئلت فاطمة بنت عبد الملك زوجة عمر بن عبد العزيز عن عبادة
عمر فقالت : والله [ما كان^(٦)] بأكثر الناس صلاة ، ولا أكثرهم
صياماً ، ولكن والله ما رأيت [أحداً^(٧)] أخوف لله من عمر . لقد
كان يذكر الله في فراشه فينتفض انتفاض الأعصفور من شدة الخوف
حتى نقول : لِيُصْبِحَنَّ الناس ولا خليفة لهم .

قال : وقرأ عمر بن عبد العزيز بالناس ذات ليلة (وَاللَّيْلِ إِذَا
يَغْشَى)^(٨) [فلما بلغ (فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى)^(٩) خنقته
العبرة^(١٠)] فلم يستطع أن ينفذها فرجع حتى إذا بلغها^(١١) خنقته
العبرة فلم يستطع أن ينفذها فتركها وقرأ سورة غيرها .

قال : ومرَّ عمر بن عبد العزيز ذات يوم بفاطمة زوجته فضرب على
تذكير عمر زوجته
ليالي النعم بدابق

(١) في ش : « بالقوم » . (٢) في ش : « هذا » . (٣) في ش : « من » .

(٤) في ش : « فيك » . (٥) في ش : « مثال » .

(٦) زيادة في ب . وفي هامش ش : « ماهو » . (٧) زيادة في د .

(٨) سورة الليل الآية ١ . (٩) سورة الليل الآية ١٤ ، (١٠) زيادة في ب ، م

(١١) في ش : « حتى إذا رجع » .

كتفها وقال : يا فاطمة لنحن ليالي دايق أنعمُ منا اليوم . فقالت :
والله ما كنت على ذلك أقدر منك اليوم . فأدبر عنها وله حنين وهو
يقول : يا فاطمة إني أخاف النار ، يا فاطمة (إني أخافُ إن عصيتُ
رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)^(١) .

لباس عمر قبل
الخلافة وبعدها

قال : وأتاه رجل فأمره أن يشتري له كساءً بثنائية دراهم فاشتراه
له فأتاه به فوضع يده عليه وقال ما ألينه ! وأعجبه ، فضحك الرجل
[الذي اشتراه]^(٢) . فقال له عمر : إني لأحسبك أحمق ، أتضحك
من غير شيء ؟ قال : ما ذلك^(٣) بي ولكنك أمرتني قبل ولايتك أن
أشتري لك مطرف خز فاشتريت لك مطرفاً بثمان مائة درهم ،
فوضعت يدك عليه فقلت : ما أخشنه ! وأنت اليوم تستلين كساءً بثنائية
دراهم فعجبت من ذلك وأضحكني^(٤) [فقال عمر : ما أحسب رجلاً
يبتاع كساءً بثمانمائة درهم يخاف الله عز وجل]^(٥) .

عري عمر إذا
غسل قميصه

قال : وأبطأ عمر يوماً عن^(٦) الجمعة قليلاً فعُوتب في ذلك فقال :
إنما انتظرت قميصي غسلته أن يجف .
قال : ودخل مسامة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز
مرضه وعليه قميصٌ وسيخُ فقال لفاطمة زوجة عمر وهي أخت
مسامة بن عبد الملك : ألا تغسلون قميصه ؟ قالت : والله ما له غا
وإن غسلناه بقي لا^(٧) قميص له .

(١) سورة الانعام الآية ١٥ وبونس ١٥ والزم ١٢
(٢) زيادة في م .
(٣) في ب : « ماذلك »
(٤) في ب ، د ، م : « فاضحكني »
(٥) زيادة في د ، م .
(٦) في ش : « على »
(٧) في ش : « بقي بلا »

ما يقوله عمر إذا
أراد انصراف من
بحضرتة

وكان عمر بن عبد العزيز إذا أراد أن يقيم الناس الذين عنده في
الدار وبدت له حاجة يخلو بها . قال : نعم إذا شئتم ورحمكم الله .
وليس يأمر أحداً يقيم الناس .

دعوته مسامة إلى
الطعام وتلطفه
بعظته

وكان مسامةً بن عبد الملك من أشرف^(١) أمويٍّ وأعظمه تملكاً
وأسرفه في الطعام^(٢) . فبلغ عمر بن عبد العزيز سرفه في طعامه^(٣)
فأمره أن يبكر^(٤) عليه . وأمر عمر بن عبد العزيز بطبيخ ثريد عدسٍ
وبألوان من لحم . فلما غدا عليه مسامةٌ أقام عنده حتى تعالى النهار ووجد
الجوع . فقام^(٥) ليذهب فحبسه^(٦) عمر وقال له : اجلس . ثم أقام
حتى انتصف النهار . ثم قام فقال له عمر : اجلس حتى إذا بلغ من مسامة
الجوع فيما يرى عمر دعا بطعامه فقربت ثريدة العدس ، فأقبل عليها
مسامة فأكل أكل مجهود قد بلغ منه الجوع [فلم يأل حتى تملأ فامر
عمر أن يرفع^(٧)] ودعا له بطعام طيب فقال له : كل قال : قد شبع
ما في فضل قال له : فكيف بالسرف في الطعام ، والتفحُّم في النار وهذا
يجزي عنه^(٨) وأراد عمر رحمه الله عِظته وتأديبه فقصر بعد ذلك
مسامة عما كان يكون عليه .

اكتفاء عمر بما
كان عنده

قال : ولم يُحدث عمر بن عبد العزيز منذ ولي دابةً ولا امرأةً
ولا جاريةً حتى لحق بالله .

(١) في د : « من أترف » . (٢) في ب : « في طعامه » وفي د : « في طعام » .

(٣) هذه الجملة زيادة في ش (٤) في ش : « أن ينكر » .

(٥) في ش ب : « قام » (٦) في ش : « فجلسه » (٧) زيادة في ب .

(٨) في ش ، د : « يجزي منه » .

قال: ولم يرَ عمر مُفْتَرًا^(۱) ضاحكاً منذ ولي الخلافة حتى لقي الله .

تركه الضحك

قال : وقالت فاطمة زوجته [ما اغتسل من جنابة منذ ولي حتى

اعتزله النساء

لقي الله غير ثلاث مرات ، ويقال]^(۲) ما اغتسل من جنابة حتى مات .

قال : وقال رجل لعمر بن عبد العزيز : كيف أصبحت يا أمير

جواب عمر حين

المؤمنين ؟ [قال : أصبحت^(۳)] بطيئاً بطيئاً متلوّثاً في الخطايا أتمنى

سئل عن حاله

على الله الأمانى .

قال : واجتمعت بنو أمية فكلّموا رجلاً أن يكلمه في صلّة أرحامهم ،

ندمه على إعطاء

والعطف عليهم ، وكان قد أمر لهم بعشرة آلاف دينار فلم تقع منهم .

بني أمية

فدخل عليه الرجل فكلّمه وأعلمه بمقاتلتهم [فقال^(۴)] أجل والله لقد

قسمتها فيهم وقد ندمت عليها أن لا أكون منعتهم إياها^(۵) وقسمتها

فكانت كافية^(۶) [أربعة^(۷)] آلاف بيت من المسلمين فخرج إليهم

الرجل وأعلمهم بمقاتته [وقال^(۸)] : لا تلوّموا إلا أنفسكم يا معشر^(۹)

بني أمية عمدتم إلى صاحبكم فزوجتموه بنت ابن عمر فجاءتكم

بعمر ملفوفاً في ثيابه فلا تلوّموا إلا أنفسكم .

قال : وكان الله قد أعانه من أهله^(۱۰) بسهل أخيه ، وعبد الملك ابن

أعوان عمر

ومزاحم مولاه فكانوا أعواناً له على الحق ، وقوة له على ما هو فيه .

فاجتمع^(۱۱) نفر من بني أمية إلى عبد الملك بن [عمر بن^(۱۲)] عبد العزيز

(۱) في ش : « مفترًا » (۲) زيادة في د ، م . (۳) زيادة في ب ، م .

(۴) في ش : « لا أكون بنعتهم إيلها » . (۵) في ب : « يا معاشر » .

(۶) قوله : « من أهله » زيادة في ش . (۷) في ش : « واجتمع » .

فقالوا [له^(١)] : إن أباك قطع أرحامنا ، وانتزع ما في أيدينا^(٢) ،
وعاب على سلفنا ، وإنا والله لا نصبر له على ذلك ، فقل له يكفّ عما
نكره^(٣) ففعل ذلك عبد الملك ودخل عليه فأخبره بذلك ، فكان عمر
وجد في نفسه مما قال ، فقال له عبد الملك : يا أمير المؤمنين امض لما
تريد ، فوالله لو ددت أنه قد غلت بي وبك ألقودور في الله . فقال له :
جزاك الله خيراً من ولي ثم قال : الحمد لله الذي شدّ ظهري بسهولة
(أخي^(٤)) وعبد الملك ومزاحم .

قدوم مولى ابن
عياش وأصحابه
على عمر وإباحته
لهم بيت المال

قال : وقدم عليه زياد مولى ابن عياش^(٥) وأصحاب له ، فأتى الباب
وبه جماعة من الناس فأذن له دونهم ، فدخل عليه فنسي أن يسلم عليه
بالخلافة ثم ذكر فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين . فقال له عمر :
والأولى لم تضرنني . ثم نزل عمر عن موضع كان عليه إلى^(٦) الأرض
وقال : إني أعظم أن أكون في موضع أعلو فيه على زياد . فلما قضى
زياد ما يريد خرج ، فأمر عمر خازن بيت المال أن^(٧) يفتحه لزياد ومن
معه يأخذون (منه^(٨)) حاجتهم ، فنظر إليه خازن بيت المال فاقتحمته
عينه عن أن يكون يفتح لمثله بيت المال ويسلط عليه - وهو به غير
عارف - ففعل الخازن ما أمر به فدخل زياد فأخذ لنفسه

(١) زيادة في ب ، م . (٢) في ب ، د : « ما بأيدينا » .

(٣) في ش : « فقل له يكفّ عما ذكره » ، وفي ب ، د : « فكلمه يكفّ عما نكره » .

(٤) زيادة في ب .

(٥) في ش : « ابن عباس » وهو غلط إذ هو زياد أبي زياد ميسرة مولى عبد الله بن عياش بن

بني ربيعة الخزومي القرشي المتوفى سنة ١٣٥

(٦) في ش : « من » . (٧) في ب : « بأن » . (٨) زيادة في د .

(ولأصحابه^(۱)) بضعا وثمانين درهماً [أو بضعا وتسعين درهماً^(۲)] فلما

رأى ذلك الخازن قال: أمير المؤمنين أعلم بمن يسلط على بيت المال.

[قال^(۳)] وناداه رجل فقال: يا خليفة الله في الأرض . فقال له عمر:

جواب عمر من ناداه يا خليفة الله في الارض

[مَهْ^(۴)] إني لما وُلِدْتُ اختار لي أهلي اسماً فسَمَّوْني عمر فلو ناديتني

يا عمر أَجَبْتُكَ^(۵) . فلما كبرت اخترت لنفسِي الكُني فكنيتُ بأبي

حَفْص فلو ناديتني يا أبا حفص أَجَبْتُكَ^(۶) . فلما وليتموني^(۷) أموركم

سميتموني أمير المؤمنين فلو ناديتني يا أمير المؤمنين أَجَبْتُكَ^(۸) . وأما

خليفة الله في الأرض فليست كذلك ولكن خلفاء الله في الأرض

داود النبي عليه السلام وشبهه قال الله تبارك وتعالى : (يَا دَاوُدُ إِنَّا

جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ)^(۹) .

حكاية الرطب وحمله على دواب البريد

وَأَتَتْ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَلْتَا رَطْبٍ مِنَ الْأُرْدُنِّ فَقَالَ: مَا هَذَا؟

قَالُوا: رَطْبٌ بَعَثَ بِهِ أَمِيرُ الْأُرْدُنِّ قَالَ: عَلَامَ جِيءَ بِهِ؟ قَالُوا: عَلَى

دَوَابِّ الْبُرَيْدِ. قَالَ: فَمَا جَعَلَنِي اللَّهُ أَحَقَّ بِدَوَابِّ الْبُرَيْدِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

أَخْرَجُوهُمَا فَبِيعُوهُمَا وَاجْعَلُوا ثَمَنَهَا^(۱۰) فِي عِلْفِ دَوَابِّ الْبُرَيْدِ فَعَمَزْنِي

ابن أخيه فقال لي: اذهب فإذا قامتا على ثمن فخذهما عليّ قال: فأخرجنا

إِلَى السُّوقِ فَبَلَّغْتَا^(۱۱) أَرْبَعَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا فَأَخَذْتَاهَا فَجِئْتُ بِهِمَا إِلَى

(۱) زيادة في د . . . (۲) زيادة في ب . د . . (۳) في ب : « أجبتك »

(۴) في س : « وليتني » . . . (۵) سورة من الآية ۲۶ وفي فتاوى النووي ص ۱۰۵ : يجوز أن يقال هذا خليفة

الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يجوز عند جمهور العلماء أن يقال خليفة الله إلا في آدم

سنوات الله عليهما وسلامه . . . (۶) في ش : « ثمنها » . . . (۷) في ش : « نبلغتا » أو « نبلغتا » كما في ب .

أخيه فقال : اذهب بهذه الواحدة إلى أمير المؤمنين وحبس لنفسه
واحدة قال : فأتيته بها فقال : ما هذا ؟ قلت : اشتراهما فلان ابن أخيك
فبعث إليك بهذه وحبس لنفسه الأخرى قال : الآن طاب لي أكله .

دخول ابن كعب
على عمرو وسماعه
منه حديث ابن
عباس

وقال محمد بن كعب القرظي^(١) : دخلت على عمر بن عبد العزيز
لما استخلف وقد نحل جسمه ، ونفى شعره^(٢) ، وتغير لونه ،
وكان عهدنا به بالمدينة أميراً علينا حسن الجسم ممتلئ البضعة ، فجعلت
أنظر إليه نظراً لا أكاد أصرف بصري عنه فقال : يا ابن كعب مالك
تنظر إليّ نظراً ما كنت تنظره إليّ قبل ؟ قال : فقلت : لعجبي قال :
ومماذا عجبك ؟ فقلت : لما نحل من جسمك ، ونفى^(٣) من شعرك ،
وتغير من لونك^(٤) . قال : وكيف لورأيتني بعد ثلاث في قبري حين
تقع عيناى على وجنتي ويسيل منخري وفي دوداً وصديداً لكنت
(لي^(٥)) أشد نكرة منك^(٥) اليوم . أعد عليّ حديث ابن عباس .
قال : قال رسول الله ﷺ : إن أفضل المجالس ما استقبل به القبلة .
وإنما تتجالسون^(٦) بالأمانة . لا تصلوا خلف النائم ولا المخدث

(١) في ش : « القوطى » وهو تحريف .

(٢) في ش ، ب ، د ، س وسيرة عمر لابن الجوزي المخطوطة : « ونفى شعره » .
ابن سعد : « وعفا » وفي تهذيب الاسماء واللغات للنووي « وذهب » وفي مناقب الأبرار لابن
خمس « ورب » وفي حلية الأولياء لابن نعيم ، وسيرة عمر لابن الجوزي طبع مصر ، ولسان
العرب ، والنباية لابن الأثير : « ونفى » قال في اللسان ومعنى « نفى » « ميساى تسار وذهب
وشعث وتساقط » . (٢) في ش : « وبعير من لونك لذلك » وفي ش : « حال من لونك » .

(٤) زيادة في مناقب الأبرار ، وحلية الأولياء وسيرة عمر لابن الجوزي ، والبيان والبيان

للجاحظ و س . (٥) في ش : « عنك » . (٦) في ش : يتجالسون .

واقتلوا الحية والعقرب وإن كنتم في صلاتكم، ولا تستروا الجدر
بالثياب. ألا ومن نظر منكم^(١) في كتاب أخيه بغير إذنه وإنما ينظر
في النار. ألا أنبئكم بشراركم قالوا: بلى يا رسول الله [قال^(٢)]:
من نزل وحده، ومنع رِفده، وجلد عبده ألا أنبئكم بشر من ذلك؟
من لا يقيل^(٣) عشرة، ولا يقبل مغيرة، ولا يغفر ذنباً ألا أنبئكم
بشر من ذلك؟ [من^(٤)] يُبغض الناس ويبغضونه، ألا أنبئكم
بشر من ذلك؟ من لا يُرجى خيره، ولا يؤمن شره. إن عيسى بن
مريم قام في قومه فقال: يا بني إسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند الجمال
فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تجاوروا^(٥) ظالماً فيبطل
فضلكم عند ربكم. إنما الأمور ثلاثة: فأمر^(٦) بين^(٦) رشده فاتبعوه،
وأمر^(٦) بين^(٦) غيئه فاجتنبوه، وأمر^(٦) احتلِف فيه فرُدوه إلى الله.

[قال : وكان عمر بن عبد العزيز ينهى عن ركض الفرس في
نهبه عن ركض
الفرس

غير حق^(٢)]

قال : وكان عمر بن عبد العزيز إذا كثر عنده أرقاء الخمس فرقهم
معوته ذوي
العاهات

(١) زيادة في ش . (٢) زيادة في ب . (٣) في ش ، ب : « من لا يقبل »
(٤) كذا في ش، ب وفي سيرة عمر لابن الجوزي « ولا تعاقبوا ظالماً » وفي البيان والتبيين
للجاحظ . « ولا تكافئوا ظالماً » .
(٥) كذا في ش، ب . وفي سيرة عمر لابن الجوزي ، والبيان والتبيين للجاحظ « تبين
وفي العقد الفريد : « استبان » .

بين كل مُقعدَيْن وبين كل زَمِينٍ^(١) غلاماً يخدمها ، ولكل أعمى غلاماً يقوده .

رفضه أن يفضّل
بطعام

قال : ونزل عمر ديراً فمرت به أطباق فقال : ماهذه ؟ قيل له : صاحب الدير يطعم^(٢) الناس ، فجاءه بطبق فيه فستق ولوز فقال عمر : تلك الأطباق مثل هذا ؟ قال : لا ، قال : خذ طعامك .

طعام بنات عمر

قال : وكان عمر يصلي العَتَمَةَ ، ثم يدخل على بناته فيسلم عليهن ، فدخل عليهن ذات ليلة فلما أحسسنه وضعن أيديهن على أفواههن ثم تبادرن الباب . فقال للحاضنة^(٣) : ما شأنهن ؟ قالت : إنه لم يكن عندهن شيء يتعشّينّه إلا عدس وبصل^(٤) فكرهن أنّ تشمّ ذلك من أفواههن فبكى عمر ثم قال لهن : يا بناتي ما ينفعكن أن تعشّين^(٥) الألوان ويمرّ^(٦) بأبيكن إلى النار قال : فبكين حتى علت أصواتهن ثم انصرف .

كان عمر لا يؤخر
عمل اليوم للغد

قال : وقال بعض إخوة عمر [له^(٧)] : يا أمير المؤمنين لو ركبت فتروحت قال : فمن يجزي عني عمل ذلك اليوم ؟ قال : تجزيه من الغد قال : فدحني^(٨) عمل يوم واحد ، فكيف إذا اجتمع على عمل يومين ؟ قيل : فإن سلبان قد كان يركب وينتعث ويجزي عمله قال

(١) في ش : « كرمين » . (٢) في ش : « يعظم » .

(٣) في ش : « للحاصيه » . (٤) في ش : « وبقل » .

(٥) في د : تعشّين .

(٦) كذا في ش ، ب ، د . ولعل الصواب « ويؤمر » أو « ويمر بأبيكن على النار » .

(٧) زبادة في ب . (٨) في ش : « قدحني » .

عمر: ولا يوم واحد من الدنيا ما أجزاه سليمان .

قال: ولما وليَ عمر بن عبد العزيز رد المظالم وألقطائع . وكان

سليمان بن عبد الملك قد أمر لعنيسة بن سعيد بن العاص بعشرين ألف

دينار، فدارت في الدواوين حتى انتهت إلى ديوان الختم فلم يبق إلا

قبضها^(١) فتوفي سليمان قبل أن يقبضها . وكان عنيسة صديقاً لعمر

ابن عبد العزيز . فغدا عنيسة يريد كلام عمر فيما أمر له به سليمان فوجد

بني^(٢) أمية حضوراً بباب عمر يريدون الإذن عليه ليكلموه في أمورهم،

فلما رأوا عنيسة قالوا: ننظر ما يصنع به قبل أن نكلمه فقالوا له: أعلم

أمير المؤمنين مكاننا، وأعلمنا ما يصنع بك في أمورك . فدخل عنيسة

على عمر فقال له: [يا^(٣)] أمير المؤمنين إن أمير المؤمنين سليمان قد

كان أمر لي بعشرين ألف دينار حتى انتهت إلى ديوان الختم ولم يبق إلا

قبضها، فتوفي على ذلك، وأمير المؤمنين أولى باستتمام الصنعة

عندي، وما بيني وبينه أعظم مما كان بيني وبين أمير المؤمنين سليمان

قال له عمر: كم ذلك؟ قال: عشرون ألف دينار قال عمر: عشرون

ألف دينار تُغني أربعة آلاف بيت من المسلمين وأدفعها إلى رجل

واحد؟ [والله^(٤)] مالي إلى ذلك من سبيل . قال: فرمينا

بالكتاب الذي فيه الصك^(٥) فقال لي عمر: لا عليك^(٥) أن يكون

معك فلعله أن يأتيك من هو أجراً على هذا المال مني فيأمر لك به

رد عمر المظالم
وما كان بينه وبين
عنيسة بن سعيد
وكان سليمان أمر
له بصله فأتى قبل
قبضها

(٢) في ش: « بنو أمية » .

(١) في ش: « ختمها » .

(٤) في ش: « أصل »

(٥) في ش: « ما عليك

(٣) زيادة في ب .

قال عنبسة: فأخذته^(١) تبركاً برأيه وقلت له^(٢): يا أمير المؤمنين فما بال جبل الوردس؟ - وكان جبل الوردس قطيعةً لعمر بن عبد العزيز فقال عمر: ذكرتني الطعن وكنت ناسياً يا غلام هلم ذلك القفص فأُتي بقفص من جريد فيه قطائع من بني عبد العزيز فقال: يا غلام اقرأ عليّ، فكلها قرأ قطيعةً قال: شقها حتى لم يبق في القفص شيء إلا شقّه. قال عنبسة: فخرجت إلى بني أمية وهم وقوف بالباب فأعلمتهم ما كان من ذلك فقالوا: ليس بعد هذا شيء، ارجع إليه فاسأله أن يأذن لنا أن نلحق بالبلدان فرجعت إليه فقلت: يا أمير المؤمنين إن قومك بالباب يسألونك أن تجري عليهم ما كان من قبلك يجري عليهم. فقال عمر: والله ما هذا المال لي، وما لي إلى ذلك من سبيل قلت: يا أمير المؤمنين: فيسألونك أن تأذن لهم يضربون في البلدان. قال: ما شاءوا ذلك لهم، وقد أذنت لهم قال: قلت وأنا أيضاً قال: وأنت أيضاً قد أذنت لك، ولكنني أرى لك أن تقيم فإنك رجلٌ كثير النقد، وأنا أبيع تركة سليمان فلعلك أن تشتري منها ما يكون لك في ربحه^(٣) عوضاً مما فاتك قال: فأقت تبركاً برأيه؛ فابتعت من تركة سليمان بمائة ألف، فخرجت بها إلى العراق فبعتها بمائتي ألف [وحبست الصلح^(٤)] فلما توفي عمر وولي يزيد بن عبد الملك أتيته بكتاب سليمان فأنفذ لي ما كان فيه.

(١) في ش: « فأخذت .

(٢) في ش: « وقال له » .

(٣) في ب: « أن يكون لك فيه ربح عوض » .

(٤) زيادة في ب .

ونظر عمر بن عبد العزيز إلى جارية لزوجته فاطمة بنت عبد الملك
فكأنها أعجيبته. فقالت له فاطمة: أراها قد أعجبتك يا أمير المؤمنين
قال عمر: إنها لعرضةٌ لذلك قال: فأمرت فاطمة بإصلاحها وتهيئتها
حتى إذا رضيت من ذلك بعثت بها إليه، فقال لها: لمن كنت؟ قالت:
وهبني عبد الملك لفاطمة، قال: فإن كنت قبل عبد الملك؟ قالت:
كنت لقوم بالبصرة فأخذ عاملها أموالهم فكنت فيما أخذه^(١) فبعث
بي [إلى^(٢)] عبد الملك فوهبني لفاطمة. فدعا بالبريد فكتب إلى
عامل البصرة فأمره بردها إلى أهلها.

عمر
وجارية زوجته

قال: لما ولي عمر بن عبد العزيز قال له ابنه عبد الملك: إني لأراك
يا أبتاه قد آخرت أموراً كثيرة كنت أحسبك لو وليت ساعة من
النهار عجّلتها، ولو ددت أنك قد فعلت ذلك ولو فارت بي وبك
ألقدور. قال [له^(٣)] عمر: أي بُنيّ إنك على حسن قسم الله
لك، وفيك بعض رأي أهل الحداثة. والله ما أستطيع أن أخرج لهم
شيئاً من الدين إلاّ ومعه طرفٌ من الدنيا، أستلين به قلوبهم، خوفاً
أن ينخرق عليّ منهم ما لا طاقة لي به.

عند عمر في تأخير
بعض الأمور

قال: وكان للوليد [بن^(٤)] عبد الملك ابنٌ يقال له رَوْحٌ
وكان نشأ في البادية فكأنه أعرابي فأتى ناسٌ من المسلمين إلى عمر
ابن عبد العزيز يخاصمون رَوْحاً في حوانيت بجمص - وكانت لهم
أقطعه إياها أبوه الوليد بن عبد الملك - فقال له عمر: اردد عليهم.

استخلاص عمر
حوانيت جمص من
ابن الوليد وردها
على أصحابها

(٢) زيادة في ب .

(١) في ب ، د : « فكتت ممن أخذ » .

حوانيتهم . قال له رَوْحُ : هذا معي بسجل^(١) الوليد . قال : وما يعني
عك سجل الوليد والحوانيتُ حوانيتهم قد قامت لهم البيئنة عليها ؟
خل لهم حوانيتهم . فقام رَوْحُ والحمصي منصورين فتوعد^(٢) روح
[الحمصي^(٣)] فرجع الحمصي إلى عمر فقال : هو والله متوعدني^(٤)
يا أمير المؤمنين فقال عمر لكعب بن حامد^(٥) - وهو على حرسه - :
اخرج إلى رَوْح يا كعب فإن سلم إليه حوانيته فذلك^(٦) وإن لم
يفعل فائتني برأسه . فخرج بعض من سمع ذلك ممن يعنيه أمر روح
ابن الوليد ، فذكر له الذي أمر عمر فخلع فؤاده ، وخرج إليه كعب
وقد سل من السيف شبراً فقال له : قم فخل له حوانيته قال : نعم نعم
فخل له حوانيته^(٧) .

قال : وكان عمر بن عبد العزيز نظر في مزارعه فخرق سجلاتها
حتى بقيت مزرعتا خيبر والسويداء ، فسأل عن خيبر من أين كانت
لأبيه ؟ قيل له : كانت في نخل [رسول الله ﷺ وتركها^(٨)]

ارجاع عمر
مزرعته في خيبر
إلى ما كانت عليه
في عهد الرسول

(١) في ش ، د ، س : « سجل » .

(٢) في ب ، س : « يتواعد » ، وفي ش ، د : « فتواعد » وكلاهما تحريف .

(٣) زيادة في ب (٤) في ب ، د ، س : « يتواعدني » وفي ش : « متواعدني » .

(٥) كذا في ش ، ب ، د ، س ، وتاريخ الطبري . وقد ورد هذا الاسم في سيرة عمر
لابن الجوزي طبع مصر مرتين هكذا « كعب بن جابر » وقال إنه صاحب شرطة سليمان بن
عبد الملك وكذلك ورد في ابن الأثير وفي موضع آخر من س : « كعب بن خامر » وفي
مسامرات الشيخ الأكبر أن صاحب شرطة سليمان كعب بن خويلد .

(٦) هكذا في ب ، س وفي ش « بأن يسلم إليه حوانيته وإن لم يفعل الخ » .

(٧) قوله : « قال نعم نعم الخ » زيادة في ش ، د . (٨) زيادة في ب ، د .

رسول الله ﷺ فيئاً للمسلمين، ثم صارت إلى مروان، فأعطاها مروان أباك، ثم أعطاها أبوك^(١) فخرق عمر سجدها وقال: أتركها حيث تركها رسول الله ﷺ .

وضعه حلي زوجته
في بيت المال

قال: وقال عمر لزوجته فاطمة بنت عبد الملك: قد علمت حال هذا الجواهر لجليها^(٢)، وما صنع فيه أبوك، ومن أين أصابه، فهل لك أن أجعله في تابوت ثم أطبع عليه وأجعله في أقصى بيت مال المسلمين وأنفق ما دونه، فإن خلصت إليه أنفقته وإن مت قبل ذلك فلعمري ليردنه إليك. قالت له: افعل ما شئت، ففعل ذلك فمات رحمه الله ولم يصل إليه، فرد ذلك عليها أخوها يزيد بن عبد الملك [فامتنعت من أخذه وقالت: ما كنت لأتركه ثم أخذه فقسمه يزيد بين نسائه ونساء بنييه^(٣)] .

عجز عمر عن نفقة
الحج وشوقه إلى
الجنة

قال: وقال عمر بن عبد العزيز لمزاحم مولاه: إني قد اشتيت الحج فحل عندك شيء؟ قال: بضعة عشر ديناراً. قال: وما تقع مني؟ ثم مكث قليلاً ثم قال له: يا أمير المؤمنين تجهز فقد جاءنا مال سبعة عشر ألف دينار من بعض مال^(٤) بني مروان قال: اجعلها في يدي المال فإن تكن حلالاً فقد أخذنا منها ما يكفيننا وإن تكن حراماً فكفنا ما أصبنا^(٥) منها. فلما رأى عمر ثقل ذلك عليّ قال: ويحك يا مزاحم

(١) كذا في ب . وفي ش : « ثم أعطاها أبوك لك » .
(٢) زيادة في د ، وهامش ب .
(٣) زيادة في د ، وهامش ب .
(٤) في ب ، د : « أموال » .
(٥) في ش « ما أصابنا » .
(٦) في د : « لا يكبرون » .

لا يكثر^(١) عليك شيء صنعته الله ، فإن لي نفساً تواقه ، لم تتق إلى منزلة فنالتها إلتاقت إلى ما هي أرفع منها ، حتى بلغت اليوم المنزلة التي ليس بعدها منزلة ، وإنما اليوم قد تافت إلى الجنة .

جرأة الناس
بالتظلم له من أهل
بيته وإدالتهم منهم

قال : وأتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين مظلمة دخلت علي قال عمر : ومن بك ؟ قال [فلا^(٢)] والله ما استطاع أن يقول فلان لبعض أهله مرتين أو ثلاثاً . فقال : فلان بن فلان عمداً إلى مال لي بكذا وكذا فأخذه . فقال : يا غلام أنتني بدواة وقرطاس فكتب إلى عامله : إن فلاناً ذكر لي كذا وكذا فإن كان الذي ذكر [لي^(٢)] على ما ذكر فلا تراجعني فيه وارده عليه . ثم ضرب بإحدى يديه على الأخرى وقال : (إن هذا لهو الألباء المبين)^(٣) .

حديث عمر مع
عمته وعرضه
عليها عطاءه

قال : ولما ولي عمر بن عبد العزيز أتت عمته له إلى فاطمة امرأته فقالت : إني أريد كلام أمير المؤمنين قالت لها : اجلسي حتى يفرغ فجلست ، فإذا بغلام قد أتى فأخذ سراجاً . فقالت لها فاطمة : إن كنت تريدني فالآن ، إذا كان في حوائج العامة كتب على الشمع ، وإذا صار إلى حاجة نفسه دعا بسراجي ، فقامت فدخلت عليه فإذا بين يديه أقراص وشيء من ملح وزيت وهو يتعشى فقالت : يا أمير المؤمنين أتيت بحاجة لي ثم رأيت أن أبدأ بك قبل حاجتي قال : وما ذاك يا عمه ؟ قالت : لو اتخذت لك^(٤) طعاماً ألين من هذا قال :

(١) في د : « لا يكبرن » . (٢) زيادة في ب .

(٣) سورة الصافات الآية (١٠٦) (٤) زيادة في ش .

ليس عندي يا عمّة، ولو كان عندي لفعلت. قالت: يا أمير المؤمنين كان عمك عبد الملك يُجري علي كذا وكذا، ثم كان أخوك الوليد فزادني، ثم وليت أنت فقطعته عني. قال: يا عمّة إن عمي عبد الملك، وأخي الوليد، وأخي سليمان كانوا يعطونك من مال المسلمين، وليس ذاك المال لي فأعطيكه، واكني^(١) أعطيك مالي إن شئت. قالت: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال عطائي مائتا دينار فهل لك؟^(٢) قالت: وما يبلغ مني عطاؤك؟ قال: فليس أملك غيره^(٣) يا عمّة. قالت: فانصرفت عنه

عزم عمر على تعليم الرعية وحملهم على الشريعة

وقال عمر بن عبد العزيز: إن للإسلام حدوداً وشرائعاً وسنناً، فمن عمل بها استكمل الإيمان، ومن لم يعمل بها لم يستكمل الإيمان فإن أعش^(٤) أعلمكموها وأحملكم عليها، وإن مت فما أنا على صحبتكم بحريص.

جواب عمر إلى والي المدينة بشأن الشمع

قال: وكتب عمر بن عبد العزيز إلى [أبي^(٥)] بكر بن محمد بن عمرو بن حزم - وكان والي المدينة: أما بعد فقد قرأت كتابك سليمان تذكر فيه أنه كان يُقطع لمن كان قبلك من أمراء المدينة الشمع كذا وكذا يستضيئون به في مخرجهم، فابتليت بجوابك في ولعمرى لقد عهدتكم يا ابن أم حزم وأنت تخرج من بيتك في

(١) في ش: « فأعطيكه ولكن الخ. (٢) في ش: (فهي لك) . (٣) في ب: « غير ذلك » . (٤) في ش: « اعتره » . (٥) زيادة في

الشاتية المظلمة بغير مصباح، ولعمري أنت يومئذ خيرٌ منك اليوم،
ولقد كان في فتائل^(١) أهلِكَ ما يغنيك والسلام .

جوابه إليه بشأن
القراطيس

[وكتب إليه أيضاً : أما بعد فقد قرأت كتابك إلى سليمان تذكر
أنه قد كان يُجري على من كان قبلك من أمراء المدينة من القراطيس
لحوائج المسلمين كذا وكذا ، فابتليت بجوابك فيه ، فإذا جاءك كتابي
هذا فأرق^(٢) القلم ، واجمع الخط ، واجمع الحوائج الكثيرة في الصحيفة
الواحدة ، فإنه لا حاجة للمسلمين في فضل قولٍ أضرَّ بيت ما لهم ،
والسلام عليك .

جوابه الى عامله
على البصرة وقد
سأله الاذن له في
تعذيب العمال على
خياناتهم

وكتب إلى عدي بن أرطاة - وكان عاملاً على البصرة - أما
بعد فقد جاءني كتابك تذكر أن قبلك عملاً قد ظهرت خيانتهم ،
وتسألني أن آذن لك في عذابهم ، كأنك ترى أنني لك جنة من
دون الله ، فإذا جاءك كتابي هذا فإن قامت عليهم بينة فنخذهم بذلك ،
وإلا فأحلفهم دُبْر صلاة العصر بالله الذي لا إله إلا هو ما اختانوا من
مال المسلمين شيئاً ، فإن حلفوا فنخل سبيلهم ، وإنما هو مال المسلمين ،
وليس للشحيج منهم إلا جهد أيمانهم . ولعمري لأن يلقوا الله بخياناتهم
أحب إلي من أن ألقى الله بدمائهم والسلام^(٣) .

جوابه عروة بن
محمد بشأن
الصدقات

وكتب إلى عروة بن محمد : أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر أن
من كان^(٤) قبلك من العمال قد وضعوا على أهل اليمن صدقاتهم

(١) في ش : فتاويل (٢) في سيرة عمر لابن الجوزي : « فادق » .

(٣) زيادة في ب . (٤) زيادة في ش

وظائف ، إن افتقروا لم يُنْقَصُوا ، وإن استغنوا زيد عليهم ،
وتوامرني^(١) في ذلك . ولعمري إن هذا للجور حق الجور فإذا
جاءك كتابي هذا فخذهم بما ترى عليهم من الحق ، [ثم^(٢)] أقسم ذلك
على فقرائهم [وأقعد على طريق الحاج قوماً ترضاهم^(٣)] وترضى
دينهم وأماناتهم ، يُقوون الضعيف و يُغنون الفقير^(٤) ، فوالله لو لم يأتي
من قبلك إلا كفى لرأيت من الله قسماً عظيماً والسلام .

عمر و فرتونة
السودان وما كتبه
إليها وإلى عامته
على مصر بشأنها

قال : وكان بريد^(٥) عمر بن عبد العزيز لا يعطيه أحد من الناس
إذا خرج كتاباً إلا حمه ، فخرج بريد من مصر فدفع^(٥) إليه
فرتونة^(٦) السوداء مولاة ذي أضح^(٦) كتاباً تذكر فيه أن لها حائطاً
قصيراً وأنه يُقتحم عليها منه فيسرق دجاجها فكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى فرتونة^(٦)
السوداء مولاة ذي أضح . بلغني كتابك وما ذكرت من قص
حائطك ، وأنه يدخل عليك فيه فيسرق دجاجك ، فقد كتبت لك
كتاباً إلى أيوب بن شرحبيل - وكان أيوب عامله على صلاة مصر
و حربها - أمره أن يبني لك ذلك حتى يُحصنه لك مما تخافين إن
الله [والسلام^(٧)] .

(١) في الأصلين و د : « وتوامرني » انظر الحاشية ٤ صفحة ٣٩ - (٢) زيادة في
(٣) في ش : « يقون الضعيف . ويعنون الفقير » . (٤) في ش : « بريد بن »
(٥) في ش : « قد بعثت » . (٦) في ب ، د : « فرتونه » .
(٧) زيادة في ب ، س .

وكتب إلى أيوب بن شرحبيل : « من عبد الله عمر^(١) أمير المؤمنين إلى ابن شرحبيل ، أما بعد فإن فرتونة^(٢) مولاة ذي أصبح كتبت إلي تذكر قصر حائطها ، وأنه يُسرق منه دجاجها ، وتسال تحصينه لها . فإذا جاءك كتابي هذا فاركب أنت بنفسك إليه حتى تُحصنه لها . فلما جاء الكتاب إلى أيوب ركب بيده حتى أتى الجزيرة^(٣) يسأل عن فرتونة^(٢) ، حتى وقع عليها [وإذا هي^(٤)] سوداء مسكينة ، فأعلمها بما كتب به أمير المؤمنين فيها ، وحصنه لها . قال : وكان رسول عمر يقدم البصرة فإذا سمع به تلقاه الناس ، فليس يقدم إلا بزيادة في عطاء أو قسم ، أو خير يأمر به ، أو شر^(٥) ينهى عنه ، فلا يزال الناس يشيعونه حتى يدخل المسجد فيقرأ ذلك الكتاب . حتى قدم يريد نعيه ، فلقى به الناس كما يلقونه . فإذا هو باكٍ يخبر بموته ، فبكا الناس لبكائه ، لعظيم ما نزل بهم ، ولعظيم مصيبتهم ، حتى دخل المسجد يقرأ^(٦) نعيه .

نعي عمر في
مسجد البصرة

قال : وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله بمصر أن لا يغرس على شاطئ النيل شجرة ، فإن ذلك يضر بالنواقي^(٧) في جر اللبان^(٨) .

نهي عمر عن
غرس الشجر
على شاطئ النيل

(١) في ش : « من عبد الله بن عمر » وهذه الجملة إلى قوله : « شرحبيل » زيادة في ش .

(٢) في ب د : « فرتونة » .

(٣) في س : الجزيرة . (٤) زيادة في س .

(٥) في ش : « أو شئ » . (٦) في ب ، د « فقرأ نعيه » .

(٧) في ش ، ب ، د ، س : « بالنواقي » والصواب ما أثبتناه .

(٨) قال الشيخ محمد على الدسوقي في كتابه تهذيب الألفاظ العامية : « تطلق العامة اللبان

على الحبل الذي تقاد به السفينة عند سكون الريح وعريه القلس (بالفتح) قال في القاموس : القلس حبل ضخ من ليف أو خوص أو غيرها من قلوب سفن البحر » ا هـ .

قال : وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم : إن كل من هلك وعليه دينٌ لم يكن دينه في خرقه فاقض عنه دينه من بيت مال المسلمين .

فضاؤه الدين عن
الغارمين من بيت
المال

وكتب إلى زيد بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب - وكان على الكوفة - : كتبت تذكر أنه قد اجتمعت عندك أموالٌ بعد أعطية الجند ، فأعط منهم من كان عليه دين في غير فساد ، أو تزوج فلم يقدر على نقد^(١) والسلام . ثم كتب إليه زيد : إنه قد بقي عندنا بعد ذلك . فكتب إليه عمر أن قوَّ أهل الذمة ، فإننا لا نريد لهم لسنة ولا لسنتين^(٢) .

أمره بتقوية
أهل الذمة

قال : وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أهل الأمصار : إن هذه الرجفة شيء يعاتب^(٣) الله به العباد . وقد كنت كتبت إلى أهل بلد كذا وكذا [أن يخرجوا يوم كذا وكذا^(٤)] فن استطاع أن يتصدق فليفعل ، فإن الله عزَّ وجلَّ يقول : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى)^(٥) وقال : قولوا كما قال أبوكم آدم : (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ)^(٦) وقولوا كما قال نوح : (وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْ

رأيه في الزلزلة
وأمره الناس
بالصدقة والدعاء

(١) في ب : د : « نقده » .

(٢) في التاريخ الكبير لابن عساكر : « انظر من كانت عليه جزية فضعف عن أداءها فأسلفه ما يقوى به على عمل أرضه فانا لا نريد لهم عام ولا لعامين » اهـ .

(٣) كذا في ش ، ب ، د . ولعله « يعاقب » . (٤) زيادة في ب ، م .

(٥) سورة الأعلى الآية ١٤ (٦) سورة الأعراف الآية ٢٢

أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ^(١) و قولوا كما قال موسى : (رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي)^(٢)

أمره الناس
بحمد الله

[قال : وكتب [إليه^(٣)] عدي بن أرطاة إنه قد أصاب الناس من الخير خيراً حتى لقد خشيت أن يبطروا . قال فكتب إليه عمر : إن الله تبارك وتعالى حين أدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار رضي من أهل الجنة بأن (قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعَدَّهُ)^(٤) فَمُرُّ مَن قَبْلَكَ أَنْ يَحْمَدُوا اللَّهَ^(٥)] .

كتابه إلى وهب
ابن منبه وقد فقد
دفنير من بيت
المال

قال : وكتب وهب بن منبه إلى عمر بن عبد العزيز : إني فقدت من بيت مال اليمن دنانير . فكتب إليه عمر : أما بعد فإنني لست أتهم دينك ولا أمانتك، ولا كني أتهم تضييعك وتفريطك، وإنما أنا حجيج المسلمين في ما لهم^(٦) وإنما لأشحهم بيمينك فاحلف لهم والسلام .

إغناؤه الناس حتى
لم يجد عامله في
إفريقية من يأخذ
منه الصدقة

قال يحيى بن سعيد : بعثني عمر بن عبد العزيز على صدقات إفريقية فاقتضيتها . وطلبت فقراء نعطيها لهم فلم نجد بها فقيراً ولم نجد من يأخذها مني . قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس فاشترت بها رقاباً فأعتقتهم وولاؤهم للمسلمين .

كتاب عمر في صفة
ما كان المسلمون
عليه وما صاروا
إليه وبيان
سياسته لهم

ولما ولي عمر بن عبد العزيز كتب : أما بعد فإنني أوصيكم بتقوى الله ولزوم كتابه، والاقتراء بسنة نبيه ﷺ وهديه، فإن الله قد بين لكم ما تأتون وما تنفون^(٧)، وأعذر إليكم في الوصية وأخذ عليكم

(١) سورة هود الآية ٤٧ . (٢) سورة القصص الآية ١٦

(٣) زيادة في د . (٤) سورة الزمر الآية ٧٤ . (٥) زيادة في ب ، م .

(٦) قوله : « في ما لهم » زيادة في ش . (٧) في ش : « تنفون » .

الحجة حين أنزل عليكم كتابه الحفيظ الذي (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ
 مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)^(١)
 قال : (وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا
 مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)^(٢) . وقال : (وَلَقَدْ جِئْتُمُوهُمْ بِكِتَابٍ
 فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)^(٣) فأقيموا
 فرائضه ، واتبعوا سننه ، واعملوا بِمُحْكَمِهِ ، واصبروا أنفُسكم
 عليه ، وآمنوا بِمُتَشَابِهِهِ ، فإن الله علمكم منه ما علمكم ، وأوَّلكم يومئذ
 أقلَّ الناس شوكةً ، وأوهنه قوةً ، وأشدَّه فرقةً ، وأحقره^(٤) عند
 مَنْ سِوَاهُمْ^(٥) من الناس مُخَقَّرَةً ، ليس لهم من الله حظ في الهدى
 يرجعون به إليه ، مع أن الدنيا ومواضع أموالها وعددها وجماعتها
 ونكاتها في غيرهم^(٦) ، حتى إذا أَرَادَ اللهُ إِكْرَامَهُمْ^(٧) بِكِتَابِهِ وَنَبِيِّهِ
 بعث إليهم محمداً ﷺ عبد الله ورسوله بالحق بشيراً يبشر بالخير الذي
 لا خير مثله ، وينذر الشر الذي لا شر مثله وأخبره الله لذلك [في^(٨)]
 القرون وسمَّاه على لسان من شاء من أنبيائه الذين سبقوا ، وأخذ
 عليهم ميثاق جماعتهم قال : (وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا
 آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ

(١) سورة فصلت الآية ٤٢ . (٢) سورة الاسراء الآية ١٠٥ .

(٣) سورة الأعراف الآية ٥١ . (٤) في ب ؛ م : « وأحقرم » .

(٥) وردت هذه الجملة في ش على غاية من التصحيف والتعريف وهي هكذا : وأولكم

موملة أقل الناس مقوله وأوهنه قوة وأشدَّه فرقة وأحقره عنده من سواهم الخ .

(٦) في ش : « من غيرهم » . (٧) في ب ؛ د ، م : « كرامتهم » .

(٨) زيادة في ب ، د ، م .

مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ
 أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ
 فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ^(١) فَأَخْرَجَ [اللهُ ^(٢)]
 ذلكَ لمحمد ﷺ حين بعثه رحمةً للعالمين (وداعياً إلى الله بإذنه
 وسراجاً منيراً) ^(٣) وأحكم الله في كتابه ما رضي من الأمور. فما
 جعل من ذلك حلالاً فهو حلال إلى يوم القيامة [وما جعل من ذلك
 حراماً فهو حرامٌ إلى يوم القيامة ^(٤)] وعلمه سنته ففهمها ^(٥) وعمل بها
 بين ظهري أمتي. فصلی الصلوات لوقتها كما أمره الله، وعلم مواعيتها
 التي وقتها الله له ^(٦) فإنه قال : (اَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى
 غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ
 مَشْهُوداً) ^(٧) ودلوك الشمس ميلها بعد نصف النهار، فلما نعت الله
 في هذه الآية ^(٨) وقت صلاة الظهر والعصر والمغرب ثم قال في آية
 أخرى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ
 أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
 مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ
 الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ) ^(٩) وصلاة العشاء صلاة

(١) سورة آل عمران الآية ٨٦ .

(٢) زيادة في د . (٣) سورة الاحزاب الآية ٤٦ . (٤) زيادة في ب، د، م .

(٥) في د : « سننه » وفي ش : « سنة ففيها » ويجوز أن تكون « ففيها » .

(٦) زيادة في ش ، د . (٧) سورة الاسراء الآية ٧٨ .

(٨) في ش : « فلما بعث الله في مثل هذه الآية » .

(٩) سورة النور الآية ٥٨ .

الْعَتَمَةَ، فهذه الصلوات قد جمعها القرآن وبينها محمد ﷺ، ثم فرض رسول الله ﷺ الزكاة على أمر الله في العين والحرب والماشية وبين مواضع^(١) ذلك فقال (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهِنَّ وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ)^(٢) حتى استقامت سنتها في الأخذ حين تؤخذ، وفي القسمة حين تقسم، فعمل بها المسلمون في جزيرة العرب، حتى علموها أو كل ذي عقل منهم. ثم غزا رسول الله ﷺ بنفسه غير مرة، [و^(٣)] أغزى الجيوش والسرايا، يقسم إذا كان حاضراً، ويأمر من تولى أمر جيوشه وسراياه بالذي^(٤) أمر الله به من قسم ما أفاء الله عليه وعليهم، فإن الله تبارك وتعالى قال: (وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا بِالْحَقِّ يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ أَجْمَعِينَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)^(٥) ثم أمره الله في الحج بما أمره فقال: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ . لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ

(٢) سورة التوبة الآية ٦١ .

(١) في ش: « موضع » .

(٥) سورة الأنفال الآية ١

(٤) في ش: « والذي » .

(٣) زيادة في ب، د، هـ .

فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ . ثُمَّ لِيَقْضُوا
تَفْسَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (١)
ثُمَّ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَمْوَالَ قُرَى لَمْ يُوجَفْ
عَلَيْهَا خَيْلٌ وَلَا رِكَابٌ ، فَقَالَ فِيهَا لَتَكُونَ سَنَةً فِيهَا يَفْتَحُ اللَّهُ
مِنَ الْقُرَى بَعْدَهَا : (وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ (٢) عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا
أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَا كُنَّ اللَّهُ يُسَلِّطُ
رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (٣) وَقَالَ :
(مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ
كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ
الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (٤) ثُمَّ سَمِيَ [فِي (٥)] هَوْلَاءِ الْآيَاتِ الَّذِي
لِلْمَسْلُومِينَ ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ [مِنْهُمْ (٥)] قِسْمٌ إِلَّا وَهُوَ فِي هَذِهِ (٦)
الْآيَاتِ فَقَالَ : (لِلْفُقَرَاءِ وَالْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ
دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا
[وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (٥)] أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) (٧)
وَأَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ مَنْ خَرَجَ مِنْ بِلَادِهِ مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَيْسَ فِيهِمْ

(١) سورة الحج الآيات ٢٧ و ٢٨ و ٢٩

(٢) قوله: « من القرى ... الله » زيادة في ش ، د (٣) سورة الحنر الآية ٦

(٤ و ٥) سورة الحنر الآيتان ٧ و ٨ .

(٥) زيادة في ب (٦) في ب ، د ، م : « هؤلأء » .

الأنصار ثم قال : (وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ
يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ
حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ
خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)^(١) وأهل
هذه الآية من كانت بالمدينة من الأنصار ، فإن هجرة رسول الله
ﷺ كانت إليهم ثم قال في الآية الثالثة وهي التي جمعت حظ من
بقي من المسلمين بعد هذين الصنفين الأولين في الإسلام [وقسم
المال (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ^(٢)] يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ
لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا
غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)^(٣) فهم جماعة
من بقي^(٤) من أهل الإسلام ومن هو داخل فيه بعد الهجرة الأولى
حتى تنقضي الدنيا ، ففي الذي علمكم الله من كتابه ، والذي سن
رسول الله ﷺ من السنن التي لم تدع شيئاً من دينكم ولا دنياكم
نعمة عظيمة وحق واجب في شكر الله كما هداكم وعلمكم ما لم
تكونوا تعلمون. فليس لأحد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله
ﷺ أمر ولا رأي^(٥) إلا إنفاذه^(٦) والمجاهدة عليه. وأما ما حدث من
الأمر التي تبطل الأئمة بها مما لم يحكمه القرآن ولا سنة النبي ﷺ^(٧)

(١) و (٣) سورة الحشر : الايتان ٩ و ١٠ (٢) زيادة في ب ، د ، م

(٤) في ش . « من نفا »

(٥) كذا في ش د و هـ مش ب ، وفي ب « ولا نهي » .

(٦) في ش : « ابعاده » (٧) في ب ، د : « عليه السلام »

فإن والي أمر المسلمين وإمام عامتهم ، لا يُقدَّم فيها بين يديه ،
ولا يُقضى فيها دونه ، وعلى من دونه رفع ذلك إليه ، والتسليم
لما قضى .

وقد أحببت في كتابي هذا أن تعرفوا الحال التي كنتم عليها قبل
نزول كتاب الله وسنة نبيه من الضلالة والعمى وذنك المعيشة ،
والذي أبدلكم الله من الكرامة والنصر والعافية والجماعة . وسلب
لكم مما كان في يد غيركم مما لم تكونوا لتسلبوه بقوتكم لو وكلكم
إلى أنفسكم . كان قد شرط ذلك للمؤمنين ، وأعطاهم إياه إذ شرط
عليهم شرطه ، فقد وفاكم الله ما شرط لكم وهو آخذكم بما اشترط^(١)
عليكم قال : (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ
بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ
كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)^(٢) فقد
أنجز الله لكم وعده فأنجزوا دين الله في رقابكم أن
يكفر كافر بنعمة الله ، أو ينسى بلاءه ، فيجده على الله هيناً
ويطول خلوده فيما لا طاقة له به .

ثم إنني^(٣) أحببت أن يعلم من كان جاهلاً من أمري والذي أنا

(١) في ش : « وهو أجدر بما يشترط عليكم »

(٢) سورة النور : الآية ٥٥

(٣) في ب : « ثم قد » .

عليه مما لم أكن أريد به المنطق^(١) [في^(٢)] يومي هذا ، حتى رأيت
أن المنطق^(١) ببعضه هو أقرب إلى الصلاح في عاجل الأمر وآجله
للذي^(٣) قد أفضى إليّ من هذا الأمر وأنا أعلم من كتاب الله ، وسنة
نبيه عليه السلام ، وما سلف عليه أمر الأئمة بين يديّ علماً من الله
علمنيه من لم يكن له شغل عنه ، وقد كان شغلي والذي كتب الله أن
أبتلى به عاملاً منه بما عملت ، أو قاصراً منه على ما قصرت^(٤) فما كان
من خير علمته فبتعليم الله ودلالته ، وإلى الله أرغب في بركته ، وما
كان عندي من غير ذلك من داء الذنوب ، فأسأل الله العظيم تجاوزه
عني بمغفرته . فلعمري ما ازددت علماً بالولاية إلاّ ازددت لها مخافة ،
ومنها وجلّاً ، ولها إعظاماً ، حتى قدر الله لي منها وقدر عليّ^(٥) ما قدر ،
فأنا أشد ما كنت لها استثقلاً . ثم أحسن الله حميد أعواني^(٦) وعاقبتي
وعاقبة من ولاني أمره ، فأصلح أمرهم ، وجمع كلمتهم ، وبسط عليّ
من نعمه وعليهم ما لم يكن دعائي ولا دعاؤهم ليبلغه . عند الله
[به^(٧)] ثوابي ، وعنده به جزائي من صلاح عامتهم ، وأداء حقوقهم
إليهم ، والعفو عن ذي الذنب منهم .

(١) في م : النطق (٢) زيادة في ب .

(٣) في ب : « الذي » .

(٤) كذا في ب وفي ش : « فقد كان شغلي وللذي شغلي كتب الله أن أبتلى به عاملاً منه

بما عملت أو قاصراً منه عن معا على ما قصرت » . (٥) في ش : « علينا »

(٦) في ب : « أحسن الله حميداً هو عوني » و كذا في د : من غير هو ، وفي م : « ثم

أحسن الله بكرمه أمري وهو عوني وأسأله عافيتي وعافية من ولاني أمرهم » .

(٧) زيادة في ب ، د .

وقد أعطاني من ذلك وله الحمد في عاجل الدنيا [وجماعة^(١)]
من الشمل وصلاح ذات ألين، وسعة في الرزق، ونصر على الأعداء
[وكفاية حسنة، حتى أغنى^(١)] لأهل كل ذي جانب من المسلمين
جانبهم، ووسّع عليهم الرزق. ولا يرى أهل كل ناحية إلا
أنهم أفضل قسماً مما بسط الله لهم من رزقه ونعمه من أهل الناحية
الأخرى. فإن تعرفوا نعمة الله عليكم، وتشكروا فضله فأحرصني
على ذلك. وأحب به إلي. قد يعلم الله [كيف دعائي بذلك وكيف
حرصني عليه^(١)] علانية، وإن يجهل^(٢) ذلك جاهل أو يقصر عنه
رأيه^(٣). فإن الذي حرصت عليه^(٤) أن أحملكم عليه من كتاب الله
وسنة نبيه محمد ﷺ هو^(٥) حجتي في الدنيا وبغيتي^(٦) [فيما^(١)] بعد
الموت ولا تلبسوا ذلك بغيره. وإياكم أن يتشبه في أنفسكم
ما^(٧) حملتكم عليه من كتاب الله وسنة نبيه. وأما ما سوى ذلك من
الأمر التي من رأي الناس فإنني لعمرى لولا أن أعمل ذلك فيكم
ما وليت أمركم، وإن تعملوا به ما نفست الذي أنافيه من الدنيا على
أبغض الناس رجل واحد إذا حجزه^(٨) الله على ديني أن يفتني، ولا

(١) زيادة في ب، د (٢) في ش: « ولا يجهل ».

(٣) في ب: « عن رأيه ». (٤) كذا في ش، ب، د. ولعل الصواب « على ».

(٥) لا يوجد هذا الضمير في ب، د وفي ش « هي ». (٦) في ش، م: « بقى ».

(٧) في ب، د: « هما ».

(٨) في ش، ب، د: « أحجزه » ولم أجد فيما اطلعت عليه من دواوين اللغة هذا الفعل

بالألف. وهذه الجملة والتي قبلها مضطربتان في النسختين وما اهتمتدبت إلى وجه الصواب فيها
وربما كان بعض الكلمات قد سقط من الأصل.

كنت أرى المنزل الذي أتى به لمن عسى أن يعمل بغير كتاب الله
وسنة^(١) نبيه غبطة ولا كرامة، ولا رفعة ولا الدنيا وما فيها، فمن
كان سائلاً عن الذي في نفسي. وعن بغيتي في أمر أمة محمد ﷺ، فإن
الذي في نفسي وبغيتي منه والحمد لله رب العالمين [أن تتبعوا كتاب الله
وسنة نبيه، وأن تجتنبوا ما مالت إليه الأهواء والزيغ البعيد، ومن
عمل بغيرهما فلا كرامة ولا رفعة له في الدنيا والآخرة]^(٢)، وليعلم
من عسى أن يذكر له ذلك أن^(٣) لعمرى أن تموت نفسي أول نفسٍ
أحبُّ إليَّ من أن أحملهم على غير اتباع كتاب ربهم وسنة نبيهم التي
عاش عليها من^(٤) عاش، وتوفاه الله عليها حين توفاه، إلا أن يأتي عليَّ
من ذلك أمر وأنا حريصٌ على اتباعه، وإن أهون الناس عليَّ تلفاً
وحزناً لمن عسى أن يريد خلاف شيء من تلك السنة وذلك الأمر
الذي رفعنا ونحن بمنزلة الوضيعة، وأكرمنا ونحن بمنزلة الهوان،
وأعزنا ونحن بمنزلة الذل، معاذ الله من أن نستبدل بذلك غيره، ومعاذ
الله من أن نتقي أحداً، فإذا تكلمتم في مجالسكم، أو ناجى الرجل
أخاه. فليذكر هذا الأمر الذي حضتكم عليه من إحياء كتاب الله
وسنة نبيه، وترك ما خالف ذلك، فإنه ليس بعد الحق إلا الباطل^(٥)،
ولا بعد البصر إلا العمى، وليحذروم الضلالة بعد الهدى، والعمى

(١) في ش: «ولاسنة». (٢) زيادة في م

(٣) في م: «أبي لعمرى لأن تموت».

(٥) في م: «الضلال»

(٤) كذا في الأصل: ولعل الصواب «ما عاش».

بعد البصر، فإنه قال لقوم صالح : (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ
فَأَسْتَجَبُوا لِعَمِي عَلَى الْهُدَى فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ
الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)^(١) اتبعوا ما تؤمرون به، واجتنبوا
ما تنهون عنه، ولا يعرض أحدكم بنفسه فإنه ليس لي في دنياكم والحمد
لله رغبة، لا [في^(٢)] ما في يدي منها، ولا ما في أيديكم، وليس عندي
مع ذلك صبر على انتقاص^(٣) شيء من كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام.
ولا استبقاء لمن خالف والحمد لله ولا نعمة عين. ولعمري إن من يعمل
ذلك منكم لحقيق أن يظن بامرئ لا حاجة له في دنياكم، ولا صبر له
على زيفكم عن دينكم، ولجأجتكم فيما لا خير لكم فيه أنه جرأ على
هراقة^(٤) دم من انتقص كتاب الله، أو زاغ عن دينه، وسنة نبيه
محمد رسول الله ﷺ .

هذا نحو من الذي قبلي ، قد بينته لكم . ولعمري لتخلصنَّ
جماعتكم أيها الجند وخياركم مما يكره من الأمور، ولتتبعنَّ أحسن
ما توعظون به إن شاء الله . أسأل الله برحمته وسعة فضله، أن يزيد
المهتدي هدى، وأن يراجع بالمسيء التوبة في عافية منه، وأن يحكم على
من أراد خلاف كتابه وسنة نبيه عليه السلام بحكم يغلب^(٥) به في
خاصته ويعجله له، فإنه على ذلك قادر، وأنا إليه فيه راغب، ويحسن

(١) سورة فصلت الآية ١٧ (٢) زيادة في م .

(٣) في الأصل ، د ، م : « انتقاص » .

(٥) في د ، م : يعذبه

(٤) كذا في د وهو الصواب وفي الأصل : « هراق »

عاقبة العامة ، ولا يعذبنا بذنب المسيء ، والسلام عليكم ورحمة
الله^(۱)]

[قال^(۱)] وكتب عمر بن عبد العزيز : من عبد الله عمر أمير
المؤمنين إلى أمراء الأجناد . أما بعد فإن عرى الدين ، وقوام الإسلام ،
الإيمان بالله ، وإقام الصلاة لوقتها ، وإيتاء الزكاة ، وحافظ على أوقات^(۲)
الصلوات فإن وقتها الهجيرة بالظهر ، وصلاة العصر والشمس بيضاء
نقية لم يدخلها عفرة . وصلاة المغرب لفطر الصائم . ولا تصلين العشاء
حتى يذهب شفق الأفق وهو ألبياض فإذا ذهب فصلها فيما بين ثلث
الليل ، وما عجلتها بعد ذهاب بياض الأفق فهو أحسن وأصوب ، فإن
من تمامها وإصابة وقتها انتظار ما وُصفت لك في كتابي هذا [منها^(۱)]
ثم صل صلاة الفجر بغلس وحافظ على ذلك ، فإن المحافظة عليها حق ،
واصبر نفسك على ذلك ، واجتنب الأشغال عند حضور الصلوات ،
واكتب بذلك إلى عمالك بالمدائن والقرى وحيث ما كانوا ف (إن
الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً)^(۳) و (إن
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر)^(۴)
فإنه من يضيع الصلاة فهو لما سواها من شرائع الإسلام
أشد تضييعاً . ثم أكثر تعاهداً^(۵) شرائع الإسلام ، ومُر

كتابه بالحث على
إقام الصلاة لوقتها
 وإيتاء الزكاة
وتعاهد شرائع
الإسلام ونشر العلم

(۱) زيادة في ب ، د ، م (۲) في ش ، د : « وقت ، »

(۳) سورة النساء الآية ۱۰۲ (۴) سورة العنكبوت الآية ۰۴۵

(۵) في م : « تعهد »

أهل العلم والفقهاء من جندك^(١) . فليُنشروا ما علمهم الله من ذلك ،
وليتحدثوا به في مجالسهم والسلام عليك .

كتابه إلى امراء
الأجناد يوصيهم
بضروب من الخير

[قال : وكتب عمر بن عبد العزيز : من عبد الله عمر بن عبد العزيز
أمير المؤمنين إلى أمير الأجناد أما بعد فإنه من بُلي بالسلطان تحضره
مكاره كثيرة ، وبلايا عظام ، إن أغبته^(٢) يوماً فهي حرية أنت
تحضره في اليوم الآخر ، وإنه ليس أحد بأشغل عن نفسه ، ولا
أكثر تعرضاً لزيغ من ولي السلطان إلا ما عافى الله ورحم ، فاتق الله
ما استطعت ، واذكر منزلك الذي أنت به والذي حُمِلت ، فقاتل
هواك كما تقاتل عدوك ، واصبر نفسك عندما كرهت ابتغاء ما عند
الله من حسن ثوابه الذي وعد المتقون^(٣) فيما بعد الموت ، والذي
وعدكم [على] التقوى والصبر من النجاة في عاجل الأمور وآجله . فإذا
حضرك الخصم الجاهل الخرق من قدر الله أن يوليكَ^(٤) أمره ، وأن
يتلى به فرأيت منه سوء رِعة ، وسوء سيرة في الحق عليه والخط له ،
فسدده ما استطعت وبصره ، وارفق به وعلمه ، فإن اهتدى وأبصر
وعلم كانت نعمة من الله وفضلاً ، وإن هو لم يبصر ولم يعلم كانت حجة
تخذت بها عليه ، فإن رأيت أنه أتى ذنباً استحل^(٥) فيه عقوبة فلا تعاقبه
بغضب من نفسك عليه ، ولكن عاقبه وأنت تتحرى الحق في قدر

(١) في ب ، د ، م « من عندك » . (٢) في م : « إن غابت عنه »

(٣) في م : وعد به المتقين . (٤) هكذا في د ، ر ، ش ، ب ، م : « يواليك » .

(٥) كذا في الاصل و د . والصواب : « استحل » كما في م .

ذنبه بالغاً ما بلغ، وإن لم يبلغ ذلك إلا قدر جلدته واحدة تجلده إياها،
وإن كان ذنبه فوق ذلك، ورأيت عليه من العقوبة في ذلك قتلاً فما
دونه فارجه إلى السجن، ولا يسرعن بك إلى عقوبته حضور من
يحضرك، فإنه لعمرى ربما عاقب الإمام لمحض جلسائه، ولتأديب
أهل بلده ولتغامزهم به، وما من إمام له جلساء إلا سيكون ذلك
فيهم وما من قوم يسمعون بقضاء إمام إلا سيختلفون فيه على أهوائهم،
إلا من رحم الله، فإن من رحم الله لا يختلفون في قضاء، فإنه قال
(وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ^(۱))
وإن استجهلت فتشبت، وإذا نظر إليك من حولك ما أنت فاعل
بسفيه من رعيتك إن سفه وأخطأ حظه فأعمد في ذلك للذي ترى أنه
أبرُّ وأتقى وخير لك غداً فيما بعد الموت، ولا يطربك نظره
إليك ولا حديثهم [عنك]^(۲) فإنه لا يبقى في أنفسهم حديث
أحبوه ولا كرهوه إلا قليلاً إلا أبدؤهُ. فاغتنم كل يومٍ أخرجك
الله فيه سالماً، وكل ليلة مضت عليك وأنت فيها كذلك وأنت
دعاء الله بالعافية لنفسك، ولمن ولأك الله أمره، فإن لك
صلاحهم ما ليس لأحد منهم وإن عليك في فساد الرجل الواحد ما
فوق ذلك ما ليس على أحد منهم. ولا تبتغ منهم جزاء خير أحسن
إليهم، ولا تسديد سدوتهم، ولا تطلب بعمل صالح عملته
جزاء ولا ثواباً ولا مدحة ولا حظوة، وليكن ذلك لمن لا يملك

(۲) زيادة في م .

(۱) سورة هود الآية ۱۱۹

الخير ولا يصرف السوء غيره ، ثم تعاهد صاحب بابك وصاحب
حرسك وعاملك المقيم عندك والذين تبعث ، فلا يعملون في شيء مما
تحت يديك بغشم ولا بظلم ، وأكثر المسألة عنهم . فمن كان منهم
محسناً نفعه ذلك ، ومن كان منهم مسيئاً استبدلت به من هو خير منه .
نسأل الله ربنا برحمته وقدرته على خلقه أن يغفر لنا ذنوبنا ، وأن ييسر
لنا أمورنا ، وأن يشرح لنا صدورنا بالبر والتقوى ، وألعمل فيما يجب
ويرضى وأن يعصمنا من المكاره كلها ، وأن يجعلنا من الذين لا يريدون
علواً في الأرض ولا فساداً . ومن المتقين الذين لهم العاقبة ، والسلام
عليك ورحمة الله^(۱) .

كتابه إلى
الخوارج

قال : وكتب عمر بن عبد العزيز : من عبد الله عمر أمير
المؤمنين إلى هؤلاء العصاة الذين خرجوا : أما بعد فإني أدعوكم
إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ . فإن الله تبارك وتعالى
يقول : (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا
وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)^(۲) وقال : (اذْعُ إِلَى سَبِيلِ
رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ
أَعْلَمُ بِالْمُتَّبِعِينَ)^(۳) وإني أذكركم الله في دماءكم أن تفعلوا
فعل كبرائكم (الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ

(۱) زيادة في ب ، د . (۲) سورة فصلت الآية ۳۳

(۳) سورة النحل الآية ۱۲۵

وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ^(١)
فبأي ذنب تخرجون من دينكم فتستحلون الدم الحرام، وتصيبون
المال الحرام . [فلو كانت ذنوب أبي بكر وعمر رضوان الله عنهما
مخرجة رعيتهما من دينهم^(٢)] فقد كان لأبي بكر وعمر ذنوب، قد
[كانت^(٣)] آباؤكم في جماعتهم^(٣) فلم يخرجوا فيها بشوكتكم على
الجنود . وإنما عدتكم بضعة وأربعون رجلاً . أقسم بالله لو كنتم
أبكارى من أولادى ورغبتهم^(٤) عما فرشنا للعامة فيما ولينا لدفقت دماءكم
أبتغى^(٥) بذلك وجه الله [والدار الآخرة]^(٦) [فإنه يقول :
(تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ^(٧)) نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي
الأَرْضِ وَلَا فِسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ^(٨)] فهذا النصح إن
أحببتكم ، وإن تستغشوني فقدمياً ما استغش الناصحون ، والسلام
عليكم [ورحمة الله وبركاته^(٧)] .

وكتب عمر بن عبد العزيز : هذا ما عهد به عبد الله عمر أمير
المؤمنين إلى منصور بن غالب حين بعثه على قتال أهل الحرب وحرره

عهد عمر إلى
منصور بن غالب
حين بعثه على قتال
أهل الحرب

(١) سورة الأنفال الآية ٤٨

(٢) زيادة في الحلية لأبي نعيم ، وسيرة عمر لابن الجوزي .

(٣) في ش ، ب ، د : « فقد كان لأبي بكر وعمر ذنوب قد أتاكم في جماعتكم النح »

وما اثبتناه في الصلب منقول عن الحلية وسيرة عمر لابن الجوزي .

(٤) في ش ، د : « رغبتهم » . وفي ب : « وغبتم » .

(٥) في ب ، د : « ابتغاه » . (٦) زيادة في د ، م .

(٧) زيادة في ب ، د ، م . (٨) سورة القصص الآية ٨٣

من استعرض من أهل^(١) الصلح ، أمره في ذلك بتقوى الله على كل حال نزل به من أمر الله فإن تقوى الله أفضل العدة ، وأبلغ المكيدة ، وأقوى القوة . وأمره أن لا يكون من شيء من عدوه أشدَّ احتراساً منه لنفسه ومن معه من معاصي الله ، فإن الذنوب أخوف عندي على الناس من مكيدة عدوهم ، وإنما نعادي عدونا وننصر^(٢) عليهم بمعصيتهم . ولو لا ذلك لم تكن لنا قوة بهم ، لأن عدونا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم . فلو استوينا نحن وهم [في المعصية كانوا أفضل منا في القوة والعدد^(٣)] فإن لا ننصر عليهم بحقنا لا تغلبهم بقوتنا^(٤) . ولا تكونوا لعداوة أحد من الناس أخطر منكم لذنوبكم ، ولا تكونوا بالقدرة^(٥) لكم أشدَّ تعاهداً منكم لذنوبكم . واعلموا أن معكم من الله حفظةً عليكم يعامون ما تفعلون في مسيركم ومنزلكم ، فاستحيوا^(٦) منهم ، وأحسنوا صحاباتهم ، ولا تؤذوهم بمعاصي الله وأنتم زعمتم^(٧) في سبيل الله ، ولا تقولوا إن عدونا شرٌّ منا فلن يسلطوا^(٨) علينا وإن أذنبنا ،

(١) في ب ، د ، س ، : « أرض »

(٢) كذا في ب ، د ، وفي ش : « انتصر » . وفي سيرة عمر لابن الجوزي . والحلية

لأبي نعيم : « نستنصر » ، وفي العقد الفريد : « وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله » .

(٣) زيادة في ب ، د ، س .

(٤) في ب : « ولا ننصر عليهم بحيلنا ولا تغلبهم بقوتنا » .

(٥) كذا في ش ، وفي ب ، د ، س « بالعودة » . وفي الحلية : وابن الجوزي :

« أخطر منكم لذنوبكم ولا أشد تعاهداً منكم لذنوبكم » .

(٦) في ش : « فاستحيوا » .

(٧) كذا في ش ، ب ، د ، والحلية . وفي س : « وأنتم تزعمون » وفي العقد الفريد :

« وأنتم في سبيل الله » .

(٨) كذا في ش ، ب ، د ، وفي العقد الفريد : « يسلط » .

فرب قومٍ [قد^(١)] سُلط عليهم شرٌّ منهم بذنوبهم^(٢) فاسألوا الله
الْعونَ على أنفسكم ، كما تسألونه النصرَ على عدوكم ، أسأل الله
ذلك لنا ولكم .

وأمره [أن^(١)] يرفق بمن معه في سفرهم ، ولا يجشمهم مسيراً
يتعبهم فيه ، ولا يقصر بهم عن منزلٍ يرفق بهم حتى يلقوا^(٣) عدوهم
والسفر لم ينقص قوتهم ، وإنما يسيرون إلى عدوٍّ مقيمٍ جامٍ الأهبة^(٤)
والكُراع فإن لا يرفقوا بأنفسهم وكُراعهم في مسيرهم ، يكن لعدوهم
فضل في القوة عليهم بإقامتهم في جمام الأَنْفُسِ والكُراعِ والله المستعان .
وأمره أن يقيم ومن معه في كل جمعة يوماً وإيلة يكون لهم راحةٌ
يُجمون^(٥) فيها أنفسهم وكُراعهم ويرثون أسلحتهم وأمتعتهم .
وأمره أن ينحّي منزله عن قرى الصلح فلا يدخلها أحدٌ من
أصحابه لسوقهم وجماعتهم^(٦) إلا من يثق بدينه وأمانته على نفسه ولا
يصيبوا منها ظمأً ، ولا يتزودوا منها إثماً ولا يؤذوا^(٧) أحداً من

(١) زيادة في ب ، د ، س

(٢) كذا في ش ، ب ، د ، س . وفي الحلية لأبي نعيم : « فكم من قوم سلط أو سخط
عليهم بأشر منهم لذنوبهم » وفي العقد الفريد زيادة : « كما سلط على بني إسرائيل لما عملوا بما سخط
الله كفار الجوس (فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً) .

(٣) في العقد الفريد : « يبلغوا » .

(٤) كذا في ش ، ب ، د . وفي سيرة عمر لابن الجوزي والحلية لأبي نعيم : « جام الأَنْفُسِ

والكُراع » وفي العقد الفريد « حامي الأَنْفُسِ والكُراع » .

(٥) كذا في ش ، د ، وابن الجوزي ، والحلية . وفي ب : « يجمعون » .

(٦) في الحلية لأبي نعيم : « وحاجتهم » .

(٧) في الحلية لأبي نعيم : « ولا يرزأون » .

أهلها بشي إلا بحق، فإن لهم حرمة و ذمة ابتليتم بالوفاء بها كما ابتلوا بالصبر عليها، فما صبروا لكم ففوا لهم^(١) ولا تستنصروا على أهل أرض الحرب بظلم أهل [أرض^(٢)] الصلح فلعمري لقد أعطيتم مما يحلّ منهم ما يغنيكم عنهم، فلم^(٣) أترك لكم خلاً في العدة، ولا رقة في القوة^(٤) فتظاهرت واكتفت^(٥) لكم العُدَدَ، وانتخبتم لكم الجند، وأغنيتكم بأرض الشرك عن أرض الصلح، وبسطت لك أفضل ما بسطت لغاز، فلم أجعل لك علة في التقوية، وبالله الثقة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأمره أن تكون عيونه من العرب ومن يطمئن إلى نصيحته وصدقه من أهل الأرض، فإن الكذوب^(٦) لا ينفع خبره، وإن صدق في بعضه. وإن الغاش^(٧) عينٌ عليك وليس بعين لك والسلام عليك^(٨).

كتابه إلى العمال
وعده الولاية بلا.

قال : وكتب عمر بن عبد العزيز : من عبد الله عمر أمير المؤمنين

(١) في العقد الفريد: « فاصبروا لكم فتولوم خيراً » (٢) زيادة في ب ، د

(٣) في ش ، « فلو » . (٤) في ش : « ولادفة في القوم » .

(٥) في ش : « والففت » . (٦) في ب ، د : « الكذاب » .

(٧) في ب ، د : « الفاسق » .

(٨) هكذا ورد هذا العهد منسوباً إلى سيدنا عمر بن عبد العزيز في ش ، ب ، د ، وسيرة عمر لابن الجوزي ، والحلية لأبي نعيم . وقد نسب في العقد الفريد ، ونهاية الأرب للنويري إلى سيدنا عمر بن الخطاب يوصي به سعد بن أبي وقاص . وقد رجعت إلى سيرة ابن الخطاب التي ألفها ابن الجوزي وإلى تاريخ ابن الأثير والمسعودي وغيرهما فلم أجده في واحد منها عند الكلام عن سيدنا عمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقاص .

إلى العمال. أما بعد فإن من بُلي^(۱) من أمر السلطان بشيء فقد ابتلي^(۲) في الدنيا ببليّة عظيمة، مع ما ابتلي^(۳) به في [خاصة^(۴)] نفسه، فنسأل الله عافيته وحسن معونته. وأيّ بلاء أشد من بلاء يبسط للمرء فيه لسانه وفعله فإن مال فيه إلى كل هوى أو سخطة^(۵) كان فيه وكف إلا أن يعفو الله ويغفر. فإنما وجدت والي السلطان عبداً مملوكاً ولي ضيعة، عليه^(۶) الاجتهاد في إصلاحها، أجره إحسان [إن^(۷)] أحسنه، وإحسان عمل به فيهم على ملكه الذي خلقه لما شاء. أن يخلق له فانزل بتلك المنزلة في أمر^(۸)، واصبر على ما كرهت، واصبر على ما أحببت، وقف نفسك في كل سر وعلانية عند^(۹) الذي ترجو به النجاة عند ذلك^(۱۰) حتى تفارق الذي أنت فيه، فإن ذلك لعله أن يكون إلى قريب وأنت محسن [و^(۷)] وأجور. وتذكر ما سلف منك من عملك فيما سلف مما لا تحب فأصلحه قبل أن يتولى صلاحه غيرك، ولا يكبر عليك في ذلك قول الناس، إذا علم الله أنك تجعل ذلك له، فإنه سيكفيك المؤونة في عاجل الأمر مع ما يدخر لك من الخير فيما عنده. وكن لمن ولاك الله أمره ناصحاً،

(۱) في ش : « من يك » (۲) في ب : « من » (۳) في ب ، د : « بها » .
 (۴) زيادة في ب ، د ، م . (۵) في ش : « لوسخطه » .
 (۶) في ب : « عليها » . (۷) زيادة في ب ، د .
 (۸) في ب ، د : « في أمره » . (۹) في ش ، ب ، د : « وعند » .
 (۱۰) كذا في ش ، ب . ولعل الصواب « عند ربك » .

[فيا بعثك^(١) إليه من أمورهم [في دينهم] ^(٢) وأعرضهم^(٣)] ،
واستر كل ما استطعت من عوراتهم إلا شيئاً أبداه الله لا يصلح لك
ستره، واملك^(٤) نفسك عنهم إذا هويت وإذا غضبت، حتى يكون
ذلك فيما استطعت مستوياً حسناً . وإذا سبقك أمرٌ أو سلف منك
هوى أو غضبٌ فراجع أمرك ، فقد رأيت حقاً أن أكتب إليك
بالذي كتبت به مما استطعت، ونستعين بالله^(٥) ونسأله أن يصلح لنا
عملنا . ويكفيننا مؤونة ما نحن فيه، ومؤونة ما نرجع إليه فيما بعد
الموت بأحسن كفاية والسلام .

كتابه الى
الحوارج أيضاً

قال : وكتب عمر بن عبد العزيز : من عبد الله عمر أمير المؤمنين
إلى هذه العصابة . أما بعد أوصيكم بتقوى الله ، فإنه (مَنْ يَتَّقِ
اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً . وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ
وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ
جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا)^(٦) . أما بعد فقد بلغني كتابكم
والذي كتبتم^(٧) فيه إلى يحيى بن يحيى وسليمان بن داود ، وقدم
صاحبكم^(٨) والذي أتى إليها ، وإن الله تبارك وتعالى يقول :

(١) في سيرة عمر لابن الجوزي : «فيا تعجب عليهم من أمورهم ساتراً كل الخ»

(٢) زيادة في د ، م (٣) زيادة في ب ، د .

(٤) في سيرة عمر لابن الجوزي طبع مصر : «وتمسك نفسك عنهم إذا غضبت وإذا رضيت
حق يكون ذلك فيما بينك وبينهم مستوياً حسناً جميلاً . وفي النسخة المخطوطة منها : (تمسك
بنفسك إذا غضبت الخ) .

(٥) في ب ، د : « ونستعين الله . » (٦) سورة الطلاق الآيتان ٢ و ٣ .

(٧) في ب ، د : « كتابك والذي كتبت » . (٨) في ب ، د : « صاحبكما » .

(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُوَ يُدْعَى
إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) ^(١) وقال :
(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ
ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) ^(٢) وقال : (فَلَا تَهِنُوا
وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ
يَتْرَكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ) ^(٣) . وإني أدعوكم إلى الله ، وإلى الإسلام
وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر إن شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وأدعوكم
أن تدعوا ما كانت تُهراق عليه الدماء قبل يومكم هذا في غير
قوة ولا تشنيع . وأذكركم بالله أن تُشبهوا علينا كتاب الله
وسنة نبيه ونحن ندعوكم إليها . هذه نصيحة منا نصحنا لكم فيها ،
فإن تقبلوها فذلك بغيتنا [وإن تردوها على من جاء بها ^(٤)] فقديماً
ما استغشَّ الناصحون [ثم لم نر ذلك وضع شيئاً من حقِّ الله ^(٥)]
وقد قال العبد الصالح لقومه (وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ) ^(٥) وقال الله عزَّ وجل : (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي
أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا
مِنَ الْمُشْرِكِينَ) ^(٦)

(١) سورة النحل الآية ١٢٥

(١) سورة الصف الآية ٧

(٤) زيادة في ب ، د

(٣) سورة محمد الآية ٣٥

(٦) سورة يوسف الآية ١٠٨

(٥) سورة هود الآية ٣

كتابه إلى أسراء
الأجناد في النهي
عن الصلاة على
الخلفاء والأسواء
والأمر بالدعاء
للمسلمين عامة

[وكتب عمر بن عبد العزيز : من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى
أسراء الأجناد : أما بعد فإن الناس ما أتبعوا كتاب الله ففهم في
دينهم ومعاشهم في الدنيا و مرجعهم إلى الله فيا بعد الموت .
وإن الله أمر في كتابه بالصلاة على النبي ﷺ فقال : (يا أيها
الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)^(١) . صلوات الله على محمد
رسول الله والسلام عليه ورحمة الله وبركاته . ثم قال لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم (وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ مَتَقَلِّبَكُمُ وَمَثَوَاكُم)^(٢) . فقد جمع الله تبارك وتعالى
في كتابه أن أمر بالصلاة على النبي ﷺ وعلى المؤمنين والمؤمنات ،
وإن رجالاً من القصاص قد أحدثوا صلاة على خلفائهم وأمرائهم
عدل ما يصلون على النبي وعلى المؤمنين ، فإذا أتاك كتابي هذا فمر
قصاصكم فليصلوا على النبي ﷺ وليكن فيه إطناب دعائهم وصلاتهم
ثم ليصلوا على المؤمنين والمؤمنات وليستنصروا الله ، ولتكن مسألتهم
عامة للمسلمين ، وليدعوا ما سوى ذلك ، فنسأل الله التوفيق في
الأمور كلها ، والرشاد والصواب والهدى فيما يجب ويرضى ، ولا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والسلام عليك^(٣)] .

كتابه إلى العمال
في رد المظالم

قال^(٤) : وكتب عمر بن عبد العزيز : من عبد الله عمر أمير
المؤمنين إلى العمال . أما بعد فإنني كنت كتبت إليكم برد المظالم ، ثم

(١) سورة الأحزاب الآية ٥٦ (٢) سورة محمد الآية ١٩

(٣) زيادة في ب . (٤) زيادة في ش .

كتبت إليكم أن تحبسوها ، ثم كتبت إليكم بردها ، فاطلعت من بعض أهلها على خيانات وشهود زورٍ حتى قبضت أموالاً قد كنت رددتها . ثم رأيت أن أرددها على سوء ظن بأهلها أحب إلي من أن أحبسها حتى ينجلي الأمر من غدٍ [على ^(١)] ما ينجلي عنه فإذا جاءك كتابي هذا فارددها على أهلها والسلام عليك .

قال ^(٢) : وكتب عمر بن عبد العزيز : من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى العمال أما بعد فإن هذا الأمر الذي ولاني الله لو كنت إنما أصبحت [و] رغبت فيهِ مطعمٌ أو ملبسٌ أو مركبٌ أو اتخاذ أزواجٍ أو [اعتقاد ^(٣)] أموالٍ لكنت قد بلغ [الله ^(١)] بي من ذلك قبل ما ولاني من أفضل ما يبلغ بعباده . ولكن أصبحت له ^(٢) خائفاً ، أعلم أن فيه أمراً عظيماً ، وحساباً شديداً ، ومسألة لطيفة ^(٤) عند مجاهدة الخصوم بين يدي الله ، إلا ما عافى الله ^(٥) ورحم ودفع . وإني أمرك فيما وليتك من عملي ، وأفضيت إليك من أمري ، بتقوى الله ، وأداء الأمانة ، واتباع ما أمر الله به ، واجتناب ما نهى الله عنه ،

كتابه الى العمال
أيضاً بالحث على
اتباع ما أمر الله
به واجتناب
ما نهى عنه

(١) زيادة في ب (٢) زيادة في ش .

(٣) زيادة في تاريخ الطبري وسيرة عمر لابن الجوزي والحلية لأبي نعيم . وفي ابن الأثير :

« أو اعتقال » .

(٤) في تاريخ الطبري ، وابن الأثير : « مسألة غليظة » .

(٥) في سيرة عمر لابن الجوزي : « إلا ما عافى الله تعالى عليه » . والى هنا تنتهي الرسالة

فيها وفي أولها زيادة ويقول إنها مرسله إلى يزيد بن عبد الملك ولي عهد عمر وهو خطأ بل هي قد أرسلت إلى يزيد بن المهلب كما ذكر ذلك في تاريخ الطبري وابن الأثير . وكانت عليه الرواية فيها وفي السيرة لابن الجوزي .

وقلة الالتفات إلى شيء خالف ذلك ليكون الذي أمرك به في سيرتك والنظر في نفسك وفي عملك، وما تُفضي به إلى ربك، وما تعمل به فيما بينك وبين الرعية قبالك، وأنت تعلم علماً يقيناً أنه ليست نجاة ولا حرزاً^(١) إلا أن تنزل بذلك المنزل من طاعة الله . ودع أن ترصد^(٢) شيئاً ليوم ترجوه أو تخافه سوى ما ترجوه غداً من الله وتخاف منه فإنك^(٣) قد رأيت عبراً في نفسك وعبراً ما مثلها وعظ مثلنا وكفى [و^(٤)] مثلها أصابك إلى حظك من الله والسلام .

شيء من موا
القانون الأما.
في عهد عمر
عبد العزيز

قال : وكتب عمر بن عبد العزيز : من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى العمال . أما بعد فإن الله بعث محمداً ﷺ (بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)^(٥) . وإن دين الله الذي بعث به محمداً ﷺ كتابه الذي أنزل عليه أن يُطاع الله فيه ، ويُتبع أمره ، ويُجتنب ما نهى عنه ، وتُقام حدوده ، ويعمل بفرائضه ، ويُحلّ حلاله ويحرم حرامه ، ويُعترف بحقه ، ويُحكم بما أنزل فيه ، فمن اتبع هدى الله اهتدى ، ومن صدّ عنه (فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ)^(٦) وإن من طاعة الله التي^(٧) أنزل في كتابه أن يدعو الناس إلى الإسلام كافة ،

(١) في ب : « ولا حذر » . (٢) في ش ، ب : « أن يرصده »

(٣) كذا في د . وفي ش : « مانك » وفي ب : « بأنك » .

(٤) زيادة في ب ، د (٥) سورة التوبة الآية ٣٤ والصف الآية ٩

(٦) سورة البقرة الآية ١٠٨ والمائدة ١٣ والمتحنة ١ (٨) في ش : « الذي » .

وَأَنْ يَفْتَحَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ بَابَ الْهَجْرَةِ، وَأَنْ تَوْضَعَ الصَّدَقَاتُ وَالْأَخْسَاسُ عَلَى قِضَاءِ اللَّهِ وَفَرَائِضِهِ، وَأَنْ يَبْتَغِيَ النَّاسُ بِأَمْوَالِهِمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، لَا يُمْنَعُونَ وَلَا يُجْبَسُونَ .

وَأَمَّا الْإِسْلَامُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً فَقَالَ: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا)^(١) . وَقَالَ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا)^(٢) ، وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيمَا يَأْمُرُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ شَأْنِ الْمُشْرِكِينَ : (فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَأِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ)^(٣) . فَهَذَا قِضَاؤُهُ وَحُكْمُهُ ، فَاتَّبَاعَهُ لِلَّهِ طَاعَةٌ ، وَتَرْكُهُ مَعْصِيَةً [لِلَّهِ^(٤)] . فَادْعُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأْمُرْ بِهِ^(٥) فَإِنَّ اللَّهَ [تَعَالَى^(٦)] قَالَ : (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)^(٧) فَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ نَصْرَانِيٍّ أَوْ يَهُودِيٍّ أَوْ مَجُوسِيٍّ مِنْ أَهْلِ الْجَزْيَةِ الْيَوْمِ فَخَالَطَ عَمَّ^(٨) الْمُسْلِمِينَ فِي دَارِهِمْ ، وَفَارَقَ دَارَهُ الَّتِي كَانَ بِهَا ، فَإِنْ لَهُ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ ، وَعَلَيْهِمْ [أَنْ^(٩)] يَخَالَطُوهُ وَأَنْ يُوَاسُوهُ ، غَيْرَ أَنْ أَرْضَهُ وَدَارَهُ إِنَّمَا هِيَ مِنْ فِئَةِ اللَّهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَامَةً ، وَلَوْ كَانُوا [أَسْلَمُوا^(٩)] عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَحَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ كَانَتْ لَهُمْ وَلَكِنهَا فِي اللَّهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ [عَامَةً^(٩)] وَأَمَّا مَنْ كَانَ الْيَوْمَ

الدعوة الى
الاسلام وحكم
الذميين والذين
أسلموا منهم

(١) سورة سبأ الآية ٢٨ (٢) سورة الأعراف الآية ١٥٧

(٣) سورة التوبة الآية ١٢ (٤) زيادة في د

(٥) في ب ، د : « ومر به » (٦) زيادة في ب

(٧) سورة فصلت الآية ٣٢

(٨) في ب ، د « عظم » ومنها متقارب . (٩) زيادة في ب ، د .

محاربا فليُدْعَ إلى الإسلام قبل أن يقاتل ، فإن أسلم فله ما للمسلمين
وعليه ما عليهم ، وله ما أسلم عليه من أهل ومال ، وإن كان من أهل
الكتاب فأعطى الجزية وأمسك [بيديه^(١)] فإننا نقبل ذلك منه .

الهجرة

وأما الهجرة فإننا نفتحها لمن هاجر من أعرابي فباع ماشيته وانتقل
من دار أعرابيته إلى دار الهجرة وإلى قتال عدونا ، فمن فعل ذلك فله
أسوة المهاجرين فيما أفاء الله عليهم ، وإن الله نعت^(٢) المؤمنين عند
ذكره النبي ف جعله للفقراء والمهاجرين [(وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ
وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ^(٣))]^(١) والذين جاؤوا من بعدهم ثم قال :
(وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ)^(٤) وقد كان المهاجرون
يجاهدون على غير عطاء ولا رزق يجري عليهم ، فيوسع الله عليهم ،
ويعظم الفتح لهم ولمن تأسى بهم^(٥) وعميل بصالح سنتهم ممن
يجبون من إخوانهم ليوجبن الله له الأجر في الآخرة ، وليعظمن له
الفتح في الدنيا .

الصدقات

وأما الصدقات فإن الله تبارك وتعالى فرضها وسمى أهلها
حين طعن فيها أناس . وبلغوا فيها تهمة نبيهم فقال : (وَمِنْهُمْ مَنْ
يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا
إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ)^(٦) فقال الله تبارك وتعالى عند ذلك : (إِنَّمَا

(١) زيادة في ب ، د

(٢) في ش : « بعث »

(٣) سورة الحشر الآية ٩

(٤) سورة الجمعة الآية ٣

(٥) في ش : « ولمن واسام فأسى بهم »

(٦) سورة التوبة الآية ٥٩

الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَةَ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ^(١) فبين رسول الله ﷺ صدقة الأموال : الحرث والمواشي والذهب والورق ، فتؤخذ الصدقات كما بين رسول الله ﷺ وفرض ، لا يُظلمون ولا يُتعدى عليهم ، ولا يُجأبى بها قريب ، ولا يُمنعها أهلها [ثم تُجعل إلى مرضيين من أهل الإسلام ، فيجعلونها حيث أمرهم الله ، يحملهم الإمام من ذلك على ما حمل ، ويُنزّه نفسه من ذلك من أمر قد أكثر فيها على الأئمة^(٢)] .

وأما الخمس فإن من مضى من الأئمة اختلفوا في موضعه ، فطعن في ذلك طاعن من الناس وأكثر فيه ، ووضع مواضع شتى^(٣) فنظرنا فإذا هو^(٤) على سهام النبي في كتاب الله ، لم يخالف واحدة من الآيتين الأخرى ، فإذا عمر بن الخطاب رحمه الله قد قضى في النبي قضاء^(٥) قد^(٦) رضي به المسلمون ، فرض للناس أعطية وأرزاقاً جارية لهم ، ورأى أن لن^(٧) يبلغ بتلك الأبواب ما جمع من ذلك ، ورأى أن فيه لليتيم والمسكين وابن السبيل ، فرأى أن يلحق الخمس بالنبي ، وأن يوضع مواضعه التي ستمى الله وفرض ، ولم يفعل ذلك إلا ليتنزّه منه ، وخيفة التوهم [فيه^(٨)] فاقتدوا بإمام عادل فإن الآيتين متفقتان آية

الأخماس

(١) سورة التوبة الآية ٦١ (٢) زيادة في ب ، د .

(٣) في ب ، د « شق شتا » (٤) في ب ، د : « م » .

(٥) في ب ، د : « بقضاء » . (٦) زيادة في ش (٧) في ش : « لم يبلغ » .

الأنبياء وآية الخمس فإن الله قال: (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ
الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأُولَىٰ
السَّبِيلِ)^(١) وكذلك فرض الله الخمس ، فنرى أن يُجمعاً جميعاً
[فيجعلاً^(٢)] فيئاً للمسلمين ولا يستأثر عليهم ولا يكون (دولة
بين الأغنياء منكم)^(٣) .

ونرى أن الحمى يباح للمسلمين عامة ، وقد كانت تحمى فتجعل فيها
نعم الصدقات ، فيكون في ذلك قوة ونفع لأهل فرائض الصدقات
وأدخل^(٣) فيها وطعن فيها طاعن من الناس فنرى [في^(٢)] ترك حماها
والتنزه عنها خيراً إذا كان ذلك من أمرها ، وإنما الإمام فيها كرجل
من المسلمين ، إنما هو ألعيث ينزله الله لعباده^(٤) فهم فيه سواء .

الخمر والنبيذ

ثم إن الطلاء لا خير فيه للمسلمين ، إنما هو الخمر يكتفى باسم الطلاء ،
مد جعل الله عنه مندوحة وأشربة كثيرة طيبة ، وقد علمت أن ناساً
يقولون قد أحله عمر رضي الله عنه ، وشربه ناس ممن مضى من
حيارنا . وإن عمر [إنما^(٥)] أتى منه بشراب طبخ حتى خثر ، فقال
دين أتى به . أطلاء هذا ؟ يعني به طلاء الإبل فلما ذاقه قال : لا بأس
بهذا فأدخل الناس فيه بعد عمر أما من شر^(٦) [به من صالحكم
بأنهم شربوه قبل أن يتخذ مسكراً ، وقد قال رسول الله ﷺ حرام

(١) سورة الحنتر الآية ٧ . (٢) زيادة في ب ، د . (٣) في ش : « ودخل » .

(٤) في ش : « بعباده » . (٥) زيادة في د . (٦) زيادة في ب .

سيرة (٧)

كل مسكر على [كل^(١)] مؤمن ، فلا أرى أن يتخذَ الفاجرُ البارئِ
دُلْسَةً^(٢) ، ونرى أن يتنزه المسلمون عنه عامة ، وأن يحرموه ، فإن
من أجمع الأبواب للخطايا وأخوفها عندي أن تصيب المسلمين منها
جائحة تعمهم^(٣) .

طريق البر والبحر

وأما البحر فإننا نرى سبيله سبيل البر^(٤) قال : (الله الذي
سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ
فَضْلِهِ)^(٥) فأذن فيه أن يتجر فيه من شاء ، وأرى لا نحول بين
أحد من الناس وبينه ، فإن البر والبحر لله جميعاً سخرهما لعباده
يبتغون فيهما من فضله ، فكيف نحول بين عباد الله وبين معاشهم .

توحيد
المكيال والميزان

ثم إن المكيال والميزان نرى فيهما أموراً علم من يأتيها أنها ظلم . إنه ليس
في المكيال زيغ إلا من تطفيف ، ولا في الميزان فضل^(٦) إلا من بخس ، فنرى
أن تمام مكيال الأرض وميزانها أن يكون واحداً في جميع الأرض كلها
وأما العشور فنرى أن توضع إلا عن^(٧) أهل الحرث ، فإن أهل الحرث

العشور

يؤخذون بذلك ، وإنما أهل الجزية ثلاثة نفر : صاحب أرض يعطي
جزيته [منها ، وصانع يخرج جزيته من كسبه ، وتاجر يتصرف بماله
يعطي جزيته^(٨)] من ذلك ، وإنما سنتهم واحدة . فأما المسلمون فإنما
عليهم صدقات أموالهم ، إذا أدوها في بيت المال كتبت لهم بها
البراءة . فليس عليهم في عامهم ذلك في أموالهم تباعة^(٩) .

(١) زيادة في ب ، د . (٢) كذا في د . وفي الأصل : « البار دنة » .

(٣) في ش : « أن يصب المسلمين من حاجه معهم » . (٤) في ش : « سبيله سبيل البر » .

(٥) في ب ، د : « الله سبحانه » وعلى هذا ينبغي إعادة لفظ الجلالة الذي هو أول الآية الكريمة .

(٦) سورة الجاثية الآية ١١ . (٧) في ش : « فضله » . (٨) في ش : « على » .

(٩) في م : تبعة .

المكس

وأما [المكس فإنه^(١)] ألبخس الذي نهى الله عنه فقال: (وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)^(٢) غير أنهم كَنَوْه باسم آخر .

تجارة الامام
والعمال

ونرى أن لا يتجر إمام ، ولا يحلُّ لعامل تجارة في سلطانه الذي هو عليه ، فإن الأمير متى يتجر يستأثر ويصب أموراً فيها عَنَتُ وإن حرص على أن لا يفعل .

بيع عمارة
الأرض

ونرى أن لا يباع عمارة الأرض ، فإنما يشتري المشتري لنفسه ويقطع لنفسه ، فإنما يصيب من ذلك خراب الأرض وظلم أهلها ، وأما من كان [من^(٣)] عرب أهل الأرض في غير أرضه [وجزيتُهُ جاريةً عليه في أرضه فليس عليه إلا ذلك وعامل أرضه^(٤)] أولى بتبعته .

ترك السخرة

ونرى أن توضع السخرة عن أهل الأرض ، فإن غايتها أمور يدخل فيها الظلم .

أرزاق العامة

ونرى أن تُردَّ المزارع لما جُعلت له ، فإنما جعلت لأرزاق المسلمين^(٥) عامة ، فإن أمر العامة هو أفضل للنفع ، وأعظم للبركة .

الموارث

ثم إن موارث أهل الأرض إنما هي لأولياهم ، أو لأهل أرضهم الذين يخرجون الخراج ، فنرى أن لا يؤخذ منهم [شيء إلا أن يكون عاملاً فيبعثه الإمام^(٦)] في عمله بالذي يرى عليه من الحق . والسلام عليك .

كتابه إلى أيوب

ابن شرحبيل

وأهل مصر في

النهي عن الخمر

والنبيذ

قال^(٥) : وكتب عمر بن عبد العزيز : من عبد الله عمر [بن

(١) زيادة في ب ، د .

(٢) سورة هود الآية ٨٤ والشعراء الآية ١٨٣ .

(٣) زيادة في ب ، د ، م .

(٤) زيادة في ش .

(٥) في ب ، د : « الأرزاق للمسلمين .

عبد العزيز [أمير المؤمنين إلى أيوب بن شرحبيل وأهل مصر من المؤمنين] والمؤمنات والمسلمين والمسلمات^(۱) : سلام عليكم أما بعد فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإن الله أنزل في الخمر ثلاث آيات في ثلاث سور من القرآن، فشربه^(۲) الناس في الأولين^(۳). وحرمت عليهم في الثالثة وأحكم تحريمها، فقال [الله تبارك و^(۴)] تعالى في الأولى وقوله الحق : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهَا)^(۵) فشربها الناس على ذلك لما ذكر من منفعتها. ثم أنزل الله في الثانية فقال : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا)^(۶) فشربها الناس عند غير الصلاة^(۷) وتجنبوا السكر عند حضور الصلاة، ثم أنزل الله في الآية الثالثة فقال : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ . وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا عَلَيَّ رَسُولِنَا

(۱) زيادة في ب، د، م . (۲) كذا، في ش، ب، م . والخمر قد تذكر .

(۳) في ش : « الأولين » . (۴) زيادة في د . (۵) سورة البقرة الآية ۲۱۹ .

(۶) سورة النساء الآية ۴۳ . (۷) في د، م : الصلوات .

الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) ^(١) ثم إنه قد كان من أمر هذا الشراب أمرٌ ساءت فيه رِعة ^(٢) كثيرٍ من الناس ، وجمعوا مما يغشون به مما حرم الله فيه حراماً كثيراً فهو عنه [عند ^(٣)] سفه أحلامهم ، وذهاب عقولهم ، حتى استحلّ في ^(٤) ذلك الدم الحرام ، وأكلُ المال ^(٥) الحرام ، والفرج [الحرام ^(٦)] ، وقد أصبح كل ^(٦) من يصيب من ذلك الشراب إنما علتهم فيه يقولون : الطلاء لا بأس علينا في شربه . ولعمري إن ما قرب إلى الخمر في مطعمٍ أو مشربٍ أو غير ذلك لِيَتَّقَى ، وما يشرب أولئك شرابهم [الذي يستحلون ^(٣)] إلا من تحت أيدي النصارى الذين يهون عليهم زيغ المسلمين في دينهم ، ودخولهم فيما لا يحلّ لهم ، مع الذي يجمع نفاق سلّعمهم ، ويسارة المؤونة عليهم ، وما لأحد من المسلمين عذرٌ أن يشرب ما أشبه ما لاخير فيه من الشراب ، فإن الله جعل عنه غنى ^(٧) وسعةً من الماء الفُرَات ، ومن الأشرطة التي ليس في الأنف منها حاجة ^(٨) من العسل واللبن والتويق والنبيد من الزبيب والتمر ، غير أن من نبذ نبيداً من عسل أو زبيب أو تمرٍ فلا ينبذه إلا في الأسقية التي لا زفت فيها ، فإنه قد بلغنا عن رسول

(١) سورة المائدة الآيات ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ .

(٢) كذا في ش ، ب ، د ، م . وفي سيرة عمر لابن الجوزي « رعية » . وفي العقد الفريد « رغبة » وكلاهما تحريف .

(٣) زيادة في ب ، د ، م . (٤) كذا في د ، م . وفي ش ، ب : « من » .

(٥) في ب ، د ، م : « أموال » .

(٦) كذا في ب ، وفي ش « حد » وفي د ، م . وسيرة عمر لابن الجوزي « جل » .

(٧) كذا في ش ، ب . وفي ابن الجوزي « مندوحة » .

(٨) كذا في ش ، ب . وفي ابن الجوزي : « جانحة » .

الله ﷺ أنه نهى عن شرب ما جعل في الجرار والدباء والظروف
[المقيرة^(١)] . وقد علم من شرب الطلاء أنه يُعمل في الظروف
المزفتة من القلال والزقاق - لأنه لا يصلح إلا ذلك - أنه يسكره ،
وقد ذكر لنا أن رسول الله ﷺ قال : كل مسكر حرام . فاستغنوا
بما أحل الله لكم ، عما حرّم عليكم وشبهه بالحرام ؛ فإنه ليس
من الأشربة شيء يشبهه غير هذا الشراب الواحد ، فإننا من نجدته
يشرب منه شيئاً بعد تقدّمنا إليه فيه نوجعه عقوبةً في ماله ونفسه ،
ونجعله نكالاً لغيره ، ومن يستخف بذلك منا فإن الله أشدّ عقوبةً
وأشدّ بأساً وأشدّ تنكيلاً . وقد أردت بالذي نهيت عنه من شرب الخمر
وما ضارع إليه^(٢) من الطلاء ، وما جعل في الدباء والجرار والظروف
المزفتة ، اتخاذ^(٣) الحجّة عليكم اليوم ، وفيما بعد اليوم ، فإنه من يُطع
يكن خيراً له ، ومن يخالف ما نهى عنه نعاقبه في العلانية ويكفينا^(٤)
الله ما أسرّ ، إنه على كل شيء رقيب ، والله على كل شيء شهيد . أسأل
الله أن يغنيننا وإياكم بما أحلّ عما حرّم ، وأن يزيد من كان فينا مهتدياً
هدى [و^(٥)] رشداً ، وأن يراجع بالمسيء^(٦) التوبة في عافية والسلام
[عليكم ورحمة الله وبركاته]^(٧) .

(١) زيادة في ب ، د . وفي سيرة عمر لابن الجوزي ، والعقد الفريد « والظروف المزفتة » .

(٢) كذا في ش ، ب ، د ، م وفي العقد الفريد « وما ضارع الخمر » .

(٣) كذا في ش ، ب ، د وسيرة عمر لابن الجوزي . وفي العقد الفريد « المار

الحجة » وهو تحريف .

(٤) في ش : « ويلسنا » . (٥) زيادة في ب ، د ، م . (٦) في د ، م : المسيء

(٧) زيادة في م .

[قال : وكتب عمر بن عبد العزيز إلى الضحاك بن عبد الرحمن : كتاب عمر إلى الضحاك في أخوة الإسلام ونهيه عن الحلف]
 ما بعد فإن الله جعل الإسلام الذي رضي به لنفسه ومن كرم عليه ان خلقه ، لا يقبل الله ديناً غيره ، كرمه بما أنزل من كتابه الذي رق [به] ^(۱) بين الإسلام وبين ما سواه . فقال : (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ، يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ . يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ^(۲)) قال : (وبالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا نَذِيرًا) ^(۳) فبعث الله محمداً ﷺ حين بعثه ، وأنزل عليه الكتاب حين أنزله ، وأنتم معشر العرب فيما قد علمتم من الضلالة والجهالة والجهد ضنك العيش وتفرق الدار ، وألفتن بينكم عامة والناس لكم حاقرون ستأثرون عليكم بالدين ^(۴) . وليس من ضلالتهم من شيء إلا وأنتم على مثله . من عاش منكم عاش فيما ذكرت من الجهل ^(۵) والضلالة . ومن مات منكم مات إلى النار . حتى أخذ الله بنواصيكم عما كنتم فيه من عبادة الأوثان والتقاطع والتدابر وسوء ذات البين ، فأنكر منكم ، وكذبكم ، ونبي الله عليه السلام يدعو إلى كتاب الله وإلى الإسلام ، ثم سلم معه قليل مستضعفون في الأرض ، يخافون أن يتخطفهم الناس فأواهم أيدهم بنصره ، ورزقهم الله من أذن له بالإسلام ، والدنيا مقبوضة عنه ، والله

(۱) زيادة في (۲) سورة المائدة الآيات ۱۷ و ۱۸ (۳) سورة الإسراء الآية ۱۰۵

(۴) في د ، م « بالدنيا » (۵) في م : « الجهد » .

منجز لرسوله موعوده الذي ليس له خلف، فيراه من يراه بعيداً إلا قايلاً
من المؤمنين فقال: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) ^(١). وقال في بعض ما يعده
والمسلمين أن قال: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ
لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي
لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا) ^(٢) فأنجز الله لنبيه عليه السلام وأهل الإسلام
موعودهم الذي وعدهم، فلم يعطكم [الله ^(٣)] يا أهل الإسلام ما أعطاكم
من ذلك إلا بهذا الذي تفلحون ^(٤) به على خصمكم، وبه تقومون شهداء
يوم القيامة، ليس لكم نجاة غيره. ولا حجة ولا حرز ولا منعة في الدنيا
والآخرة، فإذا أعطاكم الله منه أحسن يوم وعدتموه فأرجوا ثواب
الله فيما بعد الموت، فإن الله قال: (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا
لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فساداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) ^(٥)
وإني أحذركم هذا القرآن وتباعته فإن تباعته وشروطه قد أصابكم
منها أيتها الأمة وقائع من هراقة دماء وخراب ديار، وتفرق جماعات،
فانظروا ما زجركم الله عنه في كتابه فازدجروا عنه، فإن أحق ما خيف

(١) سورة التوبة الآية ٣٤ والصف الآية ٩

(٢) سورة النور الآية ٥٥ .

(٣) زيادة في د (٤) في ب: « تفلحون » ولعل ما هنا أصوب .

(٥) سورة القصص الآية ٨٣ .

وعيد الله بقولٍ أو بعملٍ أو غير ذلك . فإن كان بقول في أمر الله
فنعماً له ، وإن كان بقول في غير ذلك فإنما يُفضي إلى سبيل هلكة^(١) ،
ثم إن ما^(٢) هاجني على كتابي هذا أمرٌ ذكر لي عن رجال من أهل
البادية ، ورجال أمروا حديثاً ، ظاهر جفاؤهم ، قليل علمهم بأمر
الله اغتروا فيه بالله غرّةً عظيمة ، ونسوا فيه بلاءه نسياناً عظيماً ،
وغيروا فيه نعمته تغييراً لم يكن يصلح لهم أن يبلغوه ، وذكر لي
أن رجالاً من أولئك يتحاربون إلى مضر وإلى اليمن ، يزعمون أنهم
ولاية على من سواهم ، وسبحان الله وبحمده ما أبعدهم من شكر نعمة
الله ، وأقربهم من كل مهلكةٍ ومذلةٍ وصغرٍ ، قاتلهم الله آيةً منزلةً
نزلوا ، ومن أي أمان خرجوا ، أو بأي^(٣) أمر اصقوا ، ولكن قد
عرفت أن الشقي بنيته يشقى ، وأن النار لم تُخلق باطلاً . أو لم يسمعوا
إلى قول الله في كتابه : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ
أَخَوَيْكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)^(٤) وفوله : (الْيَوْمَ
أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ
الْإِسْلَامَ دِينًا)^(٥) وقد ذكر لي مع ذلك أن رجالاً يتداعون
إلى الحلف ، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحلف وقال
لا حلف في الإسلام قال : وما كان من حلف في الجاهلية فلم يزد
الإسلام إلا شدة فكان يرجو أحد من الفريقين حفظ حلفه الفاجر الآثم

(١) في شرح ب ، م ، م . « ما »

(٢) سورة الحجرات الآية ١٠

(٣) في هامش ب : « سبيل الله هلكة »

(٤) في الأصل : « لأي »

(٥) سورة المائدة الآية ٤

الذي فيه معصية الله ومعصية رسوله ، وقد ترك الإسلام حين انخلع منه وأنا أحذر كل من سمع كتابي هذا ومن بلغه أن يتخذ غير الإسلام حصناً ، أو دون الله ودون رسوله ودون المؤمنين وليجة ، تحذيراً بعد تحذير ، وأذكركم تذكيراً بعد تذكير وأشهد عليهم الذي هو آخذ بناصية كل دابة ، والذي هو أقرب إلى كل عبد من حبل الوريد ، وإني لم آلكم بالذي كتبت به إليكم نصحاً ، مع أنني لو أعلم أن أحداً من الناس يحرك شيئاً ليؤخذ به . أوليدفع عنه ، أحرص - والله المستعان - على مذلتة من كان : رجلاً أو عشيرة أو قبيلة أو أكثر من ذلك ، فادع إلى نصيحتي [و] ما تقدمت إليكم به ، فإنه هو الرشد ليس له خفاء ، ثم ليكون^(١) أهل الأبر وأهل الإيمان عوناً بالسنتهم ، وإن كثيراً من الناس لا يعلمون . نسأل الله أن يخلف فيما بيننا بخير خلافة في ديننا وأفتنا وذات بيننا والسلام^(٢) .

قال^(٣) : وكتب عمر بن عبد العزيز : أما بعد فإنه ذكر لي أن نساء من أهل السفه والجفاء يخرجن إلى الأسواق عند موت الميت ، ناشرات رؤوسهن ينحن نياحة أهل الجاهلية ، ولعمري ما رخص للنساء في وضع خمر من مذ أمرن أن يضربن بهن على جيوبهن ، فإنه عن هذه النياحة نهياً شديداً ، وتقدم إلى صاحب شرطكم^(٤) فلا يُقرن نوحاً في دار ولا طريق ، فإن الله قد أمر المؤمنين عند

كتابه في النبي
عن النياحة
والأمر بالصبر

(١) هكذا في الأصل ولعن الصواب : « ليكن » (٢) زيادة في ب ، د ، .

(٣) زيادة في ش (٤) في م : شرطكم

مصائبهم بخير الأمرين في الدنيا والآخرة فقال : (الَّذِينَ إِذَا
أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . [أَوْلِيكَ
عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلِيكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ^(١)) [^(٢) .

• وعظة يزيد
الرقاشي عمر بن
عبد العزيز

قال : ودخل يزيد الرقاشي على عمر بن عبد العزيز فقال : عطني يا يزيد
فقال [له : يا أمير المؤمنين ليس بين آدم وبينك [ممن ولدك ^(٣)] أب ^(٤)
حي . قال : زدني قال : ^(٥)] يا أمير المؤمنين أنت أول خليفة يموت
قال : زدني . قال : ليس بين الجنة والنار منزلة .

بكاء عمر من
الموعظة حتى طفئ
الكانون من
دموعه

قال : ودخل عليه رجل وبين يديه كانونٌ فيه نار فقال : عطني
قال : يا أمير المؤمنين ما ينفعك من دخل الجنة إذا دخلت أنت النار ،
وما يضرُّك من دخل النار إذا دخلت أنت الجنة قال : فبكى عمر حتى
طفئ الكانون الذي [كان ^(٥)] بين يديه من دموعه .

موعظة الحسن
البصري لعمر

وكتب الحسن [بن أبي الحسن ^(٦)] البصري إلى عمر بن عبد
العزيز : أما بعد فكأن الدنيا لم تكن ، وكأن الآخرة لم تنزل ، وكان
ما هو كائن قد كان ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ^(٧) .

موعظة أخرى له

وكتب الحسن [أيضاً ^(٦)] إلى عمر بن عبد العزيز : أما بعد فإن

(١) سورة البقرة الآيتان ١٥٦ و ١٥٧

(٢) زيادة في ب ، د ، م (٣) زيادة في م ، س (٤) في م ، س : أحد

(٥) زيادة في م (٦) زيادة في ب ، د

(٧) ورويت هذه الموعظة في الحلية لأبي نعيم ، وفي سيرة عمر لابن الجوزي على وجه

آخر : « عن عون بن معمر قال ، كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز أما بعد فكأنك بأخر من
كتب عليه الموت قبل قد مات . فأجابه عمر : أما بعد فكأنك بالدنيا لم تكن ، وكأنك بالآخرة لم تنزل »

الأهوال العظام والمفطعات من الأمور كلها^(١) أمامك ، لم تقطع
منها شيئاً بعد ، ولا بد والله من معاينة ذلك ومشاهدته ، فإما بالسلامة ،
وإما بالعطب والسلام .

خطبة ابن الاهتم
في عمر بن عبد
العزير

ودخل خالد بن صفوان بن الاهتم^(٢) على عمر بن عبد العزيز
فقال : يا أمير المؤمنين أتحب أن تُطراً ؟ قال : لا قال : أفتحب^(٣)
أن توعظ ؟ قال نعم قال : فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد
فإن الله بجلاله خلق الخلق غنياً عن طاعتهم ، آمناً لمعصيتهم ، والناس
في المنازل والرأي مختلفون ، والعرب بشر تلك المنازل أهل دبر
وأهل فوشن وأهل حجر^(٤) ، فلما أراد [الله]^(٥) أن يبعث فيهم رسوله
وأراد أن ينشر فيهم رحمته^(٦) ، بعث فيهم رسولا من أنفسهم
(عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ)^(٧) محمد ﷺ ، فلم يمنعهم ذلك من أن جرحوه^(٨) في
جسمه ، ولقبوه في اسمه ، وأخرجوه من داره ، معه من الله بينة لا يتقدم
إلا بأمره ، ولا يخرج إلا بإذنه ، ويمده بملائكته ويخبره بالغيب
المكتوم من أمره ، وضمن له ظفر عاقبة الأمور . وقد اضطره

(١) في ش : « كأنها »

(٢) في البيان والتبيين للجاحظ « عن خالد بن صفوان قال : دخل عبد الله بن الاهتم »
وفي سيرة عمر لابن الجوزي « دخل عبد الله بن الاهتم » وذكر هذه الخطبة ثم ذكر موعظة
أخرى لخالد بن صفوان .

(٣) في ب ، د : « قال تحب »

(٤) كذا في ب ، د . وفي ش : « أهل دير وأهل دير الخ » وفي البيان والتبيين

للجاحظ « أهل الوبر وأهل المدر » . وفي سيرة عمر لابن الجوزي « أهل الوبر والشعر والحجر »

(٥) زيادة في د (٦) في سيرة ابن الجوزي « حكمته » (٧) سورة التوبة الآية ٢٩

(٨) كذا في ب ، د ، والبيان والتبيين للجاحظ . وفي ش : « يخرجوه » .

إلى بطن غارٍ اختبأ فيه، وأخذ [حبل^(١)] الذمة من الأملاء . فلما أمر بالعزم، وحمل [على الجهاد انبسط لأمر الله ومضى^(٢)] على الذي أمر به من تبليغ الرسالة وإظهار الحق ومجاهدة العدو، فقبضه الله على سنته صلواته وسلامته .

ثم قام من بعده أبو بكر فارتدت عليه العرب، أو من ارتد منهم وعرضوا^(٣) على أن يقيموا الصلاة ولا يؤتوا الزكاة، فأبى أن يقبل منهم إلا ما كان رسول الله صلواته وسلامته يقبل منهم في حياته، فانتزع السيوف من أعمادها، وأوقد النيران في شعلها، وركب بحق الله أكتاف أهل الباطل، فما برح يخرق [أعراضهم^(٤)]، ويسقي الأرض من دماهم، حتى أدخلهم في الباب الذي خرجوا منه، فلما أبطأ الأمر على أبي بكر رضي الله عنه وقد كان نال من فيثهم شيئاً وهي^(٥) لقوح، يرتضح^(٥) من لبنها وبكرٌ يرتوي عليه، وحبشية أرضعت ابنه، فلما حضرت وفاته رأى أن الذي نال من ذلك في حياته غصة في حلقه، وثقل على كاهله فأداه [إلى^(٦)] ابن الخطاب رضي الله عنه فقبضه الله على سنة صاحبه .

ثم قام من بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصر الأوصار ،

(١) زيادة في ب ، د

(٢) كذا في ش ، ب ، د . وفي س : « وحرصوا » . وفي سيرة عمر لابن

الجوزي : « فحرصوا »

(٣) زيادة في ب ، د . وفي س : « أوصالهم » (٤) في ش : « وهم »

(٥) كذا في ش ، ب ، د . وفي سيرة عمر لابن الجوزي طبع مصر : « يرتضح »

وفي النسخة المخطوطة منها « يرضح »

وخلط الشدة باللين ، وحسّر عن ذراعيه ، وشمر عن ساقيه ، وأعدّ
للأمور أقرنها ، فأصابه قين^(١) للمغيرة بن شعبة يقال له فيروز يكنى
بأبي لؤلؤة ، فأمر ابن عباس ينادي في الناس فقال : هل تعلمون
قاتلي ؟ فقالوا : قتلك أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ، فاستهلّ عمر
بحمد الله أن [لا^(٢)] يكون أصابه ذو حق في أنفي وإنما استحل ذلك
منه لما أخذ من حقه من غير مؤامرتة^(٣) . ثم نظر في دينه فلم يرض
في ذلك بكفالة ولده حتى كسر^(٤) في ذلك رباعه ، وأدى ذلك إلى
بيت مال المسلمين .

ثم أنت يا أمير المؤمنين بين يدي الدنيا^(٥) ولدتك ملوكها^(٦)
وغدتك^(٧) كلاًها ، وألقتك ثديها^(٨) . وأنت^(٩) بت فيها تلتمسها
من مظانها ، حتى إذا أفضت إليك أخطارك^(١٠) منها قدرتها^(١١) وحققتها
[وألقتها حيث ألقاها الله إلا ما تزودت^(١٢)] منها . فالحمد لله الذي
جلا بك حوبتنا ، وكشف بك كربتنا . وصدق بك قولنا عليك فاض
ولا تلتفت فإنه لا يذل على الحق شيء ، ولا يعز على الباطل شيء ، أقول
قولي هذا وأستغفر الله العظيم^(١٣) [لي ولكم^(١٤)] .

(١) كذا في ش وفي ب ، د : «فتى المغيرة» . وفي البيان والتبيين للجاحظ : «فن المغيرة»

(٢) زيادة في ب ، د (٣) انظر الحاشية ٤ صفحة ٣٩ (٤) في ش : « كسى »

(٥) كذا في ب ، د . وفي ش : « الناس » (٦) في ش : « وارتك ملوها »

(٧) كذا في ش ، ب ، وفي د : « غذتك » وفي سيرة عمر لابن الجوزي

« غذتك بأطايها »

(٨) في ب : « ثديها » . وفي هامش ب : « وأرضعتك ثديها »

(٩) زيادة في ش (١٠) كذا في ش وفي ب : « أخطأك منها » . وفي هامش ب : « خاطتك بها »

(١١) في ش : « وقدرتها »

نبذة من أدعية عمر

وكان عمر بن عبد العزيز يدعو بهذا^(۱) الدعاء : اللهم رضى بقضائك ، وبارك لي في قدرك ، حتى لا أحب تعجيل ما أخرت و [لا^(۲)] تأخير ما عجلت . وكان عمر بن عبد العزيز يقول : ما برح بي هذا الدعاء حتى لقد أصبحت ومالي في شيء من الأمور هوى إلا في مواضع^(۳) القضاء .

وكان عمر بن عبد العزيز إذا دخل الكعبة قال : اللهم إنك وعدت الأمان دخال بيتك ، وأنت خير منزل به في بيته . اللهم اجعل أمان ما تؤمنني به ، أن تكفيني مؤونة الدنيا ، وكل هول دون الجنة حتى تبلغنيها برحمتك يا أرحم الراحمين .

وكان أيضاً يدعو فيقول : اللهم ألبسني العافية حتى تهينني^(۴) المعيشة ، واختم لي بالمغفرة حتى لا تضرنى الذنوب ، واكفني كل هول دون الجنة حتى تبلغنيها برحمتك يا أرحم الراحمين .

[وكان إذا وقف بعرفات قال : اللهم إنك دعوت إلى حج بيتك ، ووعدت به منفعة على شهود مناسكك وقد جئتك . اللهم اجعل منفعة ما تنفعني به أن تؤتيني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، وأن تقيني عذاب النار .

وكان يقول اللهم لا تعطني في الدنيا عطاءً يبعدني من رحمتك في الآخرة^(۲)] .

(۱) في ش « هذا » (۲) زيادة في ب ، د

(۳) في سيرة عمر لابن الجوزي طبع مصر : « أرب إلا في مواضع القضاء »

(۴) في د : تهنتني .

وكان يقول : يارب خلقتني وأمرتني [ونهيتني ، ورغبتي في ثواب ما أمرتني ^(١)] به ، ورهبتني عقاب ما نهيتني عنه ، وسلطت عليّ عدواً فأسكنته صدري ، وأسكنته مجرى دمي ، إن أحم بفاحشة شجعني ، وإن أحم بطاعة ثبطني ، لا يغفل إن شغلت . ولا ينسى إن نسيت ينصب لي في الشهوات ، ويتعرض لي في الشبهات ، وإلا تصرف عني كيده يستزأني اللهم فاقهر سلطانه علي بسطانك عليه حتى تخشعه بكثرة ذكرى لك فأفوز مع المعصومين [بك ولا حول ولا قوة إلا بك .

وكان يقول : يارب انفعني بعقلي ، واجعل ما أصير إليه أهم إليّ مما ينقطع عني ، اللهم إني أحسنت بك الظن فأحسن لي الثواب اللهم أعطني من الدنيا ما تقيني به فتنتها ، وتغنيني به عن أهلها ، وتجعله لي بلاغاً إلى ما هو خير لي منها ، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك ^(٢)] .

وكان عمر بن عبد العزيز قد ^(٣) اشترى موضع قبره بعشرين ديناراً ، وقيل بعشرة دنانير .

ولما كان قبل وفاة عمر بن عبد العزيز تُوِّفِي أخوه سهل ، وولده عبد الملك ، ومولاه مزاحم ، وكانوا أَعوانه على هذا الأمر فخرج فخطب الناس فأمرهم بشيء ^(٤) مما يصلحهم ، فكأنهم ^(٥) تشاقلوا عنه ، واغتم لذلك ، ثم انصرف ودخل ، وذلك يوم الجمعة ، وكان يدخل عليه بنوه فيستقر بهم القرآن بعد الجمعة ، فدخلوا عليه كما كانوا يدخلون

شراء عمر موضع قبره

اختيار عمر الرفيق الأعلى ودعاؤه في ذلك

(١) زيادة في ب ، د (٢) زيادة في ش ، د (٣) في ش : « ما »

(٤) في ش : « فكانوا »

فاستقرأهم فقراً أولهم (طسّم . تلك آيات الكتاب المبين .
لعلك باخع نفسك إلا يكونوا مؤمنين . إن نشأ نُزّل
عليهم من السماء آيةً فظلمت أعناقهم لها خاضعين) (١) فقال:
لقد عزاني الله على لسان ابني هذا ، وتجلي عنه بعض غمه وقال :
اللهم إني قد مللتهم وملّوني ، فأرحني منهم وأرحهم مني ، فما عاد إلى
المنبر ثانية حتى قبضه الله عزّ وجلّ

استدعاؤه ابن أبي
زكريا ليدعو
له بالموت

وبعث عمر بن عبد العزيز إلى عبد الله بن أبي زكريا - وكان
من صلحاء أهل الشام - فلما أتاه قال له عمر : يا [ابن (٢)] أبي زكريا
هل تدري لم بعثت إليك ؟ قال : لا قال : لأمر لست ذا كره لك
حتى تحلف لي قال : يا أمير المؤمنين لا تسألني شيئاً إلا فعلته . قال له :
فاحلف لي فلما حلف له قال : ادعُ الله أن يميتني . قال : بئس الوافد
أنا للمسلمين ، وأنا إذا عدوٌّ لأمة محمد ﷺ . قال : هاه قد حلفت
لي فقال : الحمد لله ودعا له ثم قال : اللهم لا تُبقني بعده ، وأقبل
صبي صغير لعمر فقال : وهذا فإني أحبه (٣) فدعا له قال : فمات عمر
ومات [ابن (٢)] أبي زكريا ومات الصبي .

حديثه مع ابنه عبد
الملك وهو يحتضر
وقول مزاحم لعمر
في ذلك

وكان ابنه عبد الملك من أحب الناس إليه فمرض فاشتد مرضه ،
فأخبر بذلك فأتاه فوقف عليه وقال : يا بني كيف تجدك ؟ قال : أجدني
صالحاً - وكنتم ما به كراهة أن يغمه - قال : يا بني اصدقني عن نفسك ،

(١) سورة الشعراء الآيات ١ و ٢ و ٣ و ٤

(٢) زيادة في ب ، د (٣) في ش : « هذا والي أحبه »

فإن أحب الأمور إليّ فيك لموضع القضاء ، قال : أجدني يا أبت أموت .
 قال : فولى عمر إلى قبلته ، فبينما هو في صلاته إذ مات عبد الملك ، فأتاه
 مزراحم فقال : يا أمير المؤمنين تُوفّي عبد الملك ، فخر مغشياً عليه فلما
 دُفن عبد الملك قال له مزراحم - و [قد^(۱)] كان قد عهد إليه إذا رأى
 منه أمرين مختلفين أن يخبره بذلك - فقال : يا أمير المؤمنين رأيت منك
 عجباً ، أتيت عبد الملك فسألته^(۲) عن حاله فكتمك عن نفسه فقلت
 له : يا بنيّ اصدقني عن نفسك فإن أحب الأمور إليّ فيك لموضع
 القضاء . فأخبرك أنه يموت فلما مات [وأخبرتك بموته]^(۱) خررت
 مغشياً عليك . قال : قد كان ذاك يا مزراحم . وما ذاك أن [لا^(۳)] يكون
 الأمر كما قلت لك^(۴) ولكني علمت أنّ ملك الموت قد دخل منزلي
 فأخذ بضعة مني ، فراعني ذلك فأصابني ما قد رأيت .

دعاء عمر على
 نفسه بالموت بعد
 أن مات أعوانه

ولما مرض عمر بن عبد العزيز مرضه الذي مات منه^(۵) ، وقد مات
 أعوانه : سهلٌ أخوه ، وعبد الملك ابنه ، ومزراحم مولاد ، قام
 حَبُوراً إلى شَنْ معلق فتوضأً منه فأحسن الوضوء ، ثم أتى مسجده
 فصلى ركعتين ثم قال : اللهم إنك قد قبضت^(۶) سهلاً وعبد الملك
 ومزراحماً - وكانوا أعواني على ما قد علمت - فلم أزدك إلا حَبّاً ،
 ولا فيما عندك إلا رغبة ، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط فما

(۱) زيادة في م (۲) في ش : « فسألت » (۳) زيادة في ب ، د .

(۴) في م ؛ « كما ذكرت لك » (۵) في ش : « فيه » (۶) في ش : « قبضت »

قام من مرضه ذلك حتى قبضه الله تعالى^(۱) [فرحمه الله^(۲)] .

عاورته حين
احتضرمع مسامة
ابن عبد الملك
بشأن أولاده
ودعاؤه لهم
بالعصمة

ولما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة دخل عليه مسامة بن عبد الملك فقال : يا أمير المؤمنين إنك قد فغرت^(۳) أفواه ولدك من هذا المال ، فلو أوصيت بهم إليّ وإلى نظرائي من قومك فكفوك مؤونتهم ، فلما سمع مقالته قال : أجلسوني [فأجلسوه^(۴)] فقال : قد سمعت مقالتك يا مسامة . أما قولك : إني قد أفرغت^(۳) أفواه ولدي من هذا المال [فوالله^(۲)] ما ظلمتهم حقاً هو لهم ، ولم أكن لأعطيتهم شيئاً لغيرهم . وأما ما قلت في الوصية فإن وصي فيهم (الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين)^(۵) وإنما ولد عمر بين أحد رجلين : إما رجل صالح فسيغنيه الله ، وإما غير ذلك فلن أكون أول من أعانه بالمال على معصية الله . ادع لي بني ، فأتوه فلما رأهم ترقرت عيناه وقال : بنفسي فتية تركتهم عالية^(۶) لاشيء لهم وبكى . يا بني إني قد تركت لكم خيراً كثيراً ، لا تمرّون بأحد من المسلمين وأهل ذمتهم إلا رأوا لكم حقاً . يا بني إني قد مثلت^(۷) بين الأمرين ، إما أن

(۱) زيادة في ش (۲) زيادة في ب ، د

(۳) كذا في ش . وفي ب ، د : « افغرت » . وفي سيرة عمر لابن الجوزي ، والحلية

لأبي نعيم : « أفغرت » وفي صفوة الصفوة لابن الجوزي : « أفغرت » . وفي العقد الفريد لابن عبد ربه : « فطمت » .

(۴) زيادة في مناقب الأبرار لابن خنيس ، والعقد الفريد . وفي سيرة عمر لابن الجوزي :

« فقال أسندوني ثم قال الخ » .

(۵) سورة الأعراف الآية ۱۹۶ .

(۶) في سيرة عمر لابن الجوزي : « عيلة » وأظنها خطأ . وفي الحلية : « عيلي » .

(۷) كذا في ش ، ب ، د ، والعقد الفريد لابن عبد ربه ، والنسخة المخطوطة من سيرة

عمر لابن الجوزي . وفي النسخة المطبوعة منها : (ميلت) ولعلها أحسن وأصوب .

تستغفروا وأدخل النار، أو تفتقروا إلى آخر يوم الأبد وأدخل الجنة، فأرى أن تفتقروا إلى ذلك أحب إليّ، قوموا عصمكم الله، قوموا رزقكم الله^(١).

وكان ملك الروم بلغه أن عمر بن عبد العزيز سُقي، فأرسل إليه رأس الأساقفة. وكتب إليه يعلمه حاله عنده، وما يوجبه من الحق لمثله من أهل الخير وطاعة الله، ويقول [له^(٢)] : إنه قد بلغني أنك سُقيت، وقد بعثت إليك رأس الأساقفة وأطببهم ليعالجتك^(٣) مما بك، فقدم عليه فقال له عمر: انظر إليّ فجسّه فقال: سُقيت يا أمير المؤمنين. قال فما [ذا^(٤)] عندك؟ قال: أسقيك حتى أستخرج ذلك من عروقك فقال له عمر: لو كان روح الحياة بيدك ما مكنتك من ذلك ارجع إلى صاحبك لا حاجة^(٥) لي في^(٥) علاجك، ودعا بالذي اتهمه فأقرّ له [أنه قد سقاه^(٦)] فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قال: خُذعت وغررت. فقال عمر: نَحَّسْهُ خُذِعْ وَغُرْ، خَلَّوْهُ. ولم يعرض له بشيء.

قدوم رأس
أساقفة الروم
لعلاج عمر حين
سقى السم ورفضه
الدواء وعفوه
عن سقاه

ولما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة كان عنده مسامة بن عبد الملك وزوجته فاطمة والنخعي فقال: قوموا عني فإني أرى خلقاً ما يزدادون إلا كثرة، ما هم بجن ولا إنس قال مسامة: فقمنا وتركناه وتنحينا عنه وسمعنا قائلاً يقول: (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجَعَلُهَا

آخر ما تكلم به
عمر قبل وفاته

(١) في العقد الفريد: قال: فا احتاج أحد من أولاد عمر ولا افتقر.

(٢) زيادة في ب. د. (٣) في ش: « ليعالجوك » (٤) في ب، د: « فلا حاجة »

(٥) في ش: « من » (٦) زيادة في د

لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فسادًا وَالْعاقِبَةُ
لِلْمُتَّقِينَ (۱) ثم خفت الصوت فقمنا فدخلنا ، فإذا هو ميت
مغمض مسجى .

نعمي عمر في المنام
وتشيع الشهادة

[وكان رجل من الشام قد استشهد ، وكان يأتي جاره (۲) في المنام
في كل ليلة جمعة ، فيحدثه ويأنس به ، فافتقده ليلة فأصبح حزينا ، فلما
راه سأله ما أخره عنه في إبانِهِ الذي كان يأتي فيه؟ فقال : إنا معشر
الشهداء أمرنا أن نشهد جنازة عمر بن عبد العزيز . فورّخ ذلك اليوم
فجاءهم الخبر أنه مات في ذلك اليوم رحمة الله عليه ورضوانه .

نعمه على لسان نساء
الجن وما قبل في
ذلك من الشعر

قال : وبيننا امرأة بالكوفة ذات ليلة تغزل في كوةٍ إلى سفلى
ومعها ابنة لها إذ وقع مغزل ابنتها ، فاطلعت من الكوة لتنظر مكانه ،
فإذا هي بحلقة نساء في السفلى كحلقة المأتم ، وفي وسطهن امرأة
وهي تقول :

ألا قل لنساء الجن يبكين شجياتِ
ويخمشن وجوهاً بعدما كنّ نقياتِ
ويلبسن عباءً بعد جرّ الفرقبياتِ
ويردّفن علوجاً بعدما كنّ حظياتِ

ثم يقول من كان حولها : وا أمير المؤمنين ، وا أمير المؤمنين
فقلت الجارية لأُمها : أما ترين ما أرى؟ قالت : وما ترين؟ فاطلعت

(۱) سورة الفصص الآية ۸۳ .

(۲) في هامش ب : « أباه » وفي سيرة عمر لابن الجوزي : « إلى أبيه » .

الأم فإذا هي ترى ذلك . فلما أصبحت نُظِرَت الليلة فإذا هي الليلة التي مات فيها عمر بن عبد العزيز رحمه الله^(۱) .

مدة خلافة عمر
ابن عبد العزيز
وموت آخر
رجل من الصحابة

قال أبو الطاهر : ولي عمر بن عبد العزيز سنة تسع وتسعين ، وسنة مائة ، وسنة إحدى لم يستكملها ، فكل^(۲) ما ولي الخِلافة سنتين وأربعة أشهر وبعض شهر لم يستكمل^(۳) . [قال أبو الطاهر : ولم يل الخِلافة وأحد من أصحاب النبي عليه السلام باقٍ ، ولم تأتِ سنة مائة وأحد من أصحاب النبي عليه السلام حيّ ، إلا أن عمر بن عبد العزيز قد ولي على المدينة وبعض الصحابة بها^(۱)] .

عقد عمر النية على
الخير من قبل
خلافته وما كان
بينه وبين سلفه
سليمان في الهدايا

[قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : أخبرني أبي عبد الله بن عبد الحكم قال : لم يزل سليمان بن عبد الملك يدبر ولاية عمر بن عبد العزيز ، فأخبرني بعض أصحاب ابن وهب ، عن عبد الله بن وهب ، عن يعقوب بن عبد الرحمن الزهري ، قال : لما قُدم بالنيروز والمهرجان على سليمان بن عبد الملك - وهو خليفة - فصُبَّت له تلك الهدايا في آنية الذهب وصنوف الهدايا ، قال فكلمنا مر بعمر صنف منها قال له سليمان : كيف ترى هذا يا ابن عبد العزيز ؟ قال : يا أمير المؤمنين إنما هو متاع الحياة الدنيا . قال له سليمان : فألله لو ولىته ما أنت صانع فيه

(۱) زيادة في ب ، د (۲) كذا في الأصلين ولعلها « فكان »

(۳) كذا في ش . وفي ب ، د : « سنتين ونصفاً » . وفي سيرة عمر لابن الجوزي :

« سنتين وخمسة أشهر وأربعة أيام » وفيها برواية أخرى : « سنتين وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً » . وفيها برواية أخرى ، وفي طبقات ابن سعد ، وتاريخ ابن الأثير : « سنتين وخمسة أشهر » .

قال اللهم أقسمه حتى لا يبقى منه شيء . قال : اللهم اشهد . قال : فجعل يمرُّ به على شيء شيء ويقول له هذه المقالة ويقول له عمر : اللهم أقسمه حتى لا يبقى منه شيء . قال سليمان : اللهم اشهد حتى فرغ .

تركة قارون
مولى عمر

قال : وهلك مولى لعمر بن عبد العزيز يقال له قارون وترك ألف دينار . فقيل له : يا أمير المؤمنين هلك قارون وترك ألف دينار فقال عمر : ألف دينار من كسب طيب .

أمر سليمان بن
عبد الملك بضرب
زيد بن حسن
وما كان من عمر
في ذلك

قال : وكتب الوليد بن عبد الملك إلى زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب ، يسأله أن يبائع لعبد العزيز بن الوليد ، ويخلع سليمان بن عبد الملك ، ففرق زيد من الوليد فأجابه ، فلما استخلف سليمان وجد كتاب زيد إلى الوليد بذلك فكتب إلى أبي بكر بن حزم - وهو أمير المدينة - ادع زيد بن حسن فأقرئه هذا الكتاب فإن عرفه فاكتب إلي بذلك ، وإن نكل فقدمه فأظهر يمينه على منبر رسول الله ﷺ : ما كتب هذا الكتاب ولا أمر ، فأرسل إليه أبو بكر بن حزم فأقرأه الكتاب ، فقال : أنظرنى ما بينى وبين العشاء أستخير الله . قال : فأرسل زيد بن حسن إلى القاسم بن محمد ، وسالم بن عبد الله يستشيرهما . قال : فأقاما معها ربيعة فذكر لهما ذلك ، وقال : إنى لم أكن آمن الوليد على دمي لو لم أجبه ، فقد كتبت هذا الكتاب ، أفترون أن أحلف؟ فقالوا : لا تحلف ولا تبارز الله عز وجل عند منبر رسول الله ﷺ ، فإننا نرجو أن يُنجيك الله بالصدق ، فأقر

بالكتاب ولم يحلف . فكتب بذلك أبو بكر بن حزم إلى سليمان ،
فكتب سليمان إلى أبي بكر أن يضرب به مائة سوط ، ويُدرّعه عباءة ،
وَيُمشيّه حافياً ، فتشكى سليمان . فقال عمر بن عبد العزيز للرسول :
لا تخرج حتى نكلم أمير المؤمنين فيما كتب إلى زيد بن حسن ، لعلني
أستطيب نفسه فيترك هذا الكتاب . قال : فحبس الرسول والكتاب ،
ومرض سليمان فقال عمر : لا تخرج فإن أمير المؤمنين مريض ، إلى
أن رُمي في جنازة سليمان . وأفضى الأمر إلى عمر بن عبد العزيز
فدعا بالكتاب فخرقه^(۱) .

قال ولما دُفن عمر عبد الملك ولده ، وسهل بن عبد العزيز أخاه ،
ثم هلك مزاحم مولاه ، فقال رجل من الشام : والله لقد أصيب أمير
المؤمنين بابن لا والله إن^(۲) رأيت ولداً كان أنفع لوالده منه ، ثم أصيب
أمير المؤمنين بأخ ما كان أخ أنفع لأخ منه . قال : وسكت عن
مزاحم فقال عمر بن عبد العزيز : مالك سكت عن مزاحم ؟ فوالله
ما كان بأدنى الثلاثة^(۳) عندي يرحمك الله يا مزاحم — مرتين أو
ثلاثاً — والله لقد كنت كفيت كثيراً من هم الدنيا ، ونعم الوزير
كنت في أمر الآخرة .

أقوال في ابن عمر
ابن عبد العزيز
وأخيه ومولاه

قول سليمان في
عمر

[وقال سليمان بن عبد الملك : والله ما كاد يغيب عني ابن عبد العزيز
فما أجد أحداً ينقّه عني^(۴) شيئاً ولا أفقهه منه .

(۱) زيادة في ب ، د (۲) في ش : « اني » (۳) في ش : « بأدنى ثلاثة »

(۴) في د : « مني » وفي س : « يفقه عني » .

تجنب عمر
الإصلاح بالظلم

وقال عمر بن عبد العزيز : من لم يُصلحه إلا الغشم فلا يصلح ،
والله لا أصلح الناس بهلاك ديني .

كتابه في إقامة
العدل

وكتب عمر بن عبد العزيز : إن استطعت أن تكون في العدل
والإصلاح والإحسان بمنزلة من كان قبلك في الظلم والفجور والعدوان
فافعل ولا حول ولا قوة إلا بالله^(١) .

إصلاح عمر بن
عبد العزيز بين
رجل ووجه

قال : وجاء رجلٌ من أهل المشرق هو وابن أخ له ، فاختصما عند
عمر بن عبد العزيز قال : بينما الشيخ يريد الصلاة والصالح إذ غضب
فدعته نفسه إلى القطيعة ، فنظر إليه عمر فقال : ما رأيت أحلى منك
ولا أمر ، ولا أبعد ولا أقرب ، بينما أنت تريد الصلاة والصالح ، دعتك
[نفسك^(١)] إلى القطيعة والظلم - وله شاربان قد غطيا فاه - فقال :
يا مينا - لحجّامٍ له - أخرج هذا الشيخ من الصف ، ثم خذني من
شاربه ، ثم اتني به ، ففعل . فقال عمر : هذا أطيب وأنظف مع
الفطرة . هلمّ إلى الصلح أيها الشيخ أنت وابن أخيك قالا : نعم .
فأصلح ذات بينهما ، فرفع عمر يديه إلى السماء وقال : الحمد لله .

كتابه إلى وني
عهد يوصيه
ويذره

ولما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة قيل له : يا أمير المؤمنين
اكتب إلى يزيد بن عبد الملك توصيه وتخوفه فقال : والله إني لأعلم أنه
من ولد مروان ، فقال له رجاء بن حيوة : يكون حجة عليه^(٢) ،
وعذراً لك عند الله . ثم أمر كاتبه أن يكتب إليه : أما بعد يا يزيد فأتق
الصرعة عند الغفلة ، فلا تقال العثرة ، ولا تقدر على الرجعة ، وتترك

ما تترك لمن لا يحمذك ، وتنقلب إلى من لا يعذرك والسلام .

وذكر أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى سالم بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب : من عمر بن عبد العزيز إلى سالم بن عبد الله ، أما بعد فقد ابتليت بما ابتليت به من أمر هذه الأمة من غير مشاورة هي ولا إرادة ، يعلم الله ذلك فإذا أتاك كتابي فاكتب إلي بسيرة عمر ابن الخطاب في أهل القبلة وأهل العهد ، فإني سائر بسيرته إن الله أعانني على ذلك والسلام .

كتابه إلى سالم
ابن عبد الله يسأله
فيه أن يكتب إليه
سيرة عمر بن
الخطاب لسيرتها

فكتب إليه سالم : من سالم بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين . أما بعد فإنك كتبت إلي تسألني [تذكر أنك ابتليت بما ابتليت به من أمر هذه الأمة من غير مشاورة ولا إرادة يعلم الله ذلك تسألني أن أكتب لك ^(۱)] بسيرة ^(۲) عمر وقضائه في أهل القبلة وأهل العمود ، وتزعم أنك سائر بسيرته إن الله أعانك على ذلك . وإنك لست في زماني عمر ، ولا في مثل رجال عمر . فأما أهل العراق فليكونوا منك بمكان من لا غنى بك عنهم ، ولا مفقرة إليهم ، ولا يمنعك ^(۳) من نزع عامل أن تنزعه أن تقول لا أجد من يكفيني مثل عمله ، فإنك إذا كنت تنزع لله وتستعمل لله ، أتاح الله لك أعواناً وأتاك بهم . فإنما قدر عون الله للعباد على قدر النيات ، فمن تمت نيته تم عون الله له ، ومن قصرت نيته قصر عون الله له ، والله المستعان والسلام .

جواب سالم له

(۱) زيادة في ب ، د

(۲) في ش : « كتبت أن تسألني عن سيرة عمر وقضائه الخ . »

(۳) في د ، م : « ولا يمنعك »

كتاب عمر إلى
عامله على اليمن
بشأن جباية
الخراج

[وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عروة بن محمد : أما بعد فإنك كتبت إلي تذكر أنك قدمت اليمن ، فوجدت على أهلها ضريبة من الخراج مضروبة ، ثابتة في أعناقهم كالجزية ، يؤدونها على كل حال ، إن أخصبوا أو أجدبوا ، أو حيوا أو ماتوا ، فسبحان الله رب العالمين ثم سبحان الله رب العالمين ، ثم سبحان الله رب العالمين . إذا أتاك كتابي هذا فدع ما تذكره من الباطل ، إلى ما تعرفه من الحق ، ثم ائْتِنِفْ^(١) الحق فاعمل به بالغأبي وبك [ما بلغ^(٢)] ، وإن أحاط بمهيج أنفسنا ، وإن لم ترفع إلي من جميع اليمن إلا حَفَنَةً من كتم ، فقد علم الله أنني بها مسرور إذا كانت موافقة للحق والسلام^(٣)] .

قطيعة عمر في
الله وصلته في الله

قال^(٤) ودخلت أم عمر بنت مروان^(٥) وهي عممة عمر بن عبد العزيز [على عمر بن عبد العزيز^(٦)] فقالت : حكم الله بيننا وبينك . قطعت أنت عنا أشياء كان يُجرها غيرك علينا^(٧) قال . يا عممة لولا ذلك الحكم لكنت^(٨) أوصلهم لك .

عرض مسلمة بن عبد
الملك المال على عمر
ليوصي فيه وحوال
عمر له

ودخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه . فأوصاه عمر أن يحضر موته . وأن يلي غسله وتكفينه^(٨) ، وأن يمشي معه إلى قبره ، وأن يكون ممن يلي إدخاله في لحده ، ثم نظر

(١) في م : « ثم تتبع الحق » (٢) زيادة في م

(٣) زيادة في ب (٤) زيادة في ش

(٥) في ش : « أم عمر بنت عمر ومروان » . وفي ب : « أم عمرو وعمر بنت مروان »

وفي د : « أم عمرو » وفي م : « ودخلت بنت مروان عممة عمر »

(٦) في ب ، د ، م : « علينا غيرك » (٧) في ش : « كنت »

(٨) في ب ، د : « وكفنه »

إليه وقال : انظر يا مسامة بأي منزل تتركني ، وعلى أي حال أسلمتني [إليه ^(١)] الدنيا ، فقال له مسامة : فأوص ^(٢) يا أمير المؤمنين قال : مالي من مال فأوصي فيه قال مسامة : هذه مائة ألف دينار فأوص فيها بما أحببت . قال : أو خير من ذلك يا مسامة ؟ أن تردها من حيث أخذتها قال مسامة جزاك الله [عنا ^(٣)] خيراً يا أمير المؤمنين ، والله لقد أنت لنا قلوباً قاسية ، وجعلت لنا ذكراً في الصالحين .

قال] : وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عروة بن محمد . أما بعد فإنني بعثت إليك بنفري من بني عقيل ^(٤) ، وبدس أقوم كانوا في الجاهلية والإسلام ، وكان أفضلهم في أنفسهم شر خلق الله ديناً ونفساً ، وأنا أرجو أن يجعل الله فيهم خلافاً لا يزداد ما كرهوا من ذلك إلا لزوماً ، وأن يظعنوا إلى شر ما ظعن ^(٥) إليه أهل موت . فإذا أتاك كتابي هذا فأنزلهم من نواحي أرضك بشرها ، بقدر هوانهم على الله عز وجل والسلام .

نفي عمر نفر آمن
بني عقيل إلى اليمن
وكتابه إلى عامه
بشأنهم

وقال ميمون بن مهران : سألتني عمر بن عبد العزيز على فريضة فأجبتة فيها ، فضرب علي فخذي ثم قال : ويحك يا ميمون بن مهران ، إني وجدت لقيماً ^(٥) الرجال تلقيحاً لألبابهم .

رأيه في مذاكرة
العلماء

وقال رجل من ولد زيد بن الخطاب : إنما ولي عمر بن عبد العزيز

غنى الناس في
خلافة عمر

(١) زيادة في ب ، د (٢) في شر : « فأوصي » . وفي ب ، د : « فأوصني » .

(٣) كذا في ب . وفي هامش ب : « من بني آل أبي عقيل » وفي د « من آل أبي عقيل » .

وفي سيرة عمر لابن الجوزي « بال أبي عقيل »

(٤) في الاصل : « ماظعنوا » (٥) في م « لقاء »

سنتين ونصفاً ، فذلك ثلاثون شهراً ، فما مات حتى جعل الرجل يأتينا
بالمال العظيم فيقول : اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء ، فما يبرح حتى
يرجع بماله ، يتذكر من يضعه فيهم فما يجده ، فيرجع بماله . قد أغنى
[الله على يد^(۱)] [عمر بن عبد العزيز الناس^(۲)] .

جواب عمر لابنه
وقد سأله أنت
يزوجه ثانية من
بيت المال

قال^(۳) : وطلب ابن عمر بن عبد العزيز [إلى أبيه^(۴)] أن يزوجه
وأن يُصدق عنه من بيت المال — وكانت^(۵) لابنه ذلك امرأة —
فغضب^(۶) لذلك عمر بن عبد العزيز [وكتب^(۷) إليه لعمر الله^(۸)]
لقد أتاني كتابك تسألني أن أجمع لك بين الضرائر^(۹) من بيت مال
المسلمين ، وأبناء المهاجرين لا يجد أحدهم امرأة يستعفُّ بها فلا أعرفن
ما كتبت بمثل هذا . . ثم كتب إليه أن انظر إلى ما قبلك من نحاسنا
ومتاعنا [فبعه^(۱۰)] واستعن بثمانه على ما بدا لك .

نهيته عن الضرب
بالبرابط وإذنه
بالدفاف في العرس

وقال يزيد بن أبي حبيب : كتبت إلى عمر بن عبد العزيز في اللعب
بالدفاف وأبرابط في العرس . فكتب إليَّ عمر بن عبد العزيز : امنع
الذين يضربون الأبرابط ، ودع الذين يضربون بالدفاف ، فإن ذلك
يفرق بين النكاح والسفاح .

اكتفاؤه في رد
المظالم باليسير من
البيئات وإنقاذ
بيت مال العراق
في ذلك

وقال أبو الزناد : كان عمر بن عبد العزيز يردُّ المظالم إلى أهلها بغير
ألبينة القاطعة [و^(۸)] كان يكتبني باليسير ، إذا عرف وجه مَظالمه
الرجل ردّها عليه ، ولم يكلفه تحقيق ألبينة ، لما يعرف من غشم الولاية

(۱) زيادة في م (۲) زيادة في ب ، د (۳) زيادة في ش (۴) في ب ، د : « وكانت »

(۵) في ب ، د « فأغضب ذلك عمر » (۶) في ش : « وقال لقد أتاني »

(۷) في م : « ضربين » (۸) زيادة في ب ، م

قبله على الناس^(۱) ، ولقد أنفذ^(۲) بيت مال العراق في رد المظالم حتى حمل إليها من الشام .

وبلغ عمر بن عبد العزيز أن أخواً من إخوانه مات ، ثم بلغه خلاف ذلك فكتب إليه عمر : أما بعد فقد بلغنا خبر ربيع له إخوانك ثم أتانا تكذيب ما بلغنا من الرضح الأول ، فأنعم بذلك أن يسرنا وإن كان السرور^(۳) بذلك وشيك الانقطاع ، يتبعه عن قليل^(۴) تصديق الخبر الأول . فهل أنت يا عبد الله إلا كرجل ذاق الموت ثم سأل الرجعة فأسعف بطليته ؟ فهو متأهبٌ مبادرٌ مُصِرٌّ^(۵) في جهازه بأقل ما يسره من ماله ، إلى دار قراره ، لا يرى أن له من ماله شيئاً إلا ما قدم أمامه ، فإن المغبون في الدنيا والآخرة من اجتمع له مالٌ قليلٌ أو كثيرٌ ثم لم يكن [له^(۶)] منه شيء . ولم يزل الليل والنهار سريعين في نفاذ^(۷) الأيام ، وطى الآجال ، ونقض^(۸) العمر ، ولا يزالان على ذلك يُفنيان ويُبليان ما مرّاً به . هيهات قد صحبا نوحاً [وهو دأ وقروناً بين ذلك كثيراً فأضحوا^(۹)] قد لحقوا بربهم ووردوا على أعمالهم ، فأصبح الليل والنهار غضين^(۱۰) جديدين ولم يُبليهما^(۱۱) أحدٌ أفنياه ولم يُفنيهما من مرّاً به^(۱۲)] ومستعدين لمن بقي بمثل ما أصابا

كتاب عمر إلى
بعض إخوانه
وكان قد بلغه
موته وهو حي

(۱) في م : « الولاة من بني مروان » (۲) كذا في د . وفي ش ، ب : « أنفذ »
(۳) في ش « السرور » (۴) في ش : « قلل »
(۵) في ش ، د : « معبر » (۶) زيادة في ب ، د
(۷) في د . « نفاذ » ، وفي م « انفاذ » (۸) في د ، م ، « ونقص »
(۹) في م : فأصبحوا . والزيادة في ب ، د ، م (۱۰) في ش « غضير »
(۱۱) في ش : « يلبسها » (۱۲) في ش « ما مرّ به »

به من مضى^(۱) [وإنك اليوم شريف ناسٍ كثير من ضربائك
وقرناك ، فهل أنت إلا كرجل قطعت أعضاؤه عضواً عضواً فلم
يبق إلا حشاشة نفسه ، فهو ينتظر الداعي لها صباحاً ومساءً ؛
فنتغفر الله لسيء أعمالنا ، ونعوذ به من مقتته إيانا [على^(۱)] ما نعظ
به أنفسنا والسلام .

مناظرة عمر بن
عبد العزيز أصحاب
شوذب الحروري

وبعث عمر بن عبد العزيز محمد بن الزبير الحنظلي إلى شوذب
الحروري وأصحابه حين خرجوا بالجزيرة قال: فكتب معنا إليهم^(۲)
كتاباً ، فأتيناهم فأبلغناهم رسالته [و^(۱)] كتابه ، فبعثوا معنا رجلين
منهم أحدهما من بني شيبان والآخر في حبشية^(۳) وهو أسد^(۴) الرجلين
حجة [ولساناً^(۱)] فقد منابها إلى عمر بن عبد العزيز وهو بخناصرة ،
فصعدنا إليه في غرفةٍ معه فيها ابنه عبد الملك وكتبه مزاحم ،
فأعلمناه مكانها فقال : ابجثوهما أن لا يكون^(۵) معها حديدة ، ثم
أدخلوهما ففعلنا ، فلما دخلا قالوا : السلام عليكم ثم جلسا ، فقال لهما
عمر : أخبراني ما أخرجكما مخرجكما هذا ؟ وأي شيءٍ نقتم علينا ؟ فقال
الذي في حبشية^(۶) : والله ما نقمنا عليك في سيرتك ، فإنك لتجري^(۷)

(۱) زيادة في ب ، د (۲) في ش : « فكتب إلينا معهم »

(۳) كذا في ش ، ب ، د . وفي تاريخ المسعودي : « والآخر فيه حبة » ، وفي تاريخ

ابن الأثير : « وأرسل إلى عمر مولى لبني شيبان حبشياً اسمه عاصم ، ورجلا من بني يشكر »

(۴) في ش : « أشد »

(۵) كذا في ش ، ب . وفي تاريخ المسعودي « فتشوهما لئلا يكون معها حديد »

(۶) في المسعودي : « فيه حبة » . وفي ابن الأثير : « فقال عاصم »

(۷) كذا في ب . وفي ش : « لتجزي » وفي ابن الأثير : « لتتجري » . وفي المسعودي :

« لتجزيء بالعدل » .

العدل والإحسان ولكن بيننا وبينك أمرٌ إن أعطيتناه فأنت منا ونحن منك، وإن^(۱) منعتنا فليست منا ولسنا منك، قال عمر: وما هو؟ قال: رأيتك خالفت أعمال أهل بيتك، وسلكت غير طريقهم وسميتها مظالم، فإن زعمت أنك على هدى، وهم على ضلالٍ فابراً منهم والعنهم، فهو الذي يجمع بيننا وبينك أو يفرِّق، قال: فتكلم عمر عند ذلك فقال: إني قد عرفت أو ظننت أنكم لم تخرجوا لطلب الدنيا، ولكنكم أردتم الآخرة فأخطأتم سبيلها. وأنا سألتكم^(۲) عن أمرٍ فبالله لتصدقاني [عنه فيما بلغه علمكم^(۳)]. قالوا: نفعل. قال: أرايتم أبا بكر وعمر أليسنا من أسلافكم ومن تتولون وتشهدون لهم بالنجاة؟ قالوا: بلى. فقال: هل^(۴) تعلمون أن العرب ارتدت بعد رسول الله ﷺ فقاتلهم أبو بكر فسفك الدماء، وسبي للذراري، وأخذ الأموال؟ قالوا: قد كان ذلك قال: فهل تعلمان أن عمر لما قام بعده ردَّت تلك السبايا إلى عشائره؟ قالوا: لا. قال: فهل تبراؤن من واحد منها؟ قالوا: لا، قال: أخبراني عن أهل النهر وان أليسوا من أسلافكم ومن تتولون وتشهدون لهم بالنجاة؟ قالوا: بلى، قال: فهل تعلمون أن أهل الكوفة حين خرجوا إليهم كفوا أيديهم فلم يخيفوا آمناً، ولم يسفكوا دماً، ولم يأخذوا مالاً؟ قالوا: قد كان ذلك. قال: فهل تعلمون أن

(۱) قوله: «وان منعتنا... منك» زيادة في ش، د.

(۲) في ب، د: «مسائلكم» (۳) زيادة في ب، د.

(۴) في ب، د: «قال فهل»

أهل البصرة حين خرجوا إليهم مع عبد الله بن وهب الراسبي استعرضوا
الناس فقتلواهم ، وعرضوا لعبد الله بن حباب صاحب النبي ﷺ
فقتلوه وقتلوا جاريتته ، ثم صبّحوا حياً من العرب يقال لهم بنو قُطيعة^(١)
فاستعرضوهم فقتلوا الرجال والنساء والولدان حتى جعلوا يلقون الأطفال
في قدور الأقط وهي تفور بهم^(٢) ؟ قالوا : قد كان ذلك قال : فهل
بريء أهل الكوفة من أهل البصرة ، أو أهل البصرة من أهل
الكوفة ؟ قالوا : لا ، قال : فهل تبرأون من طائفة منهم^(٣) ؟ قالوا : لا قال
عمر : أخبراني رأيتم الدين واحداً أم اثنين ؟ قالوا : بل واحد قال :
فهل^(٤) يسعكم [فيه^(٥)] شيء يعجز عني ؟ قالوا : لا قال : فكيف
وسعكم أن توليتم أبابكر وعمر ، وتولى كل واحد منها صاحبه وقد
اختلفت سيرتها ؟ أم كيف وسع أهل الكوفة أن تولوا أهل
البصرة ، وأهل البصرة أهل الكوفة وقد اختلفوا ؟ وكيف وسعكم^(٦)
أن توليتموهم جميعاً وقد اختلفوا في أعظم الأشياء : في الدماء والفروج
والأموال . ولا يسعني بزعمكما إلا لعن أهل بيتي وأبراءة منهم ، فإن
[كان^(٥)] لعن أهل الذنوب فريضة مفروضة لا بد منها ، فأخبرني
عنك أيها المتكلم متى عهدك بلعن أهل فرعون و [يقال^(٥)] بلعن
هامان ، قال : ما أذكر متى لعنته قال : ويحك فيسعدك ترك لعن
فرعون ، ولا يسعني بزعمك إلا لعن أهل بيتي وأبراءة منهم ؟ ويحكم

(١) في ب : « بنو قُطيعة » (٢) في ش : « لهم » (٣) في ب : « منهم »

(٤) في ب : « فكيف » (٥) زيادة في ب ، د « (٦) في ب : « وسعهم »

إنكم قومٌ جُهَّال، أردتم أمراً فأخطأتموه ، فأنتم تقبلون من الناس ما ردَّ عليهم رسول الله ﷺ وتردُّون عليهم ما قبل منهم ، ويأمن عندكم من خاف عنده ، ويخاف^(۱) عندكم من آمن عنده ، قالوا : ما نحن كذلك قال : بلى تُقرُّون بذلك الآن . هل علمتم أن رسول الله ﷺ بُعث إلى الناس وهم عبدةُ أوثان ، فدعاهم إلى أن يخلعوا الأوثان ، وأن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فمن فعل ذلك حقن دمه ، وأمن عنده ، وكان أسوة المسلمين ومن أبى ذلك جاهده ؟ قالوا : بلى قال : أفلستم^(۲) أنتم اليوم تبرأون من يخلع الأوثان ، ومن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله . وتلعنونه وتقتلونه وتستحلون دمه ، وتلقون من يأبى ذلك من سائر الأمم من اليهود والنصارى فتحرمون دمه ويأمن^(۳) عندكم ؟ فقال الذي في حبشية^(۴) : ما رأيت حجةً أبينَ ولا أقرب مأخذاً من حجتك ، أما أنا فأشهد أنك على الحق ، وأني بريء ممن خالفك ، وقال للشيباني^(۵) : فأنت ما تقول ؟ قال : ما أحسن ما قلت وأحسن^(۶) ما وصفت ولكن أكره أن أفات على المسلمين بأمر لا أدري ما حجتهم [فيه^(۷)] حتى أرجع إليهم فلعل عندهم حجة لا أعرفها . قال : فأنت أعلم قال : وأمر للحبشي^(۸) بعطائه ،

(۱) في ش : « وخاف » (۲) في ش « أفسلمتم » (۳) في ش : « وأمن »

(۴) كذا في ش ، ب ، د . وفي السعودي : « فقال الحبشي » . وفي ابن الأثير .

« فقال عاصم »

(۵) في تاريخ ابن الأثير : « لليشكري » (۶) في السعودي : « وأبين »

(۷) زيادة في ب ، د

وأقام عنده خمس عشرة ليلة ثم مات ، ولحق الشيباني بقومه
فقتل معهم .

حكمة من كلام عمر

إيثاره راحة
الرعية على كل شيء

وقال عمر بن عبد العزيز : الرضا قليل ، والصبر معقل المؤمن .
وخرج عمر بن عبد العزيز يوماً في ولايته الخِلافة بالشام^(١)
فركب هو ومزاحم - وكان كثيراً ما يركب فيلقى الركبان يتجسس
الأخبار عن القرى - فلقبها راكبٌ من أهل المدينة ، وسألاه عن
الناس وما وراءه [وهو الأمر الذي خرجا من أجله^(٢)] . فقال
[لها^(٣)] : إن شئتما جمعت لكما خبري ، وإن شئتما بعضته تبعيضاً .
فقالا^(٤) : بل اجمعه فقال : إني^(٥) تركت المدينة والظالم بها مقهور ،
والمظلوم بها منصور ، والغني موفور ، والعائل مجبور^(٥) . فسُرَّ
بذلك عمر وقال ، والله لأن تكون البلدان كلها على هذه الصفة أحبُّ
إليَّ مما^(٦) طلعت عليه الشمس .

رأي عمر في المال
الذي أنفقه سليمان
في المدينة

وقدم سليمان بن عبد الملك المدينة فأعطى بها مالاً عظيماً ، فقال
لعمر بن عبد العزيز : كيف رأيت ما فعلنا يا أبا حفص ؟ [قال :
رأيتك زدت أهل الغنى^(٧)] غنى ، وتركت أهل الفقر بفقرهم .

رأيه فيمن سب
الخليفة

وشاور سليمان بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز في رجل سب
سليمان فقال : ما ترى فيه ؟ فقال من حوله : اكتب بضرب عنقه

(١) في ش : « محلافه للشام »

(٢) زيادة في م (٣) في ش : « فقال »

(٤) في ب ، د ، م « قال فاني » (٥) في م : « مجبور »

(٦) في ب ، د ، م : « من كل ما طلعت » (٧) زيادة في ب ، د ، م

— وعمر بن عبد العزيز ساكتٌ — فقال : ما لك لا تتكلم يا عمر ؟
فقال : أما إذ سألتني فلا أعلم سبباً أحلت دم مسلم إلا سبباً نبي .
قال : فقاموا وقام فقال سليمان : لله بلادك يا عمر لو قرشي طبحت في
مرقته لأنضجتها .

خطبة عمر في
التذكير بالموت
وحبه المساواة
بالرعية

وخطب الناس عمر بن عبد العزيز فقال : يا أيها الناس ، ثم خنقته
العبرة ثم سكت [فقال يا أيها الناس ! ثم خنقته العبرة فسكت ^(١)] ثم
قال : يا أيها الناس ! إن امرأاً أصبح ليس بينه وبين آدم أبٌ حيٌّ
لمُعرق له في الموت . أيها الناس [ألا ترون] ^(٢) أنكم في أسلاب
الهاالكين ، وفي بيوت الميتين ، وفي دور الظاعنين ، جيراناً كانوا معكم
بالأمس ، أصبحوا في دورٍ خامدين ، بين آمنٍ روجه إلى يوم
القيامة ، وبين معذبٍ روجه إلى يوم القيامة ، ثم تحملونه على أعناقكم
ثم تضعونه في بطن من الأرض ، بعد غضارة من العيش وتلذذ في
الدنيا ، فإننا لله وإننا إليه راجعون [ثم إننا لله وإننا إليه راجعون ^(٣)]
أم والله لو ددت أنه بُدئ بي وبلحمتي التي أنا منها ، حتى يستوي
عشنا وعيشكم أم والله لو أردت غير هذا من الكلام ^(٤) لكان
اللسان به مني منبسطاً ، ولكنت بأسبابه عارفاً . ثم وضع طرف
رذائه على وجهه فبكى وبكى الناس معه .

[وكتب عمر بن عبد العزيز إلى القُرظي : أما بعد فقد بلغني
كتابك تعظني وتذكر ما هو لي حظ وعليك حق ، وقد أصبت بذلك

جوابه إلى القرظي
في الموازنة بين
الموعظة والصدقة

(١) زيادة في د (٢) زيادة في د م (٣) زيادة في ب ، د ، م (٤) في س : «من السلام»

أفضل الأجر إن الموعظة كالصدقة، بل هي أعظم أجراً، وأبقى نفعاً، وأحسن ذخراً، وأوجب على المرء المؤمن حقاً، لكلمة يعظ بها الرجل [المؤمن] ^(١) أخاه ليزداد بها في هدى رغبة خير من مال يتصدق به عليه وإن كان به إليه حاجة، ولما يدرك أخوك بموعظتك من الهدى خير مما ينال بصدقتك من الدنيا، ولأن ينجو رجل ^(٢) بموعظتك من هلكة خير من أن ينجو بصدقتك من فقر، فعظ من تعظه لقضاء حق عليك، واستعمل كذلك نفسك حين تعظ، وكن كالطبيب المجرب العالم الذي قد علم أنه إذا وضع الدواء حيث لا ينبغي أعنته وأعنت نفسه، وإذا أمسكه من حيث ينبغي جهل وأثم، وإذا أراد أن يداوي مجنوناً لم يداويه وهو مرسل حتى يستوثق منه ويوثق له، خشية أن لا يبلغ منه من الخير ما يتقى منه من الشر، وكان طبه وتجربته مفتاح عمله ^(٣). واعلم أنه لم يجعل المفتاح على الباب لكيا يعلق فلا يفتح، أو ليفتح فلا يعلق، ولكن ليعلق في حينه، ويفتح في حينه. [والسلام] ^(١).

حثة على العلماء
العلماء

وقال عمر بن عبد العزيز: إن استطعت فكن عالماً، فإن لم تستطع فكن متعلماً، فإن لم تستطع فأحبهم، فإن لم تستطع فلا تبغضهم، وقال عمر بن عبد العزيز: لقد جعل الله له مخرجاً إن قبل ^(٤).

(١) زيادة في س (٢) فوم: «أخوك.. من تهلكة» (٣) في هامش، ب د: «علمه» (٤) في أول كتاب العلم لأبي خبيصة (ونسخته في الظاهرية رقم ١٢٠ مجاميع) : عن عون بن عبد الله قال : قلت لعمر بن عبد العزيز : يقال : إن استطعت أن تكون عالماً فكن ، فإن لم تستطع فكن متعلماً ، فإن لم تكن متعلماً فأحبهم ، فإن لم تحبهم فلا تبغضهم ، فقال عمر : سبحان الله ! لقد جعل الله له مخرجاً .

و جمع عمر بن عبد العزيز أصحابه بالسويداء فخرج عليهم وأوصاهم فقال إياي والمزاح فإنه يبعث الضغن ويُنبِت الغِلَّ . تحدثوا بكتاب الله وتجالسوا به ، وتسايروا عليه ، فإذا ملتم فحديث من حديث الرجال حسن جميل^(١) .

نهى عمر عن المزاح

واستعمل عمر بن عبد العزيز عروة بن عياض بن عدي على مكة ، فخرج عمر من مكة ، وخرج معه من خرج يشيعه حتى نزل بمرٍّ ومعه عروة ، فجاء رجل فقال : أصلح الله أمير المؤمنين ، ظلمت ولا أستطيع أن أتكلم ، فقال عمر : ويحه أخذت عليه يمين ثم قال : إن كنت صادقاً فتكلم فقال : أصلحك الله ، هذا - وأشار إلى عروة - ساءني بما [ل^(٢)] لي وأعطاني به ستة^(٣) آلاف درهم ، فأبيت أن أبيعها فاستعداه عليّ غريم لي فحبسني^(٤) فلم يخرجني [حتى^(٥)] بعته مالي بثلاثة آلاف درهم ، واستحلفني بالطلاق إن خاصمته أبداً ، فنظر عمر إلى عروة ثم نكت بالخيران^(٥) بين عينيه في سجده وقال هذه غرتني [منك ثم قال للرجل : اذهب فقد رددت^(٦)] عليك مالك ولا حنت عليك .

ما قاله عمر لعامله على مكة حينما شكاه إليه رجل فأشكاه

ودخل عمر بن عبد العزيز على الوليد بن عبد الملك فقال : يا أمير المؤمنين إن عندي نصيحة ، فإذا خللك عقلك ، واجتمع فهمك^(٦) فسلي عنها : قال ما يمنعك منها الآن ؟ قال : أنت أعلم إذا اجتمع لك ما أقول فإنك أحق أن تفهم . فكث أياماً ثم قال : يا غلام من بالباب ؟

نصيحة عمر بن عبد العزيز للوليد بن عبد الملك وخرج الحجاج منها ورأي عمر في سياسة الخوارج

(١) زيادة في ب ، د (٢) زيادة في س (٣) في ش : « وأعطاني منه مت »

(٤) في ش : « فجلستني » (٥) في ش : « نكت بالخيران »

(٦) في م . « فإذا خللك عملك وذهنتك ، واستجمع لك فهمك »

فقيل [له ^(۱)] ناسٌ وفيهم عمر بن عبد العزيز فقال: أدخله ، فدخل عليه فقال : نصيحتك يا أبا حفص فقال عمر : إنه ليس بعد الشرك إثم أعظم عند الله من الدم ، وإن عمالك يقتلون ^(۲) ويكتبون إن ذنب [فلان ^(۳)] المقتول كذا وكذا ، وأنت المسؤول عنه ، والمأخوذ به . فاكتب إليهم أن لا يقتل أحدٌ منهم أحداً حتى يكتب إليك بذنبه ثم يشهد عليه ، ثم تأمر بأمرك على أمر قد وضع لك قال : بارك الله فيك يا أبا حفص [ومنع فقدك . عليّ بكتاب ^(۴)] فكتب إلى [أمراء ^(۵)] الأمصار [كلهم ^(۶)] فلم يخرج من ذلك إلا الحجاج ، فإنه أمضه ، وشق عليه وأقلقه . وظن أنه لم يكتب إلى أحد غيره ، فبحث عن ذلك فقال : من أين ذهينا ؟ أو من أشار على أمير المؤمنين بهذا ؟ فأخبر أن عمر بن عبد العزيز هو الذي فعل ذلك فقال : هيهات إن كان عمر فلا نقض لأمره . ثم إن الحجاج أرسل ^(۷) إلى أعرابي حروري جاف من بكر بن وائل ، ثم قال له الحجاج : ما تقول في معاوية ؟ فقال منه . قال له : ما تقول في يزيد ؟ فسبّه . قال : فما تقول في عبد الملك ؟ فظلمه قال : فما تقول في الوليد ؟ فقال : أجورهم حين ولأك وهو يعلم عداك ^(۸) وظلمك . قال فسكت عنه الحجاج وافترصها منه ثم [بعث ^(۹)] به إلى الوليد وكتب إليه : أنا أحوط

(۱) زيادة في ب ، د ، م (۲) في ب : « يعنون » (۳) زيادة في م (۴) زيادة في د وفي م : ومنع . فدعا بكتاب (۵) في ش م : « أشد » (۶) في ش : « عدلك » . وفي ب ، د : « عداك » . وفي م : « وهو يعرف

لديني، وأرعى لما استر عيتني وأحفظ له من أن أقتل أحداً لم يستوجب ذلك، وقد بعثت إليك ببعض من كنت أقتل على هذا الرأي فشأنك وإياه . فدخل الحروري على الوليد وعنده أشرف أهل الشام وعمر فيهم ، فقال له الوليد : ما تقول فيّ ؟ قال : ظالمٌ جائرٌ جبارٌ^(١) . قال ما تقول في عبد الملك ؟ قال جبارٌ^(٢) عاتٍ^(٣) قال : فما تقول في معاوية ؟ قال : ظالمٌ^(٤) . قال الوليد لابن الريان : اضرب عنقه فضرب عنقه ، ثم قام فدخل منزله وخرج الناس من عنده ، فقال : يا غلام اردد عليّ عمر ، فردّه عليه فقال : يا أبا حفص ما تقول بهذا ؟ أصبنا فيه أم أخطأنا ؟ فقال عمر ما أصبت بقتله ، ولغير ذلك كان أرشد [وأصوب^(٥)] ، كنت تسجنه^(٦) حتى يراجع^(٧) الله عز وجل أو تدركه منيته ، فقال [الوليد^(٨)] : شتمني وشتم عبد الملك وهو حروري أفتستحل ذلك ؟ قال : لعمرى ما استحلّه ، لو كنت سجنته إن بدا لك أو تعفو عنه ، فقام الوليد مغضباً ، فقال ابن الريان لعمر : يغفر الله لك يا أبا حفص ، لقد راددت أمير المؤمنين حتى ظننت أن سيأمرني بضرب عنقك . فقال عمر : ولو أمرت كنت تفعل ؟ قال : إي لعمرى قال عمر : اذهب إليك^(٩) .

وقال عمر بن عبد العزيز لرجل : يا فلان قرأت البارحة سورة فيها

(١) زيادة في ش (٢) في ب : « جائر » (٣) في ش ، ب ، د : « عاتي »

(٤) في م : « فقال منه » بدل « قال ظالم » (٥) زيادة في ب ، د

(٦) في ش : « سجنته » (٧) في ش : « تراجع » (٨) زيادة في م

(٩) انظر ص ٢٩ من هذه السيرة

زيارة (الهيكم التكاثر . حتى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ) ^(۱) فكم عسى الزائر يلبث عند المزور حتى ينكفي ^(۲) إما إلى جنة وإما إلى نار .

أرق عمر من
الطعام

[قال : ودخل زيان ^(۳) بن عبد العزيز على عمر بن عبد العزيز ، فتحدث معه ساعة فقال : لقد طالت هذه الليلة عليّ وقلّ نومي فيها ، فاتهمت عشاء تعشيت به . فقال : وما هو . قال عدسٌ وبصل فقال له زيان : لقد وسّع الله عليك ولكن تضيق على نفسك ، وأكثر زيان لائمه فقال : يا زيان أخبرتك خبري ، وأطلعتك على سري ، فوجدتك غاشاً غير ناصح ، أم والله لا أعود لمثلها أبداً ما بقيت .

اعلانه الجواز لمن
يدله على الخير

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أهل المواسم : أما بعد فأتما رجل قدم علينا في رد مظلمة ، أو أمر يصلح الله به خاصاً أو عاماً من أمر الدين فله ما بين مائة دينار إلى ثلاثمائة دينار بقدر ما يرى من الحسبة وبعد [الشقة ، رحم الله امرءاً لم يتكأده بعد ^(۴)] سفر ، لعل الله يحيي به حقاً ، أو يميت به باطلاً ، أو يفتح به من ورائه خيراً ولولا أني أطيل عليكم وأطنب فيشغلکم ذلك عن مناسككم لسمتُ أموراً من الحق أظهرها الله ، وأموراً من الباطل أماتها الله ، وكان الله هو المتوحد لكم في ذلك ، لا تجدون ^(۵) غيره ، فإنه لو وكلني إلى نفسي لكنت كغيري والسلام .

عمر بن عبدالعزيز
والانصاري

وأتى عمر بن عبد العزيز رجلٌ من الأنصار فقال : يا أمير المؤمنين

(۱) سورة التكاثر الآيتان ۱ و ۲ (۲) في ش : « يتلقى » (۳) في د : « زيان »

(۴) زيادة في د (۵) في م : « فلا تحمدوا غيره »

احفظني بلاء أبي قال . وما كان بلاؤه : قال يا أمير المؤمنين إن أبي كان أعمى من الأنصار ، وإن امرأة من المشركين كانت تؤذي النبي ﷺ . فقال أبي أما لهذه المرأة أحد يكفيها النبي ^(۱) ﷺ . أقعدوني على طريقها ، فإذا مررت فأذنوني ، فأقعدوه على طريقها ، فلما مررت آذنوه بها ، فوثب عليها فضربها حتى قتلها .

فقال عمر :

تلك المثالب ^(۲) لا قعبان من ابن شيبا بما فعادا بعد أبوالا هكذا أنشدنا أيوب بن سويد فيما حفظت عنه عن عبد الله بن شاذب قال محمد : وأنشدني أبي عبد الله بن عبد الحكم هذا البيت « تلك المكارم » .

قال أبو عبد الله : وبلغني عن مالك بن أنس أنه قال : نَعَسَ الحجاج وعنده عنبسة بن سعيد بن العاص قال : وقد ذكر الحجاج عمر بن عبد العزيز فقلت ^(۳) منه لأرضيه فقال لي : مه إنا نقول إنه سيأتي هذا الأمر ويعدل فيه ، ونَعَسَ فخرجت وخرج من عنده ، فانتبه الحجاج فلم يرَ أحداً فقال : عجلوا عليّ بعنبرة فقال : أي شيء قلت لك ؟ قال : لا شيء ، أصلحك الله . فقال : بلى والذي نفسي بيده لئن سمعته من أحد لأضربن عنقك .

بشارة الحجاج
بمخافة عمر

وقال سعيد بن صفوان : كان بين عبد الملك بن أرطاة ، ورجاء ابن حيوة الكندي ، وبين عمر بن عبد العزيز صداقة وصحبة في

كلمة عن رجاء بن
حيوة وبشارته
عمر بن عبد العزيز
بالمخافة حين بعثه
سليمان بن عبد الملك
إليه ليعلمه بماله

(۱) في م « يكفي النبي فيها » . (۲) في م وهامش ب : « المكارم »

(۳) كذا في د وفي الأصل : « فقلت »

نسكهم وعبادتهم ، وكان رجاء بن حيوة من أهل الأردن وكان من أعبد أهل زمانه ، وكان مرضياً حكياً ذا أناة ووقار ، وكانت الخلفاء تعرفه بفضله ، فيتخذونه وزيراً ومستشاراً وقيماً على عمالهم وأولادهم ، وكانت له من الخاصة والمنزلة عند سليمان بن عبد الملك ما ليس لأحد ، يثق به ويستريح إليه . قال : وولى سليمان عمر على المدينة ، وكانت لعمر بن عبد العزيز عند سليمان منزلة وثافية وخاصة دون بني مروان ، فأراد [سليمان^(۱)] أن يعلم علم عمر وحاله التي هو عليها ، فبعث إليه رجاء بن حيوة ليأتي بخبره وطريقته وحاله في سيرته وطعمته ، للذي كان يحدث به بنفسه . فقدم رجاء بن حيوة على عمر بن عبد العزيز ، فلم يأل عن إطفائه ، وإكرامه وتقريبه ، وأقام عنده أياماً ، فكان كلما أصبح دخل على عمر بعد صلاة الصبح ، فيتحدثان لا يدخل عليها أحد حتى يخرج رجاء من عنده ، [قال^(۲)] :
فبينما رجاء ذات يوم عنده - وقد رأى رؤيا فأصبح وقد حفظها - قال فجعل يحدث نفسه وعمر يحدثه ، فأنكره عمر فقال : يا أبا المقدم إني لأنكر بعض حالك اليوم فما شأنك ! قال : إن الذي ترى وإنكارك إياي لرؤيا رأيتها الليلة ، فأنا أعجب وأحدث بها نفسي ؟ فقال عمر : اقصها رحمك الله فقال : نعم وإن لك فيها نصيباً : رأيت الليلة كأن أبواب السماء فتحت ، فبينما أنا أرمقها إذ أقبل ملكان يهويان ، معها سرير لم أر مثله حسناً ، حتى وضعاه بالمدينة ، ثم صعدا وأنا أنظر إليهما

(۱) زيادة في د ، م (۲) زيادة في د

حتى دخلا أبواب السماء ، فلبثا ملياً ، ثم أقبلا ومعهما ثياب بيض لم أرَ مثلها ، وشممتُ عبق مسك لم أشم مثله قط ، فمهداها على ذلك السرير فدنوت منها فقلت . ما هذه الثياب ؟ قال : هذا السندس والإستبرق الذي ذكر في القرآن ، ثم صعدا فلبثا ملياً ، ثم أقبلا معها برجل أدعج العينين ، ذي وفرة شديد سواد الشعر ، بعيد ما بين المنكبين ، مربع الجسم ، عليه هيبة ووقار ، حتى أقعداه على ذلك السرير من فوق تلك الفرش ، فدنوت منها فقلت : من هذا الرجل ؟ فقالا هذا محمد صلى الله عليه وسلم ، قال : فهبته هيبة شديدة : وتأخرت ناكصاً على عتي ، حتى كنت منه بمكان منظرٍ ومسمع ، فبينما أنا كذلك إذ أتى برجلٍ قد نهزه القتير ، ضرب الجسم ، حسن اللحم ، مشدودة يداه إلى عنقه ، حتى وقف بين يديه ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يثني عليه فيما كان من فعالة^(۱) في الإسلام ، ويقول أنت ساحي في الغار ، وأنت أبو بكر الصديق ، والأمر ههنا إلى غيري ، ولست أملك لك من الله شيئاً ، فلم يزل قائماً بين يديه ، ثم أمر به فأطلق عنه ، وأجلس عند رأس السرير على الأرض ، ثم أتى برجل حسن اللحم ، نهزه القتير ، مجموعة يداه إلى عنقه ، حتى وقف بين يديه ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يثني عليه بفعالة^(۱) في الإسلام ، ويقول : أما إنك الفاروق الذي أعز الله عز وجل به الدين ، وأنت صاحب اليهودي . والأمر ههنا إلى غيري ، ولست أملك لك من الله شيئاً ، فلم يزل قائماً بين يديه ملياً ،

(۱) في م وهامش ب : « بخصاله » ، وفي هامش ۵ : « خصاله »

ثم أطلق عنه وأجلس مع أبي بكر، فما زال كذلك يوثق بخليفة خليفة حتى أفضى الأمر إليك، فلما سمع عمر ذلك منه ارتاع فاستوى جالساً ثم قال: يا أبا المقدم فماذا صنع بي؟ قال: أتى بك مجموعة يداك إلى عنقك، ثم وقفت بين يديه طويلاً ثم أمر بك فأطلق الغل، ثم أجلس مع أبي بكر وعمر بن الخطاب فاشتد عجب عمر بن عبد العزيز لرؤيا رجاء بن حيوة ثم قال: يا أبا المقدم والله لولا ما أثق به من صحبتك وورعك، وجدك واجتهادك، ووفائك وصدقك، لأنباتك أني لألي شيئاً من [أمر^(١)] الخلافة أبداً، ولكني قد سمعت كلامك ورؤياك، وما أخلق بي^(٢)، سوف أتلى بأمر هذه الأمة. فوالله لئن ابتليت بذلك وإنها شرف الدنيا لأطلبن بها شرف الآخرة.

موعظة القرظي
لعمر وهو وال
على المدينة ورد
عمر عليه وندمه
على ذلك حين
استخلف
واعذاره إليه

ومرَّ عمر بن عبد العزيز ذات يوم بالمدينة في ولايته . وهو يسحب ثوبه، فناداه محمد بن كعب: يا عمر إن رسول الله ﷺ قال: مَا جَاوَزَ الْكَعْبَيْنِ فَمُؤْتٍ فِي النَّارِ، فالتفت إليه مُغَضَّباً فقال: اتق الله يا ابن كعب، لا تكن ذبالة تضيء للناس وتحرق نفسها. فلما ولي [عمر^(٣)] الخلافة سأل عن محمد بن كعب القرظي، فأخبر أنه غاز، فكتب إلى عامله على الدروب يأمره أن يجهزه ويسرجه إن خرج إليه من غزوه، إلا أن يكره ذلك فيعفيه، فلما خرج محمد إلى العامل سأله أن يسير إلى عمر وأقرأه الكتاب، قال: أما الجهاز فلا حاجة لي

(١) زيادة في م (٢) في م: « وما أخافني أبي أتلى » (٣) زيادة في د، م

به ، أنا أقوى ، وقد كنت أردت المسير إليه لو لم يأت كتابه في أمري ، فتوجه إلى عمر فلما دخل رآه على هيئة غير الهيئة التي كان عهدہ عليهما ، فقال : يا محمد استغفر لي من سوء مردودي عليك حين وعظمتي بالمدينة ، وبكى حتى اخضلت لحيته . فقال محمد : غفر الله لك يا أمير المؤمنين وأقالك عثرتك وجعل يكثر اللحظ إلى عمر يقلب فيه بصره ، فقال عمر : يا محمد فيم تنظر إليّ ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أنظر وأتعجب فأقول : أين ذاك اللون النضير ، والشعرة الحسنة^(١) ، وألبدن الريان ؟ فقال عمر : فكيف لو رأيتني بعد ثلاث من دفني وقد سقطت حدقتاي على خديّ ، وسال منخراي وفي صديداً ودوداً ؟ كنت أشد نكرة لي منك اليوم^(٢) .

وقال سهل بن صدقة مولى عمر بن عبد العزيز : إنه لما أفضت الخلافة إلى عمر سمعوا في منزله بكاءً عالياً ، فسئل عن ذلك البكاء فقيل : إن عمر خير جواريه فقال : إنه قد نزل بي أمرٌ شغلني عنكن فمن اختارت منكن العتق أعتقتهن . ومن أمسكتها لم يكن لها مني شيء ، فبكين بكاءً شديداً يأساً منه .

وقال : ودخل رجلٌ على سليمان بن عبد الملك ، وكان قد خبره بأن الخلافة تأتيه إلى أيام فجاءت على نحو مما ذكره له^(٣) فقال سليمان : من الخليفة بعدي ؟ فقال ما أدري . فقال : ويحك أيوب ابني قال : ما

تجبره جواريه
حين استخلف بين
العتق والامساك
على غير شيء

سليمان بن عبد
الملك والرجل
الذي بشره

(١) في م : « والشعر الحسن » (٢) زيادة في ب ، د ، م
(٣) في ش : « على نحو ما ذكرت له » ، وفي م « على نحو ما ذكر »

أجد أيوب في شيء من الخلفاء ولكن أجدك تستخلف من بعدك رجلاً يكفر الله عنك كثيراً من ذنوبك .

عناية عمر بأهل
قسطنطينية
وفداؤه إياهم

وقال مالك بن أنس : قدم ابن زرارة على عمر بن عبد العزيز قال : جئتك من قوم أحوج الناس إلى معروفك وصلتك . قال : كلا يا ابن زرارة إلا ما كان من أهل قسطنطينية .

وقال إبراهيم بن شبيب : لقد جاءني العقل حين جاءنا من عند عمر بن عبد العزيز حين مات سليمان بن عبد الملك وإني لأطلب^(١) المد الواحد من الطعام بسبعين ديناراً .

شعر عبد الرحمن
ابن الحكم وهشام
ابن عبد الملك

قال : ولما بايع^(٢) الناس عمر بن عبد العزيز بعد مملك سليمان بلغ ذلك عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص فكتب إلى هشام ابن عبد الملك [يوبخه^(٣)] فقال :

أبلغ^(٤) هشاماً والذين تجمعوا بدابق عني لا وقيتم ردى الدهر^(٥)
وأنتم أخذتم حتفكم بأكفكم كباحثة عن مذبة وهي لا تدري^(٦)
عشيّة بايعتم إماماً مخالفاً [له^(٧)] شجن بين المدينة والحجر

(١) في ش : « لاطلت » (٢) في ش : « بلغ » (٣) زيادة في ب

(٤) في رواية لابن عساكر : « فقل لهشام »

(٥) أورد ابن عساكر في تاريخه هذا الشطر على روايتين الأولى : « بدابق لاسلمتم آخر

الدهر » والأخرى : « بدابق موتوا لأسلمتم يد الدهر »

(٦) قال ابن عساكر في تاريخه : قوله « كباحثة الخ » مثل يضرب الذي يثير بجهنه ما يؤديه إلى هلاكه ، أو للاضرار به . وأصله أن ناساً أخذوا شاة ليست لهم فأرادوا أكلها فلم يجدوا ما يذبحونها به . فهموا بتخليتها فاضطربت عليهم ولم تزل تثير الأرض وتبعثرها بقوامها فظهر لهم فيما احتفرته مذبة فذبحوها بها وصارت هذه القصة مثلاً صائراً . ا هـ .

(٧) زيادة في ب

فأجابه [بعض ولد مروان عن^(۱)] هشام [بن عبد الملك^(۱)]
[فقال^(۲)]

أبلغ أبا مروان عني رسالةً فماذا دمت من وفائي ومن صبري؟
ولو كان ما تدعو إليه هو الهدى لما كنت فيه ذا غناء ولا ذكر^(۳)
[وكنت من الريش الذنابي ولم تكن

من الزمرة الأولى ولا منبت الصبر^(۴)]

ونحن كفييناك الأمور كما كفي أبونا أباك الأمر في سالف الدهر

وقال سالم الأفتس : كان عمر بن عبد العزيز من ألبس الناس،

وأعطر الناس، فلما سلم عليه بإمارة المؤمنين^(۵) [وعلم استقرار

أمره^(۶)] أدخل رأسه بين ركبتيه وبكى بكاء شديداً، فقال الناس:

يبكي فرحاً بالخلافة. ثم رفع رأسه ومسح عينيه ثم قال: اللهم ارزقني

عقلاً ينفعني، واجعل ما أصير إليه أهم مما يزول عني. ثم دخل منزله

فألقي تلك الثياب عنه، وغسل ذلك الطيب، ودعا الحجام فأخذ من

شعره ثم دعا بدوانٍ وقرطاس وكتب بيده :

من عبد الله [عمر^(۷)] بن عبد العزيز [إلى^(۷)] الحسن بن أبي

الحسن البصري، ومطرف بن عبد الله بن الشخير. سلام عليكما

[فإني أحمد إليكما^(۷)] الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله أن يصلي علي

حال عمر قبل
الخلافة وحاله حين
استخلف وكتابه
إلى الحسن البصري
ومطرف

(۱) زيادة في تاريخ الحافظ ابن عساكر . (۲) زيادة في ب

(۳) في د « ذا غناء ولا نكر » وفي تاريخ ابن عساكر: « فأنت فيه ذو غناء ولا وفر »

(۴) زيادة في ب ، د . وروي هذا البيت في تاريخ ابن عساكر هكذا : « وأنت من

الريش ولا وسط الظهر » .

(۵) في م : « بالخلافة » (۶) زيادة في م (۷) زيادة في ب ، د ، م

محمد عبده ورسوله ، أما بعد فإني أوصيكما بتقوى الله ، فإن من يقولها كثير ، ومن يعمل بها قليل ، فإذا أتاكما كتابي فعظاني ولا تزكياتي والسلام .

جواب الحسن
البصري

فكتب إليه الحسن [بن أبي الحسن^(١)] البصري : إلى عمر بن عبد العزيز : سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد فإن الدنيا دارٌ مخوفة . هبط إليها آدم عليه السلام عقوبة ، تهين من أكرمها ، وتكرم من أهانها . وتفقر من جمع لها ، لها في كل يوم قتيل ، فكن يا أمير المؤمنين كالمداوي لجرحه ، واصبر على شدة الدواء لما تخاف من طول البلاء .

جواب مطرف

وكتب إليه مطرف بن عبد الله بن الشَّخِير : لعبد الله عمر أمير المؤمنين من مطرف بن عبد الله . سلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد فليكن استئناسك بالله ، وانقطاعك إليه . فإن قوماً أنسوا بالله وانقطعوا إليه فكانوا بالله في وحدتهم أشدَّ استئناساً منهم بالناس في كثرة عددهم أماتوا من الدنيا ما خافوا أن يميت قلوبهم ، وتركوا منها ما علموا أن سيتركهم ، فأصبحوا لما سالم الناس منها أعداء ، جعلنا الله وإياك منهم ، فإنهم قد أصبحوا بها قليلاً والسلام .

تقدير نفقة عمر
في خلافته ووضعه
أمواله في سبيل الله

وقال الحكم بن عمر الحمصي : أول شيء بدأ به عمر بن عبد العزيز

(١) زيادة في ب ، د ، م

[أنه^(١)] لم يترك ظلامه مزرعة ، ولا طلبه لأحد قبله إلا ردها إليه ،
وباع ما كان له من المزارع من عبدٍ أو أمة [أو بهيمة^(٢)] أو آلة ،
وباع ما كان له من متاعٍ أو مركبٍ أو لباسٍ أو عطرٍ وأشياء سماها
الحكم هي في حديثه ، فبلغ ثلاثة وعشرين ألف دينار ، ثم جعلها
في سبيل الله . وقال غير الحكم : بلغ ثلاثة^(٣) وأربعين ألف دينار فجعلها
في سبيل الله ، وابتاع جارية تخبز له وتطحن^(٤) وتغسل ثيابه بمائة ،
ووصيفاً في حاجته ورسالته . وكان يزن له [في^(٥)] كل يوم درهمين
لحمه وخبزه وبقوله ، إن غلا [السعر^(٦)] أو رخص .

أمره أحد بنيه
باصلاح قبضة

[وقال عبد الله بن عمر^(٥) الجزري . ازدحم الناس على عمر بن
عبد العزيز يبائعونه حين دفن سليمان ، فتخرق جيب قميص ابنه ،
فقال : يا بني أصلح جيب قميصك ، فإنك لم تكن قط أحوج إلى
ذلك منك اليوم .

اعطاؤه نفقة
السفر وثن الأكل
للرجل الذي تظلم
إليه بعد أن رد
عليه أرضه

وقال ابن عيَّاش : خرج عمر ذات يومٍ من منزله على بغلة له
شهباء ، وعليه قميصٌ له وملاءة ممشقة ، إذ جاء رجلٌ على راحلة له
فأناخها ، فسأل عن عمر ، فقيل له قد خرج علينا وهو راجع الآن ،
قال : فأقبل عمر ومعه رجل [يسايره^(٦)] فقيل للرجل : هذا عمر
أمير المؤمنين . فقام إليه فشكى [إليه عدي بن أرطاة في أرض له^(٧)]

(١) زيادة في م (٢) زيادة في د ، م (٣) في ش : « مائة »

(٤) في م : وتطحن (٥) وفي رواية في ب ، د أيضاً : « عبد الله بن عمرو »

(٦) كذا في د ، وكانت في الأصل محوطة فوضعت موضعها في الطبعة الأولى كلمة « بمحاده »

(٧) هذه الكلمات فيها بعض المحو في الأصل وأرجح أن ما أثبتته هو عين المحو ثم تحققت

ذلك حينما اطلمت على د . م

فقال عمر: أما والله ما غرنا منه إلا بعمامته السوداء، أما إني قد كتبت إليه - فضل عن وصيتي - : إنه من أتاك ببينة على حق هو له فسأته إليه . ثم قد عناك إلي . فأمر عمر برد أرضه إليه ، ثم قال له : كم أنفقت في مجيئك إلي ؟ فقال : يا أمير المؤمنين تسألني عن نفقتي وأنت قد رددت علي أرضي وهي خير من مائة ألف ؟ فقال عمر إنما رددت عليك حقلك ، فأخبرني كم أنفقت ؟ قال : ما أدري قال : احزره قال : ستين درهماً ، فأمر له بها من بيت المال ، فلما ولى صاح به عمر . فرجع فقال له : خذ هذه خمسة دراهم من مالي فكل بها لحماً حتى ترجع إلى أهلك إن شاء الله .

حرصه على العمل
بالكتاب والسنة
ولو أضر به

وقال سليمان بن داود الخولاني: إن عمر بن عبد العزيز كان يقول: يا ليتني قد عملت فيكم بكتاب الله ، وعملت به ، فكلما عملت فيكم بسنة وقع مني عضو ، حتى يكون آخر شيء منها خروج نفسي^(١) . ولما أقبل عمر على رد المظالم وقطع عن بني أمية جوائزهم وأرزاق أحراسهم ، ورد ضياعهم إلى الخراج ، وأبطل قطائعهم [فأفقرهم^(٢)] ضجوا من ذلك فاجتمعوا إليه فقالوا : إنك قد أجلبت^(٣) بيت مال المسلمين ، وأفقرت بني أبيك فيما ترد من هذه المظالم ، وهذا أمر قد وليه^(٣) غيرك قبلك ، فدعهم وما كان منهم ، واشتغل أنت وشأنك

نفور بني أمية من
عدل عمر
واجتماعهم اليه

(١) زيادة في ب، د، م

(٢) في ش : « أخليت » . وفي ب : « أجلبت » ولم أجد لها من المعاني ما يلائم معنى الجملة ، وفي د « أخليت » وفي م بلا نقط .

(٣) في ش : « ولي فيه » .

واعمل بما رأيت . قال لهم : هذا رأيكم ؟ قالوا : نعم . قال : ولكني لا أرى ذلك ، والله لو ددت أن لا تبقى في الأرض مظلمة إلا رددتها ، على [شرط^(١)] أن لا أرد مظلمة إلا سقط لها عضو من أعضائي أجد ألمه ، ثم يعود كما كان حياً ، فإذا لم يبق مظلمة إلا رددتها سألت نفسي عندها . قال . فخرجوا من عنده فدخلوا على بعض ولد الوليد - وكان كبيرهم وشيخهم - فسألوه أن يكتب إلى عمر يوجّه لعله أن يرده عن مساءتهم فكتب إليه .

كتاب عمر بن
الوليد إلى عمر بن
عبد العزيز

أما بعد فإنك أزريت بمن كان قبلك من الخلفاء ، وسرت بغير سيرتهم^(٢) وسميتها المظالم نقصاً^(٣) لهم ، وعيباً لأعمالهم ، وشاتماً^(٤) لمن كان بعدهم من أولادهم . ولم يكن ذلك لك ، فقطعت ما أمر الله به أن يوصل ، وعملت بغير الحق في قرابتك ، وعمدت إلى أموال قريش ومواريشهم وحقوقهم ، فأدخلتها بيت مالك^(٥) ظلماً وجوراً وعدواناً فاتق الله يا ابن عبد العزيز وراقبه ، فإنك قد أوشكت^(٦) لم تطمئن على منبرك ، أن خصصت ذوي قرابتك بالقطيعة والظلم ، فوالله الذي خصّ محمداً ﷺ بما خصه [به^(٧)] من الكرامة ، لقد ازددت من الله بعداً ، في^(٨) ولايتك هذه التي تزعم أنها بلاء عليك وهي كذلك .

(١) زيادة في ب ، د ، م (٢) في ش : « سيرهم »

(٣) في ب ، د : « تنقصا لهم » . وفي صفة الصفوة لابن الجوزي : « بنصاً لهم » .

(٤) كذا في ش ، ب ، د ، وفي سيرة عمر لابن الجوزي طبع مصر : « وشاناً » وفي

المخطوطة منها : « وشناء » . وفي صفة الصفوة له أيضاً « وشيناً » .

(٥) في سيرة عمر لابن الجوزي : « بيت المال » .

(٦) في سيرة عمر لابن الجوزي : « فانك إن شططت لم تطمئن .. حتى خصصت »

(٧) زيادة في ب ، د . (٨) في ش ، ب ، د : « وفي ولايتك » .

فاقتصد^(١) في بعض ميلك وتحاملك . اللهم فاسأل^(٢) سليمان بن عبد الملك عما صنع بأمة محمد ﷺ [حين استخلفك عليهم^(٣)] .

جواب عمر بن
عبدالمزيز لعمر
ابن الوليد

قال فكتب عمر بن عبد العزيز إليه، من عمر أمير المؤمنين إلى [فلان^(٣)] بن الوليد. سلامٌ على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإن أول أمرك يا فلان^(٤) أن أمك بنانة أمة السكوني^(٥) كانت تدخل دور حمص وتطوف حوانيتها^(٦) والله أعلم بها^(٧) فاشتراها دينار بن دينار^(٨) من فيء المسلمين فأهداها إلى أبيك فحملت بك فبئس المحمول وبئس الجنين^(٩) ثم نشأت فكنت جباراً شقياً كتبت إليّ تظلمني وزعمت أن حُرمتك وأهل بيتك في مال المسلمين الذي فيه [حق^(١٠)] القرابة والضعيف والمسكين وابن السبيل، وإنما أنت كأحد منهم لك ما لهم وعليك ما عليهم، وإن^(١١) أظلم مني وأترك لعهد الله الذي استعملك صبياً سفيهاً تحكم في دماء المسلمين وأموالهم برأيتك لم تحضره نية^(١٢)، ولم يكن يحمله عليه إلا

(١) في ب : « فاقصر » وفي سيرة عمر لابن الجوزي طبع مصر « فاقصر بعض ميلك » .

(٢) في ش . « فسل » . (٣) زيادة في د

(٤) هو عمر بن الوليد . وفي العقد الفريد « عمرو » وهو خطأ .

(٥) كذا في ش ، ب ، د ، وفي سيرة عمر لابن الجوزي وغيرها : « السكون »

(٦) كذا في البيان والتبيين وغيره وفي ش ، ب « حوانيتهم » وفي هامش ب ، د

« في حواشيا » .

(٧) في كتاب الوزراء والكتاب لابن عبدوس الجهشياري « لما الله أعلم به » .

(٨) كذا في ش ، ب ، د ، و كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري وقال : يعني كاتب عبد

الملك ومولاه . وفي سيرة عمر لابن الجوزي المخطوطة : « ذبيان بن ذبيان » . وفي النسخة

المطبوعة منها ، وصفة الصفوة وغيرهما : « ذبيان » .

(٩) في سيرة ابن الجوزي وصفة الصفوة وغيرهما : « وبئس المولود » .

(١٠) زيادة في ب ، د (١١) في ش : « ومن » (١٢) في ش : « لم تحضره »

حب الولد ولم يكن ذلك له ، ولا حق له فيه ، فويلك وويل أبيك ما أكثر طلابكما وخصماءكما يوم القيامة ! وكيف النجاة لمن أكثر خصماؤه؟ وإن^(۱) أظلم مني وأترك لعهد الله من جعل لفلانة^(۲) البربرية سمها في فيء المسلمين وصدقاتهم . أعاجرت ثكلك أمك أم بايعت بيعة الرضوان فتستوجب سهام المقاتلين؟ وإن^(۱) أظلم مني وأترك لعهد الله من استعمل قرّة بن شريك أعرابياً جلفاً جافياً على مصر ، وأذن له في المعازف والبرابط والخمر^(۳) وإن^(۱) أظلم مني وأترك لعهد الله من ولي يزيد بن أبي مسلم على جميع المغرب^(۴) يجبي المال الحرام ويسفك الدم^(۵) الحرام . رويدك [فإنه^(۶)] لو قد ألتقت علينا حلقنا ألبطان ، وطالت بي حياة ، وردّ الله الحقّ إلى أهله تفرغت لك ولأهل بيتك ، فأقتكم على المحجة البيضاء فطال ما أخذتم بُنيات الطريق ، وتركتم الحق وراءكم ، ومما وراء هذا^(۷) ما أرجو أن يكون خير رأي أبئشه^(۸) بيع رقبتك [فإن لكل مسلم فيك سمها في

(۱) في ش « ومن »

(۲) وفي سيرة عمر لابن الجوزي : « لعالية » . وفي صفة الصفوة له : « لغالية »

(۳) في سيرة عمر لابن الجوزي ، وصفة الصفوة له : « اذنه في المعازف واللّهو والشرب » وفي الحلية لأبي نعيم « أظهر فيها المعازف الخ » .

(۴) في ش : « العرب » . وفي سيرة عمر لابن الجوزي : « من استعمل الحجاج ابن

يوسف علي خمس العرب . وفي نسخة منها - خمسي العرب يسفك الدم الحرام ويأخذ المال الحرام »

وفي صفة الصفوة : « من استعمل الحجاج بن يوسف يسفك الدم الحرام » . وفي حلية

الاولياء لأبي نعيم : « من ولي عبد ثقيف خمس الخمس يحكم في دماهم وأموالهم يعني يزيد بن

أبي مسلم ، وأظلم مني وأجور من ولي عثمان بن حيان الحجاز ينطق بالاشعار على منبر رسول الله

صلى الله عليه وسلم » . انظر الحاشية ۶ صفحة ۳۸ .

(۵) في ش : « الدماء » (۶) زيادة في د (۷) في ب : « ذلك » .

(۸) في ش : « أبشه » . وفي سيرة عمر لابن الجوزي ، « وما وراء هذا من الفضل

ما أرجو أن أكون رأيته بيع رقبتك » .

كتاب الله^(١)] والسلام على من اتبع الهدى ولا ينال سلامُ الله الظالمين .
[وقال بعض أصحابنا عن عبد الله بن يوسف عن عبد الله بن
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : سمعت عيسى بن المشني الكلابي ، ومحمد
ابن حجاج الخولاني ، يذكر أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى
بعض بني الوليد [كتاباً] لم يذكر فيه الله أعلم ، وفيه : بلى إن شئت
نبأتك بمن هو أظلم مني وأترك لعهد الله ، أبوك إذ ولي يزيد بن أبي
مسلم عبد بني أبي عقيل على ثلاثة أخماس المغرب ، يقتل ويصلب
ويقطع ، وفيه أكثر من هذا وأكره ، ولولا ما يمنعني منك لبعثت
إليك من يخلق لِمَتِكَ لِمَّةَ السوء هو أنا بك علي وقُماًة ، ولما يبلغ
الحزام الطيبين والسلام .

عظة عمر بن عبد
العزيز لسليان بن
عبد الملك

قال : وأخبرني بعض أهل العلم أن سليمان بن عبد الملك قال لعمر
ابن عبد العزيز : أما ترى كثرة الناس بالموسم ؟ قال : خصماؤك
يا أمير المؤمنين .

بني الوليد بن هشام
على الفرات بن مسلم
واصلاح عمر بن
وعقابه شهداء الزور

وولي عمر بن عبد العزيز الوليد بن هشام المَعِيطِي على جند
قنسرين - والفرات بن مسلم على خراجها - فتباغيا ، حتى بلغ
الأمر بالوليد أن هياً أربعة نفر من كهول قنسرين يشهدون على
فرات أنه يدع الصلاة ، ويُفطر شهر رمضان مقيماً صحيحاً ، ولا
يغتسل من الجنابة ، ويأتي أهله وهي طامث . فقدموا على عمر بن
عبد العزيز فشهدوا بهذه الشهادة ، وهم محتضبون بالحناء ، فقال عمر

(١) زيادة في هامش ب ، وهاش د .

هذا رمقتموه في صلواته فلم يُصلِّها ، إما تركها متعمداً وإما ساهياً ،
ورأيتموه يفطر في شهر رمضان ولا ترون به سقماً ، ما علمكم أنه
لا يغتسل من الجنابة وغشيانه أهله؟ والله ما هذا مما يشتم به ولا سباً
فرات في مثل عفافه وأمانته ، يا غلام انطلق بهؤلاء المشيخة السوء
إلى صاحب الشرط ، فمره فليضرب كل واحد منهم عشرين سوطاً على
مفرق رأسه ، وليرفق في ضربه لمكان أسنانهم ، وبحسبهم من
الفضيحة ما هم صاثرون إليه ، إن لم يتعمد الله ما كان منهم بعفوه ،
ثم استوثق منهم بالكفلاء حتى يكون فرات هو الآخذ بحقه منهم ،
أو العافي عنهم ، والعفو أقرب للتقوى وأقرب إلى الله عز وجل .
ثم أصلح بين الوليد وفرات .

قال : ولما قدم قابل ، وقدم الوليد ومعه رؤوس أنباط قنسرين كتب
عمر بن عبد العزيز إلى الفرات [أن اقدم^(١)] فقدم ، وإنه لقاعد خلف
سرير عمر إذ دخل الأنباط ، فقال لهم عمر : ماذا أعددتُم لأمركم في
نزله لمسيره إليّ قالوا : وهل قدم يا أمير المؤمنين ؟ قال : ما علمتم به ؟
قالوا : لا والله يا أمير المؤمنين ، فأقبل عمر بوجهه على الوليد فقال : يا وليد
إن رجلاً ملك قنسرين وأرضها خرج يسير في سلطانه وأرضه ، حتى
انتهى إليّ لا يعلم به أحد ، ولا ينفر أحداً ولا يروعه ، لخليق أن
يكون متواضعاً عفيفاً ، قال الوليد : أجل والله يا أمير المؤمنين إنه
لعفيف وإني له لظالم ، وأستغفر الله وأتوب إليه . فقال عمر : ما أحسن

الاعتراف، وأبين فضله على الإصرار، وردّهما [عمر^(١)] على عملها فكتب إليه الوليد - وكان مرانياً - خديعة منه لعمر، وتزينا بما هو ليس عليه: إني قدّرت نفقتي لشهر فوجدتها كذا وكذا درهماً، ورزقي يزيد على ما أحتاج إليه، فإن رأى أمير المؤمنين أن يحطّ^(٢) فضل ذلك، فقال عمر: أراد الوليد أن يتزّن عندنا بما لا أظنه عليه، ولو كنت عازلاً أحداً على ظنّ لعزّلته، ثم أمر بحطّ رزقه إلى الذي سأله، ثم أمر بالكتاب إلى يزيد بن عبد الملك وهو ولي عهده: إن الوليد بن هشام كتب إليّ كتاباً أكثر ظني أنه تزّن بما ليس هو عليه، ولو أمضيت شيئاً على ظني ما عمل لي أبداً، ولكنني آخذ بالظاهر وعند الله علم الغيوب، فأنا أقسم عليك إن حدث بي حادث وأفضى هذا الأمر إليك، فسألك أن تردّ إليه رزقه، وذكر أنني نقصته فلا يظفر منك بهذا [أبداً^(٣)] فإنما خادع به الله والله خادعه، فلما مات عمر، و^(٣) استخلف يزيد كتب إليه الوليد: إن عمر نقصني وظمني، فغضب يزيد وبعث إليه فعزّله وأغرّمه كل رزق جرى عليه في ولاية عمر ويزيد كلها، فلم يل له عملاً حتى هلك.

رياء الوليد بن هشام وكتاب عمر لولي عهده بشأنه

أقوال عمر في الخلفاء الثلاثة قبله

وقال عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الملك: دخلت على عمر بن عبد العزيز وعنده مولى له يقال له مزاحم، وهو جالس على حشيتة وسادة خشنة، فلما رأني قال: اذن يا عبد الرحمن، فأخذ بيدي وأقعدي^(٤) معه على حشيتته ثم قال: يا عبد الرحمن ما فعل الثلاثة؟

(١) زيادة في (٢) فيم: « أن يأمر بحط » (٣) زيادة في (٤) فيم: « حتى أجلسني معه »

فقلتُ : مَنْ الثلاثة ؟ قال : جدُّك وأبوُّك وعمُّك ، قال قلتُ : ولَوْ [هذا الأمر^(١)] مثل ما وليت ثم دُعوا فأجابوا قال : أفلا أُنبتك بخبرهم ؟ قلتُ : بلى قال : أما جدُّك فإني صحبته فيمن صحبه ، ومرَّضته فيمن مرَّضه ، ودفنته فيمن دفنه ، فلم أرَ أحداً أعلم بالدنيا منه ، ثم صارت الأشياء إلى عمِّك ، فصحبته فيمن صحبه ، ومرَّضته فيمن مرَّضه ، ودفنته فيمن دفنه ، فلم أرَ أحداً كان أغلب الدنيا منه ، ثم صارت الأشياء إلى أبيك . فصحبته فيمن صحبه ، ومرَّضته فيمن مرَّضه ، ودفنته فيمن دفنه ، فلم أرَ أحداً كان آكل الدنيا منه . ثم أقبلت إليَّ الدنيا تريدني على ديني . قال : ثم خنقته العبرة فبكى . فلما رأى مولاه مزاحم ذلك منه قال : قم يا عبد الرحمن قال : فقممت فما باغت باب البيت حتى سمعته يخور مخوار الثور بكاءً وانتحاباً .

كراهية عمر البناء
في داره

وقال ابن عياش : كانت لعمر مِرْقَاتَان يرقى من صحن داره إلى قعر بيته [عليهما] ، فانقلعت إحدى المِرْقَاتين فأثاها رجل من أهل بيته فأصلحها كراهية أن يشقَّ على عمر ، فلما جاء عمر [و] نظر إليها قال : من صنع هذا ؟ قالوا : فلان قال عليَّ به فلما جاء قال : ويحك يا فلان ، أنفستَ على عمر أن يخرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة ؟ والله لو لا أن يكون فساد بعد إصلاح لغيرتها إلى ما كانت عليه .
وقال عمر بن عبد العزيز لعنيسة بن سعيد - وسأله حاجة -
يا عنيسة إن كان مالك الذي أصبح عندك حلالاً فهو كافيك ، وإن

ضن عمر بالمال
إلا على الفقراء
والمحتاجين

كان حراماً فلا تزيدنَّ إليه حراماً ، ألا تخبرني أحتاج أنت ؟ قال : لا قال : أفعليك دين ؟ قال : لا قال : أفتأمرني أن أعتمدَ إلى مال الله فأعطيكهُ من غير حاجة بك إليه وأدعَ فقراء المسلمين ؟ لو كنت غارماً أديت غُرمك ، أو محتاجاً أمرت لك بما يصلحك ، فعمليك بمالك الذي عندك فكله وآتق الله ، وانظر أولاً من أين جمعتَه ، وانظر لنفسك قبل أن ينظر إليك من ليس لك عنده هَواةٌ ولا مراجعة^(١) .

دخول البريد
على عمر وحكاية
الشمعة والسراج

قال : ووفد على عمر بن عبد العزيز بريدٌ من بعض الآفاق فانتهى إلى باب عمر ليلاً ، فقرع الباب فخرج إليه البواب فقال : أعلمُ أمير المؤمنين أن بالبواب رسولاً من فلان^(٢) عامله ، فدخل فأعلم عمر - وقد كان أراد أن ينام - فقعد وقال : انذن له فدخل الرسول فدعا عمر بشمعة غليظة فأججت ناراً ، وأجلس الرسول وجلس عمر ، فسأله عن حال أهل البلد ومن بها من المسلمين وأهل العهد ، وكيف سيرة العامل ، وكيف الأسعار ، وكيف أبناء المهاجرين والأنصار ، وأبناء السبيل والفقراء ، وهل أعطى كل ذي حق حقه ، وهل له شك ؟ وهل ظلم أحداً ، فأنبأه بجميع ما علم الرسول من أمر تلك المملكة^(٣) ، [فلم يدع شيئاً إلا أنبأه به ، كل ذلك^(٤)] يسأله فيُحفي السؤال ، حتى إذا فرغ عمر من مسأله قال له : يا أمير المؤمنين كيف حالك في نفسك وبدنك ؟ وكيف عيالك وجميع أهل خزانتك ومن

(١) زيادة في ب ، د ، (٢) في ب ، د : « رسول فلان »

(٣) في ب : « البلدة » ، وفي د : « من علم تلك البلدة » . (٤) زيادة في د

تُعنى بشأنه؟ قال : فنفخ عمر الشمعة فأطفأها بنفخة وقال : يا غلام عليّ بسراج فدعا بفتيلة لا تكاد تضيء فقال : سل عما أحببت . [فسأله عن حاله فأخبره عن حاله^(۱)] وحال ولده وعياله وأهل بيته، فعجب البريد للشمعة وإطفائه إياها وقال : يا أمير المؤمنين رأيتك فعلت أمراً ما رأيتك فعلت مثله . قال : وما هو؟ قال : إطفأوك الشمعة عند مسألتي إياك عن حالك وشأنك . فقال : يا عبد الله إن الشمعة التي رأيتني أطفأتها من مال الله ومال المسلمين ، وكنت أسألك^(۲) عن حوائجهم وأمرهم ، فكانت [تلك^(۱)] الشمعة تقدُ بين يديّ فيما يصلحهم ، وهي لهم ، فلما صرت لشأني^(۳) وأمر عيالي ونفسي أطفأت نار المسلمين .

وقال عمرو بن المهاجر : إن رجلاً أتى عمر بن عبد العزيز بتفاحات فأبى أن يقبل ، فقيل^(۴) له : قد كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية . فقال عمر : هو لرسول الله ﷺ هدية وهو لنا رشوة ولا حاجة لي به .

رأى عمر في الهدية إلى العيال

وقال : وبعثت إليه ابنته بلؤلؤة وقالت له : إن رأيت أن تبعث إلي بأخت لها حتى أجعلها في أذني . فأرسل إليها بجمرتين ثم قال لها : إن استطعت أن تجعلي هاتين الجمرتين في أذنيك بعثت إليك بأخت لها . وقال مسلم بن زياد : كان عمر ينفق على أهله وعياله في غدائه وعشائه كل يوم درهمين .

جواب عمر لابنته وقد سأله قرطاً

نفقة عمر اليومية

(۱) زيادة في ب ، د (۲) في ش : « أسأل »

(۳) في د : « فلما صرت تسألني عن أمر عيالي الخ » . (۴) في ش : « فقلت »

تخوله مسلمه
بالموعظة

وقال مسامة : دخلت على عمر بن عبد العزيز [بعد^(۱)] الفجر في بيت كان يخلو فيه فلا يدخل عليه أحد ، فجاءت جارية بطبق تمر صيحاني - وكان يعجبه التمر - فرفع بكفيه فقال : يا مسامة أتري رجلاً لو أكل هذا ثم شرب عليه من الماء - فإن الماء على التمر يطيب - أكان يجزيه إلى الليل ؟ فقلت : لا أدري . فرفع أكثر منه فقال : فهذا ؟ فقلت : نعم يا أمير المؤمنين كان كافيته دون هذا حتى ما يبالي أن لا يذوق طعاماً غيره . قال : فعلام تدخل النار ؟ قال مسامة : فما وقعت مني موعظة ما وقعت مني هذه .

حديث أبي أسلم
في لباس عمر
وطعامه

قال أبو أسلم : حدثني خصي أسود كان لعمر بن عبد العزيز قال : دخلت على عمر بن عبد العزيز في يوم شات في داره بدير سمعان قال : فألفيته قاعداً في زاوية الدار في الشمس وقد ألتفح بإزاره - ووضع أبو أسلم ثوبه على رأسه وجمعه بكفيه من ناحية خديه ووضع مرفقيه على ركبتيه وقال : هكذا أرانيه الخصي حين وصف فعل عمر - فلما دنوت سأمت فرد علي السلام ثم قال لي : انزل فقعدت ثم قال لي : انزل فألهمت أنما يريد النعلين فخلعتها ، فأقبل علي بالكلام ، فلما أنست كرهت أن أقول له [يا^(۲)] سيدي لئلاً يجده علي قال : فقلت : يا أمير المؤمنين ما الذي يُقعدك هكذا . قال : غسلت ثيابي قال : فقلت : وما ثيابك يا أمير المؤمنين ؟ قال : قميص ورداء وإزار قال : فما كان بأوشك أن جاء عمرو بن مهاجر فقال له : أين كنت ؟

(۱) زيادة في ب ، م (۲) زيادة في ب

قال : كنت خارجاً أدفع عَظِيمَةً عن رجل من أهل الكتاب— وكان عمرو بن مهاجر صاحب حرس عمر بن عبد العزيز - فقال : عليّ بفلان ، فما كان بأوشك أن جاء غلام حدث . فقال : يا فلان اتته^(١) بغدائه الساعة فما كان بأوشك أن أتاه الغلام بصَحْفَةٍ غليظة عميقة فيها خبز قد كسر وُصِبَ عليه ماء وملح وزيت . فقال : تغدّه قال : فلما أخذت بالبطش بالغداء نهض فنظرت بريق^(٢) ساقيه من تحت الإزار وهو مدبرٌ فكان مقامي يومي ذلك عنده ، فلما جنّ الليل أذن مؤذن المغرب فخرج فصلى فكنا أربعة رهطٍ : أنا ، وعمرو بن المهاجر ، ورجلان من الأنصار من أهل المدينة . فلما صلى وانصرف صعدت أنا والأنصاريان حتى كنا في غرفة ، فما كان بأوشك أن عادت علينا تلك القصعة [التي تغدى فيها فإذا فيها^(٣)] ثريد عدس ، وبصل عليها مشقق ، [أخرجت لمن يخدمه أو إلى من يبابه]^(٣) فقال الخادم : لو كان لعمر عشاء غيره لعشاكم [منه^(٤)] ، [و^(٤)] ما فطره إلا على مثل هذا .

كتاب عمر إلى
عماله في عزل
المشركين

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله : أما بعد فإن المشركين نجس حين جعلهم الله جند الشيطان ، وجعلهم (الأئخسرين أعمالاً . الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسَبُونَ أَنَّهم يُحْسِنُونَ صُنْعاً)^(٥) ، فأولئك لعمرى ممن تجب عليهم

(١) في ش : « اتت » (٢) في ش : « بربعه » (٣) زيادة في م
(٤) زيادة في ب (٥) سورة الكهف الآيتان ١٠٤ و ١٠٥

باجتهادهم لعنة الله ولعنة اللّاعنين . إن المسلمين كانوا فيما مضى إذا قدموا بلدةً فيها أهل الشرك يستعينون بهم لعلمهم بالجباية والكتابة والتدبير ، فكانت لهم في ذلك مدةً فقد قضاه الله بأمر المؤمنين^(۱) فلا أعلم كاتباً ولا عاملاً في شيء من عمالك على غير دين الإسلام إلا عزلته واستبدلت مكانه رجلاً مساماً ، فإن تخق أعمالهم تخق أديانهم ، فإن أولى بهم إنزالهم منزلتهم التي أنزلهم^(۲) الله بها من الذل والصغار ، فافعل ذلك واكتب إلي كيف فعلت . وانظر فلا يركبن نصرانيُّ على سرج وليركبوا بالأكف ، ولا تركبن امرأة من نسائهم راحلة ، وليكن مركبها على إكافٍ ، ولا يفحجوا على الدواب ، وليدخلوا أرجلهم من جانبٍ واحدٍ ، وتقدم في ذلك إلى عمالك حيث كانوا ، واكتب إليهم كتاباً في ذلك بالتشديد واكفنيه ، ولا قوة إلا بالله .

كتابه فإن يكون
للنصارى هيئة تميز
وأن يجمع السلاح منهم

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى الآفاق : أن لا يمشين نصراني إلا مفروق الناصية ، ولا يلبس قباء ، ولا يمشي إلا بزئار من جلود ، ولا يلبس طيلساناً ولا سراويل ذات خدمة ، ولا نعلًا لها عذبة ، ولا يوجدن في بيته سلاح [إلا أنتهب^(۳)] .

رفق عمر بالحيوان

[وكتب عمر بن عبد العزيز إلى صاحب السكك : أن لا يحملوا أحداً بلجامٍ ثقيل من هذه الرستنيّة ، ولا ينخس بمقرعة في أسفلها حديدة^(۴)] .

(۱) في ب : « يا أمير المؤمنين » (۲) في ش : « أنزل »

(۳) زيادة في س (۴) زيادة في ب

وكتب عمر إلى حيان بمصر : إنه بلغني أن بمصر إبلاً نقالات
يُحمل على البعير منها ألف رطل ، فإذا أتاك كتابي هذا فلا أعرفن أنه
يحمل على البعير أكثر من ستائة رطل .

رفعه الضراب
عن الرعية

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله كتاباً يُقرأ على الناس :
أما بعد فاقراً كتابي هذا على أهل الأرض بما وضع الله عنهم على
لسان أمير المؤمنين من المظالم والتوابع التي كانت تؤخذ منهم في
النيروز والمِهْرَجَان ، وثن الصحف وأجر الفيوج^(١) ، وجوائز
الرسل ، وأجور الجهابذة وهم القساطرة ، وأرزاق العمال وأنزالهم ،
وصرف الدنانير التي كانت تؤخذ منهم من فضل ما بين السعيرين في الطعام
الذي كان يؤخذ منهم فضل ما بين الكيلين ، وليحمدوا الله عز وجل .

إجراؤه الرزق على
العلماء لينشروا العلم

وبعث عمر بن عبد العزيز يزيد بن أبي مالك . والحارث [بن
محمد^(٢)] إلى البادية أن يعلموا الناس السنة ، وأجرى عليها الرزق ،
فقبل يزيد ولم يقبل الحارث ، وقال : ما كنت لأخذ على علم علمنيه
الله أجراً ، [فذكر ذلك لعمر بن عبد العزيز فقال : ما نعلم بما صنع
يزيد بأساً ، وأكثر الله فينا مثل الحارث^(٣)] .

كتاب عمر إلى العمال
في الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر

وقال عثمان بن كثير بن دينار : إن عمر بن عبد العزيز كتب إلى
بعض عماله : أما بعد فإنه لم يظهر المنكر في قوم^(٣) قط^٤ ثم لم ينههم
أهل الصلاح منهم ، إلا أصابهم الله بعذاب من عنده ، أو بأيدي من
يشاء من عباده . ولا يزال الناس معصومين من العقوبات والنقبات

(١) في ش و الفوج . (٢) زيادة في ب ، م ، س (٣) في ش : و في يوم .

ما وقع فيهم أهل الباطل، واستخفي فيهم بالمحارم، فلا يظهر من أحد محرّم إلا أن تقموا من فعله، فإذا ظهرت فيهم المحارم فلم ينههم^(۱) أهل الصلاح نزلت العقوبات من السماء إلى الأرض. [على أهل المعاصي وعلى المداهين لهم^(۲)] ولعل أهل الإدهان^(۳) أن يهلكوا معهم وإن كانوا مخالفين لهم، فإني لم أسمع الله تبارك وتعالى [فيما نزل من^(۴)] كتابه عند مثله^(۵) أهلك بها أحداً، نجى أحداً من أولئك، إلا أن يكونوا الناهين عن المنكر، ويسلّط الله على أهل تلك المحارم، إن هو لم يُصبهم بعذاب من عنده، أو بأيدي من يشاء من عباده من الخوف والذلّ والنقم فإنه ربما انتقم بالفاجر من الفاجر، وبالظالم من الظالم، ثم صار كلا الفريقين بأعمالهما إلى النار، فنعوذ بالله أن يجعلنا ظالمين، أو يجعلنا مدهنين للظالمين، وإنه^(۶) قد بلغني أنه قد كثرت الفجور فيكم، وأمن الفساق في مدائنكم، وجاهروا^(۷) من المحارم بأمر لا يجب^(۸) الله من فعله، ولا يرضى المداهنة عليه، كان لا يظهر مثله في علانية قوم يرجون لله وقاراً. ويخافون منه غيراً، وهم الأعزّون الأكثرون من أهل الفجور، وليس بذلك مضي أمر سلفكم، ولا بذلك تمت نعمة الله عليهم، بل كانوا (أشداء على الكفار رحماء بينهم)^(۹) (أذلة على المؤمنين أعزّة على

(۱) في ش: « فلم ينههم » (۲) زيادة في م (۳) في هامش ب: « الأديان »
 (۴) زيادة في ب (۵) في ش: « لا به عند مثله أهلك النع » (۶) زيادة في ش
 (۷) في: « وهاجروا » (۸) في هامش ب: « لا يخفى » (۹) سورة الفتح الآية ۲۹

الْكَافِرِينَ . يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ (۱)
ولعمري إن من الجهاد في سبيل الله الغلظة على أهل محارم الله
بالأيدي والألسن والمجاهدة لهم فيه ، وإن كانوا الآباء والأبناء
والعشائر . وإنما سبيل الله طاعته .

وقد بلغني أنه بطأ بكثير من الناس عن الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر اتقاء التلاوم أن يقال : فلان حسن الخلق ، قليل التكلف ،
مقبيل على نفسه ، وما يجعل (۲) الله أولئك أحاسنكم أخلاقاً بل
أولئك أسوأكم أخلاقاً . وما أقبل على نفسه من كان كذلك ،
بل أدبر عنها ، ولا سلم من الكلفة لها ، بل وقع فيها . إذ رضي
لنفسه من [الحال (۳)] غير ما أمره الله أن يكون عليه من الأمر
بالمعروف ، والنهي عن المنكر . وقد ذلت (۴) السنة كثير من
الناس بآية وضعوها غير موضعها ، وتأولوا فيها قول الله عز
وجل : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ
ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) (۵) وصدق الله تبارك وتعالى ، ولا يضرنا ضلالة
من ضلَّ إذا اهتدينا ، ولا ينفعنا هدى من اهتدى إذا ضللنا ، (وَلَا
تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) (۶) . وإن مما على أنفسنا وأنفس
أولئك مما أمر الله به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . فلا

(۱) سورة المائدة الآية ۵۷ (۲) في ب ، م : « وما جعل »

(۳) زيادة في ب ، م (۴) في ش : « دلت »

(۵) سورة المائدة الآية ۱۰۸ .

(۶) سورة الأنعام الآية ۱۶۴ والاسراء ۱۵ وفاطر ۱۸ والزمر ۷

يُظهِرُوا مُحْرَمًا إِلَّا انْتَقِمُوا^(۱) ممن فعله منهم من كنتم ومن كانوا ،
 وقول من قال: إن لنا في أنفسنا شغلا ولسنا من الناس في شيء ، ولو
 أن أهل طاعة الله رجع رأيهم إلى ذلك ما عمل لله بطاعة^(۲) ، ولا
 تناهوا له عن معصية^(۳) ، ولقهر المبطلون الملقين ، فصار الناس
 كالأنعام أو أضل سبيلاً . فتسلطوا^(۴) على الفساق من كنتم ومن
 كانوا فادفعوا بحقكم باطلهم ، وببصركم عما هم^(۵) ، فإن الله جعل
 للأبرار على الفجار سلطاناً مبيناً ، وإن لم يكونوا ولاة ولا أئمة .
 من ضعف عن ذلك^(۶) [باليد أو اللسان^(۷)] فليرفعه^(۸) إلى إمامه ، فإن
 ذلك من التعاون على البر والتقوى . قال الله لأهل المعاصي :
 (أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ
 أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ . أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي
 تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ)^(۹) وَلَيَنْتَهِيَنَّ الْفُجَارُ أَوْ لِيُهَيِّئَنَّهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُ :
 (لَنْغَرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا)^(۱۰) .

كتاب عمر إلى
 أسارى
 القسطنطينية

[وقال بكر بن خنيس : كتب عمر إلى الأسارى بالقسطنطينية :
 أما بعد فإنكم تعدون أنفسكم أسارى [معاذ الله بل أنتم الحبساء] في

(۱) كذا في ب : وفي ش : « فلا يظهر لله محرم ولا تتقوا » وهذه الجملة والتي قبلها
 وما بعدها غير ظاهر معناها تماماً وربما كان فيها كلمات سقطت من النسخ
 (۲) في ش : « بطاعته » (۳) في ش : « معصيته » (۴) في ب « فتسلط »
 (۵) في ش : « بحقهم باطلهم وببصرهم عما هم » (۶) في م : « عن الإنكار »
 (۷) زيادة في م (۸) في ش : « فليدفعه » (۹) سورة النحل الآيتان ۴۶ و ۴۵
 (۱۰) سورة الأحزاب الآية ۶۰

سبيل الله واعلموا أنني لست [أقسم شيئاً بين رعتي إلا خصت]
أهليكم بأوفر نصيب وأطيبه ، وإني [قد] بعثت إليكم [بخمسة
دنانير ، خمسة دنانير] ولولا أنني خشيت إن [زدتكم] أن [يحبسها طاغية
الروم عنكم] لزدتكم ، وقد بعثت إليكم فلان بن فلان يفادي
صغيركم وكبيركم ، وذكركم وأنثاكم ، وحرّم ومملوككم بما سئل به
فأبشروا ثم أبشروا والسلام عليكم^(١) .

كتابه في قضاء
الدين عن الفارمين

وكتب عمر بن عبد العزيز [إلى عماله^(٢)] : أنت اقضوا عن
الغارمين فكتب إليه : إنا نجد الرجل له المسكن والخادم ، وله الفرس
و [له^(٢)] الأثاث في بيته ، فكتب عمر : لا بدّ للرجل من المسكين
من مسكن يأوي إليه رأسه ، وخادم يكفيه مهنته ، وفرس يجاهد
عليه عدوه ، وأثاث في بيته [ومع ذلك^(٢)] فهو غارم فاقضوا عنه
[ما عليه من الدين^(٢)] .

سخط بني أمية على
عمر وسفارة عنبسة
ابن سعيد بنه وبين
ولي عهد

وخرج عنبسة بن سعيد من عند عمر - وبنو أمية جلوس بالباب
وفيهم يزيد بن عبد الملك ولي العهد من بعد عمر بن عبد العزيز -
فقاموا إلى عنبسة فشكوا إليه عمر فقالوا : بعث إلينا بعشرة دنانير ،
عشرة دنانير ، ولم يمنعنا من ردّها إليه إلا خوف من غضبه ، قال يزيد :
أعلمه أنني قد سنخطها وكأنه يظن أنني لا أكون من بعده فأعلمه ذلك ،

(١) قد أصيبت هذه الصفحة من الأصل برطوبة ذهبت بأكثر كلمات هذا الكتاب وقد
قرأت منه بالجهد ما أثبتته في الطبعة الأولى وتركت فيها مواضع مالم أنبئته صغراً . ثم وجدته
واضحاً في م . فوضعت بين القوسين المستطيلين .

(٢) زيادة في م

فدخل عنبة على عمر فكلمه فقال: إن بني أبيك بالباب يعتبرون عليك في عشرة دنانير التي بعثتها إلى كل واحد منهم ، وكلموني في كلامك أن أخبرك أنهم سخطوها ، وقال يزيد : كأنه يظن أنني لا أكون من بعده فقال عمر : فأقرتهم مني السلام وقل لهم : إن عمر يقرأ عليكم السلام ويقول لكم : أقسم بالله الذي لا إله إلا هو ما زالت هذه الليلة الماضية ساهراً أناجي الله وأستغفره منها حيث أعطيتكموها دون المسلمين ، فلا والله العظيم لا أعطيتكم درهماً إلا أن يأخذ جميع المسلمين ، وأما أنت يا يزيد فأناشدك الله الذي لا إله إلا هو لو خلعت نفسي وخلعتني المسلمون ووليت هل كنت فاعلاً بي إلا دون ما فعلت بنفسي " إذا ولت الأمور فشأنك بها . فخرج عنبة فقال : أنتم فعلتم بأنفسكم ، تزوجتم إلى عمر بن الخطاب بنت عاصم فجئتم بمثل عمر فأخبرهم الخبر وقال : من كان له منكم يا بني عمي ضيعة فليقم فيها يصلحها .

موعظة رجل لعمر
ابن عبد العزيز

وأتى عمر رجلاً فقال : يا أمير المؤمنين اذكر بمقامي هذا مقامك يوم لا يشغلك عن الله كثرة من يتخاصم من الخلائق يوم تلقاه بلا ثقة من العمل ولانجاة من الذنب فقال عمر : ويحك اردد عليّ كلامك ، فرد عليه فجعل عمر يبكي ويقول : ويحك رد عليّ كلامك^(١) .

قول عمر في العمال
قبله

وقال عمر بن عبد العزيز : الوليد بالشام ، والحجاج بالعراق ، ومحمد ابن يوسف باليمن ، وعثمان بن حيان بالحجاز ، وقرّة بن شريك

بمصر ، ويزيد بن [أبي ^(۱)] مسلم بالمغرب ^(۲) ، امتسأت الأرض
والله جوراً .

كتابه إلى عدي
ابن أرطاة

وقال حجاج : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة
ليكن أمتناؤك أوساط الناس ، فهم خيار الناس لا يدعون حقاً ولا
يكتسبون ^(۳) باطلاً [لا ^(۱)] أنت ولا قارىء مسدد ولا فاسق
مبرز ^(۴) .

حكاه في عقوبة
من شتمه

وَحَكَمَ رَجُلٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ
فِي صَلَاتِهِ - فَقَطَعَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةَ وَشَهَرَ السِّيفَ . فَكَتَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى
عُمَرَ . فَأَتَى بَكْتَابٌ ^(۵) عُمَرَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ فَشَتَمَ عُمَرَ وَالْكِتَابَ وَمَنْ جَاءَ
بِهِ . فَهَمَّ أَبُو بَكْرٍ بِضَرْبِ عُنُقِهِ ثُمَّ رَاجَعَ عُمَرَ وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ شَتَمَهُ وَأَنَّهُ
هَمَّ بِقَتْلِهِ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ : لَوْ قَتَلْتَهُ لَقَتَلْتِكَ بِهِ ، فَإِنَّهُ لَا يُقْتَلُ أَحَدٌ
بِشْتَمِ أَحَدٍ إِلَّا أَنْ يَشْتَمَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَاحْبَسْ عَنِ
الْمُسْلِمِينَ شَرًّا ، وَادْعُهُ إِلَى التَّوْبَةِ فِي كُلِّ هَلَالٍ ، فَإِذَا تَابَ فَخَلِّ سَبِيلَهُ .
فَلَمْ يَزَلْ فِي الْحَبْسِ حَتَّى هَلَكَ عُمَرُ فَضَرَبَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عُنُقَهُ .

محاورة عمر ورجلين
من الخوارج

ودخل رجلان من الخوارج على عمر بن عبد العزيز فقالا : السلام
عليك يا إنسان فقال وعليكما السلام يا إنسانان . قالوا : طاعة الله
أحق ما اتبعت . قال : من جهل ذلك ضلّ قالوا : الأموال لا تكون
دولة بين الأغنياء . قال : قد حرموها قالوا : مال الله يقسم على أهله .

(۱) زيادة في ب (۲) أنظر الحاشية ۶ صفحة ۳۸ (۳) في ش : « يكسبون »

(۴) هكذا في الأصلين (۵) في ب : « كتاب »

قال : الله بين في كتابه تفصيل ذلك . قالوا : تقام الصلاة لوقتها قال : هو من حقها . قالوا : إقامة الصفوف في الصلوات . قال : هو من تمام السنة ، قالوا : إنا بُعثنا إليك قال : بلغا ولا تهابا . قالوا : ضَعِ الحق بين الناس . قال : الله أمر به قبلكما . قالوا : لا حكم إلا لله . قال : كلمة حق إن لم تبتغوا بها باطلاً . قالوا : ائتمن الأمناء . قال : هم أعواني . قالوا : احذر الخيانة . قال : السارق محذور . قالوا : فالخمر ولحم الخنزير . قال : أهل الشرك أحق به . قالوا : فمن دخل في الإسلام فقد أمن قال : لولا الإسلام ما أمنا . قالوا : أهل عهد رسول الله ﷺ . قال : لهم عهدهم . قالوا : لا تكلفهم فوق طاقتهم قال : (لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا)^(١) قالوا : خرب الكنائس . قال : هي من صلاح رعيتي . قالوا : ذكرنا بالقرآن . قال : (وَأَتَّقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ)^(٢) . قالوا : تردنا إلى من أرسلنا . قال : ما أحبسكما . قالوا : فما نقول لإخواننا ؟ قال : مارأيتما وسمعتما قالوا . تردنا على دواب البريد . قال : لا هو من مال الله لا نطيبه لكما . قالوا : فليس معنا نفقة . قال : أنتما إذن أبنا سبيل علي نفقتكما .

موعظة عمر لابي
خالد

قال : وكان رجل من قريش - وكانت الخلفاء لا تردّه عن حاجة - فأتى إلى عمر بن عبد العزيز فسأله حاجته فقال عمر بن عبد العزيز : لا يجوز هذا ورده عنها . فخرج مُغَضَّباً فناداه [عمر فظن

(١) سورة البقرة الآية ٢٨٦ وفي ب : « إلا ما آتاهما » . وهي في سورة الطلاق الآية ٧

(٢) سورة البقرة الآية ٢٨١ .

أنه قد بدا له في قضاء حاجته^(١) [فقال له يا أبا خالد^(٢) فرجع إليه فقال له إذا رأيت شيئاً من الدنيا فأعجبك فاذا ذكر الموت فإنه يقلله في نفسك، وإذا كنت في شيء من أمر الدنيا قد غمك ونزل بك فاذا ذكر الموت فإنه يسره عليك، وهذا أفضل من الذي طلبت .

انذار عمر ملك
الروم ليرسل إليه
رجلاً من المسلمين
وما فعله ملك الروم
حين بلغه نعي عمر

قال: وأرسل عمر بن عبد العزيز إلى صاحب الروم رسولا فأتاه وخرج من عنده يدور فمر بموضع فسمع فيه رجلاً يقرأ القرآن ويطحن، فأتاه فسلم عليه فلم يرد عليه السلام - مرتين أو ثلاثاً - ثم سلم عليه فقال له: وأنتي بالسلام في هذا البلد؟ فأعلمه أنه رسول عمر إلى صاحب الروم. فقال له: ما شأنك؟ فقال إني أسرت من موضع كذا وكذا فأتي بي إلى صاحب الروم فعرض علي النصرانية فأبيت فقال لي: إن لم تفعل سممت عينيك. فاخترت ديني على بصري فسممت عيني وصيرني إلى هذا الموضع يرسل إلي كل يوم بحنة فأطحنها وبخبزة فأكلها. فلما سار الرسول إلى عمر بن عبد العزيز فأخبره خبر الرجل [قال^(٣)] فما فرغت من الخبر حتى رأيت دموع عمر قد بليت ما بين يديه. ثم أمر فكتب إلى صاحب الروم: أما بعد فقد بلغني خبر فلان بن فلان فوصف له صفته وأنا أقسم بالله لئن لم ترسله إلي^(٤) لأبعثن إليك من الجنود جنوداً يكون أولها عندك وآخرهم عندي، فلما رجع إليه الرسول قال: ما أسرع ما رجعت! فدفع إليه كتاب عمر بن عبد العزيز فلما قرأه قال: ما كنا لنحمل الرجل الصالح على هذا بل نبعث إليه به.

(١) زيادة في ب (٢) في سيرة عمر لابن الجوزي أنه عنيسة بن سعيد

(٣) زيادة في ب م (٤) في ب م « ترسل إلى به »

فَأَمْتُ^(١) أَنْتَظِرُ مَتَى يَخْرُجُ بِهِ^(٢) ، فَأَتَيْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ قَدْ نَزَلَ عَنِ سَرِيرِهِ أَعْرَفَ فِيهِ الْكَأَبَةَ فَقَالَ : تَدْرِي لِمَا فَعَلْتَ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : لَا - وَقَدْ أَنْكَرْتَ مَا رَأَيْتَ - فَقَالَ : إِنَّهُ^(٣) قَدْ أَتَانِي مِنْ بَعْضِ أَطْرَافِي أَنَّ الرَّجُلَ الصَّالِحَ قَدِمَات ، فَلِذَلِكَ فَعَلْتَ مَا رَأَيْتَ . ثُمَّ قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ الصَّالِحَ إِذَا كَانَ بَيْنَ الْقَوْمِ الشُّؤْمِ لَمْ يُتْرَكْ بَيْنَهُمْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِهِمْ . فَقُلْتُ لَهُ : أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَنْصُرَ ؟ - وَأَيْسَتْ مِنْ بَعَثِ الرَّجُلِ مَعِيَ - فَقَالَ : مَا [كُنَّا^(٤)] لِنَجِيبَهُ إِلَى مَا أَمَرَ فِي حَيَاتِهِ ثُمَّ نَرْجِعُ فِيهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ . فَأَرْسَلُ مَعَهُ بِالرَّجُلِ .

قدوم امرأة من
العراق على عمر
ونخيره لها العنب
وفرضه الرزق
لبنائها

قال : وَقَدِمَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعِرَاقِ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمَّا صَارَتْ إِلَى بَابِهِ قَالَتْ : هَلْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَاجِبٌ ؟ فَقَالُوا لَا فَلَجِي إِنَّ أَحَبِّتِ ، فَدَخَلَتْ الْمَرْأَةُ عَلَى فَاطِمَةَ وَهِيَ جَالِسَةٌ فِي بَيْتِهَا وَفِي يَدَيْهَا قِطْنٌ تَعَالَجُهُ ، فَسَأَمَتْ فَرَدَّتْ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَقَالَتْ لَهَا : ادْخُلِي فَلَمَّا جَلَسَتْ الْمَرْأَةُ رَفَعَتْ بَصَرَهَا فَلَمْ تَرَ فِي الْبَيْتِ شَيْئًا لَهُ بَالٌ . فَقَالَتْ إِنَّمَا جِئْتُ لِأَعْمُرَ بَيْتِي مِنْ هَذَا الْبَيْتِ الْخَرِبِ . فَقَالَتْ لَهَا فَاطِمَةُ : إِنَّمَا خَرَّبَ هَذَا الْبَيْتَ عَهْرَةُ بِيوتِ أَمْثَالِكَ . فَأَقْبَلَ عُمَرُ حَتَّى دَخَلَ الدَّارَ فَمَالَ إِلَى بَثْرِ فِي نَاحِيَةِ الدَّارِ فَانْتَزَعَ مِنْهَا دَلَاءً صَبَّهَا عَلَى طِينِ كَانَ بِحَضْرَةِ الْبَيْتِ - وَهُوَ يَكْثُرُ النَّظَرَ إِلَى فَاطِمَةَ - فَقَالَتْ لَهَا الْمَرْأَةُ : اسْتَتْرِي^(٥) مِنْ هَذَا الطَّيَّانِ فَإِنِّي أَرَاهُ يُدِيمُ النَّظَرَ إِلَيْكَ . فَقَالَتْ : لَيْسَ هُوَ بِطَيَّانٍ

خراب بيت عمر
بعهارة بيوت
المسلمين

(١) فِي ش : « فَعَمْتُ » . (٢) فِي م : « مَتَى يَبْعَثُ بِهِ مَعِيَ » .
(٣) فِي ش : « قَالَ فَانْه » . (٤) زِيَادَةٌ فِي ب ، م (٥) فِي م : (لَوْ اسْتَتَرْتُ)

هو أمير المؤمنين قال : ثم أقبل عمر فسلم ودخل بيته فقال إلى مصلى كان [له ^(۱)] في البيت يصلي فيه فسأل فاطمة عن المرأة فقالت : هي هذه . فأخذ مكتلاً [له ^(۱)] فيه شيء من عنب فجعل يتخير لها خيره يناولها إياه . ثم أقبل عليها فقال : ما ^(۲) حاجتك ؟ فقالت : امرأة من أهل العراق لي خمس بنات كسُلُّ كُسُد : فجئتك أبتغي حسن نظرك لهن . فجعل يقول : كسل كسد ويكي فأخذ الدواة وألقرطاس وكتب إلى والي العراق فقال سمي كبراهن . فسمتها ففرض لها . فقالت المرأة : الحمد لله . ثم سأل عن الثانية والثالثة والرابعة والمرأة تحمد الله ففرض لها . فلما فرض للأربع استفزها أفرح فدعت له فجزته [خيراً ^(۳)] . فرفع يده وقال : قد كنا نفرض لهن حين كنت تولين الحمد أهله ، فمري هؤلاء الأربع يُفِضْنَ ^(۴) على هذه الخامسة فخرجت بالكتاب حتى أتت به العراق فدفعته إلى والي العراق فلما ذهبت إليه بالكتاب بكى واشتد بكأوه وقال : رحم الله صاحب هذا الكتاب . فقالت : أمات ؟ قال : نعم . فصاحت وولوت فقال : لا بأس عليك . ما كنت لأرد كتابه في شيء . فقضى حاجتها وفرض لبناتها .

وقال : أرسل عطاءً إلى فاطمة بنت عبد الملك أخبريني عن [أحوال ^(۵)] عمر . قالت : أفعل . إن عمر رحمة الله عليه كان قد فرغ للمسلمين نفسه ، ولأمورهم ذهنه ، فكان إذا أمسى [مساءً ^(۶)]

حديث فاطمة بنت
عبد الملك عن
عمر بعد وفاته

(۱) زيادة في ب ، م (۲) زيادة في ش (۳) زيادة في م
(۴) في م : « يفضن » (۵) زيادة في س (۶) زيادة في ب

لم يفرغ فيه من حوائج يومه ، وصل يومه بليلتته ، إلى أن أمسى مساءً
وقد فرغ من حوائج يومه فدعا بسراجة الذي كان من ماله فصلي
ركعتين ثم أقعَى واضعاً رأسه على يديه ، تسيل دموعه على خديه ،
يشق الشَّهقة يكاد ينصدع قلبه لها ، وتخرج لها نفسه حتى برق الصبح
فأصبح صائماً . فدنوت منه فقلت : يا أمير المؤمنين أليس كان منك
ما كان؟ قال : أجل فعليك بشأنك وخليني وشأني . قالت : فقلت : إني
أرجو أن أتعظ . قال : إذن أخبرك . إني نظرت فوجدتني قد وليت
أمر هذه الأمة أسودها وأحمرها ثم ذكرت الفقير الجائع ، والغريب
الضائع ، [والأسير المقهور ، وذا المال القليل ^(١)] والعيال الكثير ،
وأشبه ذلك في أقاصي البلاد وأطراف الأرض ، فعلمت أن الله سائلني
عنهم ، وأن رسول الله ﷺ حجيجي فيهم . فخفت أن لا يقبل الله
مني معذرة فيهم ، ولا تقوم لي مع رسول الله ﷺ حجة ، فرحمت
والله يا فاطمة نفسي رحمة دمعت لها عيني ، ووجع ^(٢) لها قلبي ،
فأنا كلما ازددت لها ذكراً ازددت منها خوفاً ، فأتعظي إن شئت
أوذري .

وقال عمر بن عبد العزيز : تعلموا العلم فإنه زين للغني ، وعون
للفقير . لا أقول إنه يطلب به ولكنه يدعو إلى القناعة .

(٢) في س « ووجل » .

(١) زيادة في ب

تمت سيرة عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف على ما رواه مالك بن أنس وأصحابه رحمة الله عليهم أجمعين بعون الله وتأيدته . فرغ من نسخه في صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

هذا ما جاء في آخر نسخة دمشق

وجاء في آخر نسخة باريس ما نصه :

تمت أحاديث عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف على ما رواه مالك بن أنس وأصحابه رحمة الله عليهم أجمعين وصلى الله على محمد وآله . كتبه لنفسه مسلم ابن أحمد بن الشيخ أحمد الصطيحة بن علي بن أحمد أبو مسلم بتاريخ ثامن عشر من رمضان من شهر سنة سبع عشرة وألف ، أحسن الله ختامها آمين .

نقل وقوبل على نسخة صحيحة مضبوطة تاريخها الثالث من جمادى الآخر سنة ثلاثين وخمس مائة .

تمت والحمد لله

فهارس الكتاب

- ١ - فهرس الموضوعات
- ٢ - فهرس الأماكن والبلدان
- ٣ - فهرس أسماء الكتب
- ٤ - فهرس أسماء الرجال والنساء والقبائل

فهرس الموضوعات

١ - فهرس مقدمة الكتاب - بقلم مصححه أحمد عبيد

صفحة	
٣	كلمة الطبعة الثانية وكلمة الطبعة الثالثة
٤	موضوع الكتاب وفائدته
٦	صورة موجزة لحياة عمر بن عبد العزيز
٧	الولاة والرعية وتأثير كل منهم في الآخر
٧	كتاب سيرة عمر لابن الجوزي
٨	كتاب سيرة عمر لابن عبد الحكم وثناء الإمام النووي عليه
٨	النسختان الوحيدتان من هذا الكتاب وطريقة تصحيحه
٩	كتاب آخر في سيرة عمر . الإشارات المصطلح عليها في هذه الطبعة
١٠	ترتيب الكتاب وعناوينه . ضبط الآيات وبعض الألفاظ
١١	وصف النسخة الأولى (نسخة دمشق)
١٢	راموز صفحتين من نسخة دمشق
١٣	وصف النسخة الثانية (نسخة باريس)
١٤	راموز صفحتين من نسخة باريس
١٥	وصف النسخ الجديدة
١٧	راموز الصفحة الأولى من المنتقى العزيز
١٨	ترجمة المؤلف : مولده ووفاته . صفاته العلمية ومنزلته الاجتماعية
١٩	صداقته للإمام الشافعي
١٩	شيوخه والذين أخذوا عنه .
٢٠	آراء العلماء فيه . بعض مؤلفاته

٢ - فهرس سيرة عمر بن عبد العزيز - لابن عبد الحكم

	صفحة
سند المؤلف، حكاية عمر بن الخطاب مع الهلالية وتزويج ابنه إياها	٢٢
خلاصة سيرة عمر بن عبد العزيز قبل الخلافة	٢٤
قدوم رجل على عمر بن عبد العزيز لتعزيتته ونصحه	٢٥
المشية العمرية وإفراط عمر قبل الخلافة في النعيم	٢٦
اعتذار عمر الى سعيد بن المسيب	٢٦
تنحي عمر في المسجد مرضاة لابن المسيب، خروج عمر مع سليمان	٢٧
ابن عبد الملك ، تبرؤ عمر من الكذب وتجهزه لفراق سليمان	
تخلص عمر من تعزية الوليد بالحجاج ، عمر والكلام ، قول عمر	٢٨
عند موت الحجاج	
استعفاؤه الخليفة من ممر الحجاج عليه ، إعظامه مسجد الرسول،	٢٩
فتوى عمر فيمن سب الخلفاء	
عزل ابن الريان ودعاء عمر عليه ، قول عمر لسليمان في الرعد	٣٠
والبرق ، استنقاذ عمر المجدومين وقد أمر سليمان بتحريقهم	
طلب عمر ميراث بعض اخواته ومما كان بينه وبين أيوب بن سليمان،	٣١
قول عمر حين خرج من المدينة	
ما قاله عمر لمزاحم حين تطير ، بشارة الخضر لعمر بالخلافة	٣٢
موافقة صلاة عمر صلاة النبي ، استخلاف عمر وكراهيته ذلك	٣٣
وحيلة رجاء في إبرام البيعة .	
بشارة الرؤيا بخلافة عمر ، اول ما بدأ به عمر حين ولي الخلافة	٣٦
أمره مسلمة بالقفول من القسطنطينية ، عزل أسامة بن زيد عن	٣٧
مصر وحبسه إياه	
عزله يزيد بن أبي مسلم عن إفريقية ، انصراف عمر عن مظاهر	٣٨
الخلافة وإقباله على إحياء الكتاب والسنة	
نهي عن القيام له وما شرطه في صحبته	٤٠
ابتدأؤه بالسلام ، عزم عمر في الاعتصام بالكتاب والسنة ، خطبته	٤١
في انه منفذ لله	
خطبته في التقوى . خطبته في البعث . خطبته في إباحة دخول	٤٢
المظلومين عليه بغير إذن	

- ٤٣ خطبته في الوعظ وتسميته الإمام الظالم عاصياً ، خطبته في التذكير بالموت وحرصه على كفاية رعيته
- ٤٥ زهد عمر وطعامه ، تعجيل عمر في قضاء الحقوق
- ٤٦ تواضع عمر وإصلاحه السراج . تقدير عمر على نفسه وتوسيعه على العمال ، ورعه عن شم مسك الفيء
- ٤٧ ورعه عن تسخين الماء على مطبخ العامة وتعويضه منه ، خروج عمر من ماله وردة في مال المسلمين
- ٤٩ عمر وغلामه ، خوفه من الله ، خوفه من النار ، تذكير عمر زوجته ليالي النعيم بدابق
- ٥٠ لباس عمر قبل الخلافة وبعدها ، عري عمر إذا غسل فميصه
- ٥١ ما يقوله عمر إذا أراد انصراف من حضرته ، دعوته مسلمة إلى الطعام وتلطفه بعظته ، اكتفاء عمر بما كان عنده
- ٥٢ تركه الضحك ، اعتزاله النساء ، جواب عمر حين سئل عن حاله ، ندمه على إعطاء بني أمية ، أعوان عمر
- ٥٣ قدوم مولى ابن عياش وأصحابه على عمر وإباحته لهم بيت المال
- ٥٤ جواب عمر من ناداه يا خليفة الله في الأرض ، حكاية الرطب وحمله على دواب البريد
- ٥٥ دخول ابن كعب على عمر وسماعه منه حديث ابن عباس
- ٥٦ نهيه عن ركض الفرس ، معونته ذوي العاهات
- ٥٧ رفضه ان يفضل بطعام ، طعام بنات عمر ، كان عمر لا يؤخر عمل اليوم للغد
- ٥٨ رد عمر المظالم وما كان بينه وبين عنيسة بن سعيد وكان سليمان امر له بصلة فمات قبل قبضها
- ٦٠ عمر وجارية زوجته ، عذر عمر في تأخير بعض الأمور ، استخلاص عمر حوانيت حمص من الوليد وردھا على اصحابها .
- ٦١ إرجاع عمر مزرعته في خيبر إلى ما كانت عليه في عهد الرسول

- ۶۲ وضعه حلي زوجته في بيت المال . عجز عمر عن نفقة الحج وشوقه الى الجنة
- ۶۳ جراحة الناس بالتظلم له من اهل بيته وإدالتهم منهم ، حديث عمر مع عمته وعرضه عليها عطاءه
- ۶۴ عزم عمر على تعليم الرعية وحملهم على الشريعة ، جواب عمر إلى والي المدينة بشأن الشمع .
- ۶۵ جوابه إليه بشأن القراطيس ، جوابه إلى عامله في البصرة وقد سأل الإذن له في تعذيب العمال على خياناتهم . جوابه عروة بن محمد بشأن الصدقات
- ۶۶ عمر و فرتونة السوداء وما كتبه إليها وإلى عامله على مصر بشأنها
- ۶۷ نعي عمر في مسجد البصرة ، نهي عمر عن غرس الشجر على شاطئ النيل
- ۶۸ قضاؤه الدين عن الغارمين من بيت المال ، أمره بتقوية أهل الذمة . رايه في الزلزلة وأمره الناس بالصدقة والدعاء
- ۶۹ أمره الناس بحمد الله ، كتابه إلى وهب بن منبه وقد فقد دنائير من بيت المال ، إغناؤه الناس حتى لم يجد عامله على إفريقية من يأخذ منه الصدقة ، كتابه في صفة ما كان المسلمون عليه وما صاروا إليه وبيان سياسته لهم
- ۸۰ كتابه بالحث على إقامة الصلاة لوقتها وإيتاء الزكاة وتعاهد شرائع الإسلام ونشر العلم .
- ۸۱ كتابه إلى أمراء الاجناد يوصيهم بضروب من الخير
- ۸۳ كتابه إلى الخوارج
- ۸۴ عهد عمر إلى منصور بن غالب حين بعثه على قتال أهل الحرب
- ۸۷ كتابه إلى العمال وعدة الولاية بلاء
- ۸۹ كتابه إلى الخوارج ايضاً
- ۹۱ كتابه إلى أمراء الاجناد في النهي عن الصلاة على الخلفاء والأمراء والأمر بالدعاء للمسلمين عامة ، كتابه إلى العمال في رد المظالم
- ۹۲ كتابه إليهم ايضاً بالحث على اتباع ما أمر الله به واجتناب ما نهى عنه
- ۹۳ شيء من مواد القانون الاساسي في عهد عمر بن عبد العزيز

صفحة	
٩٤	الدعوة إلى الإسلام وحكم الذميين والذين أسلموا منهم .
٩٥	الهجرة ، الصدقات .
٩٦	الأخماس .
٩٧	الحمى ، الخمر والنبيد .
٩٨	طريق البر والبحر ، توحيد المكيال والميزان ، العشور
٩٩	المكس ، تجارة الإمام والعمال ، بيع عمارة الأرض ، ترك السخرة ،
	أرزاق العامة ، الموارد ، كتابه إلى أيوب بن شرحبيل وأهل مصر
	في النهي عن الخمر والنبيد
١٠٣	كتاب عمر إلى الضحاك في أخوة الإسلام ونهيه عن الحلف
١٠٦	كتابه في النهي عن النياحة والأمر بالصبر
١٠٧	موعظة يزيد الرقاشي عمر بن عبد العزيز ، بكاء عمر من الموعظة حتى
	طفء الكانون من دموعه ، موعظة الحسن البصري لعمر ، موعظة
	أخرى له
١٠٨	خطبة ابن الأهم في عمر بن عبد العزيز
١١١	نبذة من أدعية عمر
١١٢	شراء عمر موضع قبره ، اختيار عمر الرفيق الأعلى ودعاؤه في ذلك
١١٣	استدعاؤه ابن أبي زكريا ليدعو له بالموت ، حديثه مع ابنه عبد
	الملك وهو يحتضر وقول مزاحم لعمر في ذلك
١١٤	دعاء عمر على نفسه بالموت بعد أن مات أعوانه
١١٥	محاورته حين احتضر مع مسلمة بن عبد الملك بشأن أولاده ودعاؤه
	لهم بالعصمة
١١٦	قدوم رأس اساقفة الروم لمعالجة عمر حين سقى السم ورفضه
	الدواء وعفوه عن سقاه ، آخر ما تكلم به عمر قبل وفاته
١١٧	نمي عمر في المنام وتشجيع الشهداء له ، نعيه على لسان نساء الجن
	وما قيل في ذلك من الشعر
١١٨	مدة خلافة عمر بن عبد العزيز وموت آخر رجل من الصحابة ،
	عقد عمر النية على الخير من قبل خلافته وما كان بينه وبين
	سلفه سليمان في الهدايا

- ١١٩ تركة قارون مولى عمر ، امر سليمان بن عبد الملك بضرب زيد بن حسن وما كان من عمر في ذلك
- ١٢٠ اقوال في ابن عمر بن عبد العزيز وأخيه ومولاه ، قول سليمان في عمر
- ١٢١ تجنب عمر الإصلاح بالظلم ، كتابه في إقامة العدل ، إصلاح عمر بن عبد العزيز بين رجل وعمه ، كتابه إلى ولي عهده يوصيه ويحذره
- ١٢٢ كتابه إلى سالم بن عبد الله يسأله فيه ان يكتب إليه سيرة عمر بن الخطاب ليسير بها ، جواب سالم له
- ١٢٣ كتاب عمر إلى عامله على اليمن بشأن جباية الخراج ، قطيعة عمر في الله وصلته في الله ، عرض مسلمة بن عبد الملك المال على عمر ليوصي فيه وجواب عمر له
- ١٢٤ نفي عمر نقرأ من بني عقيل إلى اليمن وكتابته إلى عامله بشأنهم ، رأيه في مذاكرة العلماء ، غنى الناس في خلافة عمر
- ١٢٥ جواب عمر لابنه وقد سأله أن يزوجه ثانياً من بيت المال ، نهيته عن الضرب بالبرابطة وإذنه بأكدفاف في العرس ، اكتفاؤه في رد المظالم باليسير من البيئات وإنفاذ بيت مال العراق في ذلك
- ١٢٦ كتاب عمر إلى بعض إخوانه وكان قد بلغه موته وهو حي
- ١٢٧ مناظرة عمر بن عبد العزيز أصحاب شوذب الحروري
- ١٣١ حكمة من كلام عمر ، إشارته راحة الرعية على كل شيء ، رأي عمر في المال الذي انفقته سليمان في المدينة ، رأيه فيمن سب الخليفة
- ١٣٢ خطبة عمر في التذكير بالموت وحب المساواة بالرعية ، جوابه إلى القرظي في الموازنة بين الموعظة والصدقة
- ١٣٣ حثه على العلم وحب العلماء
- ١٣٤ نهيته عن المزاح ، ما قاله عمر لعامله على مكة حينما شكاه إليه رجل فأشكاه ، نصيحته للوليد بن عبد الملك وحرّج الحجاج منها ورأي عمر في سياسة الخوارج

- ۱۳۷ أرق عمر من الطعام ، إعلانه الجوائز لمن يدلّه على الخير ، عمر بن عبد العزيز والأنصاري
- ۱۳۸ بشارة الحجاج بخلافة عمر ، كلمة عن رجاء بن حيوة وبشارته عمر ابن عبد العزيز بالخلافة حين بعثه سليمان بن عبد الملك إليه ليعلمه بحاله
- ۱۴۱ موعظة القرظي لعمر وهو وال على المدينة ورد عمر عليه وندمه على ذلك حين استخلف واعتذاره إليه
- ۱۴۲ تخيره جواريه حين استخلف بين العتق والإمساك على غير شيء ، سليمان بن عبد الملك والرجل الذي بشره
- ۱۴۳ عناية عمر بأهل قسطنطينية وفداؤه إياهم . شعر عبدالرحمن بن الحكم وهشام بن عبد الملك
- ۱۴۴ حال عمر قبل الخلافة وحاله حين استخلف وكتابه الى الحسن البصري ومطرف
- ۱۴۵ جواب الحسن البصري ، جواب مطرف ، تقدير نفقة عمر في خلافته ووضع أمواله في سبيل الله
- ۱۴۶ امره أحد بنيه بإصلاح قميصه ، إعطاؤه نفقة السفر وثمان الأكل للرجل الذي تظلم إليه بعد أن ردّ عليه أرضه
- ۱۴۷ حرصه على العمل بالكتاب والسنة ولو أضر به ، نفور بني أمية من عدل عمر واجتماعهم إليه
- ۱۴۸ كتاب عمر بن الوليد الى عمر بن عبد العزيز
- ۱۴۹ جواب عمر بن عبد العزيز لعمر بن الوليد
- ۱۵۱ عظة عمر بن عبد العزيز لسليمان بن عبد الملك . بغي الوليد بن هشام على الفرات بن مسلم وإصلاح عمر بينهما وعقابه شهداء الزور
- ۱۵۳ رياء الوليد بن هشام وكتاب عمر لولي عهده بشانه . أقوال عمر في الخلفاء الثلاثة قبله
- ۱۵۴ كراهية عمر البناء في داره . ضمن عمر بالمال إلا على الفقراء والمحتاجين
- ۱۵۵ دخول البريد على عمر وجكاية الشمعة والسراج

- ۱۵۶ رأي عمر في الهدية إلى العمال ، جواب عمر لابنته وفد سألته
قرطاً . نفقة عمر اليومية .
- ۱۵۷ تخوله مسلمة بالموعظة ، حديث أبي اسلم في لباس عمر وطعامه
- ۱۵۸ كتاب عمر إلى عماله في عزل المشركين
- ۱۵۹ كتابه في ان يكون للنصارى هيئة تميزهم وأن يجمع السلاح منهم ،
رفق عمر بالحيوان
- ۱۶۰ رفعه الضرائب عن الرعية ، إجراؤه الرزق على العلماء لينشروا
العلم . كتاب عمر إلى العمال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ۱۶۳ كتاب عمر إلى أسارى القسطنطينية
- ۱۶۴ كتابه في قضاء الدين عن الغارمين . سخط بني أمية على عمر
وسفارة عنبسة بن سعيد بينه وبين ولي عهده
- ۱۶۵ موعظة رجل لعمر بن عبد العزيز . قول عمر في العمال قبله
- ۱۶۶ كتابه إلى عدي بن أرطاة . حكمه في عقوبة من شتمه . محاوره
عمر رجلين من الخوارج
- ۱۶۷ موعظة عمر لأبي خالد
- ۱۶۸ إنذار عمر ملك الروم ليرسل إليه رجلاً من المسلمين وما فعله ملك
الروم حين بلغه نعي عمر
- ۱۶۹ قدوم امرأة من العراق على عمر وتخيره لها العنب وفرضه الرزق
لبناتها ، خراب بيت عمر بعمارة بيوت المسلمين
- ۱۷۰ حديث فاطمة بنت عبد الملك عن عمر بعد وفاته
- ۱۷۱ حث عمر على العلم
- ۱۷۲ خاتمة نسخة دمشق ، خاتمة نسخة باريس
- ۱۷۳ فهرس الكتاب

فهرس الاماكن والبلدان *

(د)	(أ)
دابق ٥٠ ، ١٤٢	الأردن ١٣٩ ، ٥٤
دمشق ١١ ، ١٣ ، ١٧٢	الاسكندرية ١٨
دير سمعان ١٥٧	افريقية ٣٨ ، (٣٨) ، ٦٩
(س)	ايلة ١٨
السويداء ٤٧ ، ٦١ ، ١٣٤	(ب)
(ش)	البادية ١٦٠
الشام ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٣١ ،	باريس ٩ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧٢
١٦٥ ، ١٣٦	برلين ٩
(ع)	البصرة ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٥ ، ١٢٩ ،
العراق ٣٣ ، ٥٩ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٦٥	(ج)
عرفات ١١١ ، ١٦٩ ، ١٧٠	جبل الورس ٥٩
(غ)	الجزيرة (٦٧) ، ١٢٧
الغار ١٤٠	جزيرة العرب ٧٢
غوطة دمشق ١١	الجزيرة ٦٧
(ف)	(ح)
فلسطين ٣٨	الحجاز (١٥٠) ، ١٦٥
(ق)	الحجر ١٤٤
القسطنطينية ٣٧ ، ١٤٣ ، ١٦٣	حقل ١٨
قنسرين ١٥١ ، ١٥٢	حلوان (٢٤)
(ك)	حمص ٦٠ ، ١٤٩
الكعبة ١١١	(خ)
الكوفة ٤٥ ، ٦٨ ، ١١٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩	خناصره ٤٣ ، ١٢٧
	خير ٦١

* (تبيه) الأرقام المحاطة بهذين القوسين () تشير إلى أن الأسم و ارد في التعليقات بأسفل الصفحات

۱۶۵ ، ۱۶۰ ، ۱۵۰	(م)
المغرب ۱۶۵ ، ۱۵۱ ، ۱۵۰	المدينة ۲۲ ، ۲۴ ، ۲۵ ، ۲۶ ، ۲۹ ،
مكة ۳۰ ، ۱۳۴	۳۱ ، ۳۲ ، ۳۳ ، ۳۴ ، ۳۵ ، ۳۶ ، ۳۷ ،
(ن)	۷۴ ، ۱۱۸ ، ۱۱۹ ، ۱۳۱ ، ۱۳۹ ،
النهر وان ۱۲۸	۱۴۱ ، ۱۴۳ ، ۱۴۴ ، ۱۵۸ ،
النيل ۶۷	مرّة ۱۳۴
(ی)	المشرق ۱۲۱
اليمن ۶۵ ، ۶۹ ، ۱۰۵ ، ۱۲۳ ، ۱۶۵	مصر ۹ ، ۱۳ ، (۱۹) ، ۲۰ ، ۲۴ ،
	۲۸ ، ۳۷ ، ۳۸ ، ۶۶ ، ۶۷ ، ۱۰۰ ،

فهرس أسماء الكتب

- (أ)
الارشاد للخليلي ٢٠
الأغاني للأصفهاني (٤٥)
الأهوال لابن عبد الحكم ٢٠
- (ب)
البيان والتبيين للجاحظ (٤٤)، (٥٥)
(٥٦)، (١٠٨)، (١٤٩)
- (ت)
تاريخ ابن الأثير - الكامل - (٣٢) ،
(٣٣) ، (٦١) ، (٨٧) ، (٩٢) ،
(١١٨) ، (١٢٧) ، (١٣٠)
تاريخ البخاري (٢٤)
تاريخ الذهبي ٢٠
تاريخ الطبري (٤٤) ، (٦١) ، (٩٢)
تاريخ ابن عساكر (٢٣) ، (٦٨) ،
(١٤٣) ، (١٤٤)
تاريخ المسعودي - مروج الذهب -
(٨٧) ، (١٢٧) ، (١٣٠) .
تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٨
(٢٣) ، (٢٤) ، (٤٦) ، (٥٥)
تهذيب الألفاظ العامية للدسوقي (٦٧)
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني
(١٨) ، (٢٠)
- (ج)
الجرح والتعديل للساجي ٢٠
- (ح)
حسن المحاضرة للسيوطي ١٨
- حلية الأولياء لأبي نعيم (٥٥) ، (٨٤) ،
(٨٥) ، (٨٦) ، (٨٧) ، (٩٢) ،
(١٠٧) ، (١١٥) ، (١٥٠)
(خ)
خطط مصر للمقريزي (١٨)
(د)
دول الإسلام للحافظ الذهبي (١٨)
الديباج المذهب في معرفة أعيان
المذهب لابن فرحون (١٨)
(س)
سيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٨٧)
سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي
٨ ، (٣٢) ، (٣٣) ، (٤٣) ، (٤٤) ،
(٤٥) ، (٤٦) ، (٥٦) ، (٦٥) ، (٨٤)
(٨٥) ، (٨٦) ، (٨٧) ، (٨٩) ،
(٩٢) ، (١٠١) ، (١٠٢) ، (١٠٧) ،
١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٧ ،
١١٨ ، (١٢٤) ، (١٤٨) ، (١٤٩) ،
(١٥٠) .
سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم
٨ ، ١١ ، ١٣ ، ٢٠
سيرة عمر بن عبد العزيز لتلميذ ابن
الجوزي ٣ ، ١٦ ،
سيرة عمر بن عبد العزيز للمناوي ٩
(ص)
الصعاح للجوهري (٣٩)
صفة الصفوة لابن الجوزي (١١٥) ،

(م)
المختصر الكبير والمختصر الأوسط
والمختصر الصغير لابن عبد الحكم ٢٠
مسامرات الشيخ الأكبر محيي الدين
ابن عربي (٢٣) ، (٦١)
مسند الدارمي ١٩
معجم البلدان لياقوت الحموي ١٨
المناسك لابن عبد الحكم ٢٠
مناقب الأبرار لابن خميس (٣٣) ،
(٤٤) ، (٥٥) ، (١١٥)
مناقل الدرر (لابن رأس غنمة) ٢٣
المنتقى العزيز في فضائل عمر بن عبد العزيز
لابن قرا ١٥
الموطأ للإمام مالك ٢٠
(ن)
نهاية الأرب للنويري (٨٧)
النهاية لابن الأثير (٣٩) ، (٥٥)
(و)
الوزراء والكتاب لابن عبدوس
الجهشياري (٢٨) ، (١٤٩)
وفيات الأعيان لابن خلكان
(١٨)

(١٤٨) ، (١٤٩) ، (١٥٠)
(ط)
طبقات ابن سعد (٣٢) ، (٤٣) ، (٤٦) ،
(٥٥) ، (١١٨)
(ع)
العقد الفريد لابن عبد ربه (٢٨) ،
(٥٦) ، (٨٥) ، (٨٦) ، (٨٧) ،
(١٠١) ، (١٠٢) ، (١١٥) ،
(١١٦) ، (١٤٩)
(ف)
فتاوى النووي (٥٤)
فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية
للعش ١٥
(ق)
القاموس المحيط للفيروز ابادي (٦٧)
القرآن الكريم ١٠ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٩٠ ،
١٠٣ ، ١٤٠ ، ١٦٧ ، ١٦٨
القضاء في البيان لابن عبد الحكم ٢٠
(ك)
كتاب العلم لأبي خيثمة (١٣٣)
(ل)
لسان العرب لابن منظور (٣٩) ،
(٥٥)

فهرس أسماء الرجال والنساء والقبائل

أبو الطاهر ١١٨
 أبو لؤلؤة ١١٠
 أبو مروان ١٤٤
 أبو المقدام = رجاء بن حيوة
 أحمد بن صالح ١٩
 أحمد عبيد ٢١
 أحمد بن عمر بن قرا ١٥
 اسامة بن زيد التنوخي ٣٧
 أشهب ١٩ ، ٢٠
 الأصبع بن عبد العزيز ٢٤ ، ٢٥
 أم عاصم بنت عاصم ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥
 أم عمر بنت مروان ١٢٣
 أنس بن مالك ٣٣
 ايوب بن سليمان بن عبد الملك ٣١ ، ٣٣
 ١٤٢ ، ١٤٣
 أيوب بن سويد ١٣٨
 أيوب بن شرحبيل ٦٦ ، ٦٧ ، ١٠٠
 (ب)
 برد غلام سعيد بن المسيب ٢٧
 بشر بن بكر ٢٠
 بكر بن خنيس ١٦٣
 بكر بن مضر ١٩ ، ٢٢
 بكر وائل ١٣٥
 بنانة أمة السكوني ١٤٩
 بنو اسرائيل ٥٦ (٨٦)
 بنو أمية ٢٥ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ٥٨
 ١٦٤ ، ١٤٧ ، ٥٩

(أ)
 آدم عليه السلام (٥٤) ، ٦٨ ، ١٣٢ ، ١٤٥
 ابراهيم بن نشيط ١٤٣
 ابن أبي زكريا = عبد الله
 ابن أبي زيد الفقيه المالكي ١٥
 ابن حبان ١٨ ، ٢٠
 ابن حجر (١٨) ، (٢٠)
 ابن حبيب ١٩
 ابن زرارعة ١٤٣
 ابن عباس (٥٢) ، ٥٥ ، ١١٠
 ابن عبد البر ٢٠
 ابن عسامة التاجر ١٩
 ابن عياش ٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٤
 ابن فرحون (١٨)
 ابن قرا = احمد بن عمر
 ابن يونس ٢٠
 أبو بكر الأبهري ٢٠
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
 ٦٤ ، ٦٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٦٦
 أبو بكر الصديق ٨٤ ، ١٠٩ ، ١٢٨
 ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٤١
 أبو حاتم ٢٠
 أبو خالد (رجل من قريش) ١٦٨
 أبو خالد = غنيسة بن سعيد
 أبو زرعة ٢٠
 أبو الزناد ١٢٥
 أبو سعد ١٨

(د)
الدارقطني (۲۳)
داود (النبي) عليه السلام ۵۴
دينار بن دينار ۱۴۹
(ذ)
ذبيان بن ذبيان ۱۴۹
الذهبي (۱۸) ۲۰
(ر)
رافع مولى عثمان (۱۸)
الربيع بن سليمان الجيزي ۱۹
ربيعه ۱۱۹
رجاء بن حيوة الكندي ۳۳ ، ۳۴ ،
۳۵ ، ۱۲۱ ، ۱۳۸ ، ۱۳۹ ، ۱۴۱
روح بن الوليد بن عبد الملك ۶۰ ، ۶۱
الروم ۱۱۶ ، ۱۶۴ ، ۱۶۸
رباح بن عبيدة (۳۳)
(ز)
زياد مولى ابن عياش ۵۳
زيان بن عبد العزيز ۱۳۷
زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب ۱۱۹
زيد بن الخطاب ۱۲۴
زيد بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب ۶۸
(س)
الساجي ۲۰
سالم الأفتس ۱۴۴
سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ۱۱۹
۱۲۲
سعد بن أبي وقاص (۸۷)

بنو شيبان ۱۲۷
بنو عبد الحكم ۱۹
بنو عبد العزيز ۵۹
بنو عقيل ۱۲۴ ، ۱۵۱
بنو عمر بن عبد العزيز ۱۱۲
بنو قطيعة ۱۲۹
بنو مروان ۳۶ ، ۴۰ ، ۶۲ ، ۱۲۱ ،
(۱۲۶) ۱۲۹ ،
بنو هلال ۲۳
بنو يشكر (۱۲۷)
(ث)
ثقيف (۱۵۰)
(ج)
الجزري الأعمى ۴۸
(ح)
الحارث بن محمد ۱۶۰
حجاج ۱۶۶
الحجاج بن يوسف ۲۸ ، ۲۹ ، ۱۳۵ ،
۱۳۸ (۱۵۰) ، ۱۶۵
الحسن بن أبي الحسن البصري ۱۰۷
۱۴۴ ، ۱۴۵
الحكم بن عمر الحمصي ۱۴۵ ، ۱۴۶
حيان ۱۶۰
(خ)
خالد بن الريان ۲۹ ، ۳۰ ، ۱۳۶
خالد بن صفوان بن الأهم ۱۰۸
الحضر ۳۲
الخليبي ۲۰

عاصم مولى بني شيبان (١٢٧) ، (١٣٠) ،
عالية البربرية (١٥٠)
عبد الله بن أبي زكريا ٤٦ ، ١١٣ ،
» » » الاهتم (١٠٨)
» » » خباب ١٢٩
» » » شوذب ١٣٨
» » » عبد الحكم ٤ ، ٨ ، ١٨ ،
١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٤١ ، ١١٨ ، ١٣٨ ،
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ١٩
» » » بن يزيد بن جابر ١٥١
» » » عمر بن الخطاب ٢٢ ، ٢٣ ،
» » » الجزري ١٤٦
» » » لهيعة ١٩ ، ٢٢ ،
» » » مسلمة القعني ١٩
» » » وهب ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ١١٨ ،
» » » الراسبي ١٢٩
عبد الله بن يوسف ١٥١
عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم ١٩
عبد الرؤوف المناوي ٩
عبد الرحمن بن الجوزي ٣ ، ٨ ، (٣٢)
عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص ١٤٣
عبد الرحمن بن زيد (٢٠)
عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الملك
١٥٣ ، ١٥٤
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم
١٩ ، ٢٠
عبد الرحمن بن القاسم ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ،
عبد العزيز بن مروان ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ،
٣١ ، ٥٩

سعد بن عبد الله بن عبد الحكم ١٩ ، ٢٠ ،
سعيد بن أبي مريم ٢٠
سعيد بن خالد ٣٤
سعيد بن صفوان ١٣٨
سعيد بن المسيب ٢٦ ، ٢٧ ،
سفيان بن عيينة ١٩ ، ٢٢ ،
السكوني ١٤٩
سليمان بن داود ٨٩
» » » الخولاني ١٤٧
» » » عبد الملك ٧ ، ٢٣ ، ٢٥ ،
٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ،
٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٧ ، ٥٨ ،
٥٩ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣١ ،
١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ،
١٤٩ ، ١٥١
سليمان بن يزيد الكعبي ١٩ ، ٢٢ ،
سهل بن صدقة مولى عمر بن عبد العزيز ١٤٢
سهل بن عبد العزيز ٥٢ ، ٥٣ ، ١١٢ ،
١١٤ ، ١٢٠ ،
السيوطي ١٨
(ش)
الشافعي (الامام) ١٨ ، ١٩ ،
شوذب الحروري ١٢٧
(ص)
صالح (النبي) عليه السلام ٧٩
(ض)
الضحاك بن عبد الرحمن ١٠٣
(ع)
عاصم بن عمر بن الخطاب ٢٢ ، ٢٣ ،
٥٢ ، ١٦٥

عون بن عبد الله (١٣٣)
عون بن معمر (١٠٧)
عيسى بن المثني السكبي ١٥١
عيسى بن مريم عليه السلام ٥٦
(ف)

فاطمة بنت عبد الملك ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
٥٢ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١١٦ ، ١٦٩ ،
١٧٠ ، ١٧١

الفرات بن مسلم ١٥١ ، ١٥٢
فرتونة السوداء مولاة ذي أصبح
٦٦ ، ٦٧

فرعون ١٢٩
فيروز = أبو لؤلؤة

(ق)

قارون مولى عمر بن عبد العزيز ١١٩
القاسم بن محمد ١١٩
قرة بن شريك ١٥٠ ، ١٦٥
قريبة بنت عاصم (٢٣)
قريش ١٤٨ ، ١٦٧

(ك)

كعب بن جابر (٦١)
كعب بن حامد ٦١
كعب بن خويلد (٦١)

(ل)

ليث بن أبي رقية ٤٦
الليث بن سعد ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣
ليلي بنت عاصم (٢٣)

عبد العزيز بن الوليد ١١٩
عبد الملك بن أرطاة ١٣٨
عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز ٥٢
٥٣ ، ٦٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ،
١٢٠ ، ١٢٧

عبد الملك بن مروان ٢٤ ، ٣١ ، ٦٠ ،
٦٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، (١٤٩)

عبيد الله بن عمرو (١٤٦)

عتبة بنت عاصم (٢٣)

عثمان بن حيان (١٥٠) ، ١٦٥

عثمان بن عفان ١٨

عثمان بن كثير بن دينار ١٦٠

العجلي ٢٠

العداس ١٩

عدي بن أرطاة ٦٥ ، ٦٩ ، ١٤٦ ، ١٦٦

عروة بن عياض بن عدي ١٣٤

عروة بن محمد ٦٥ ، ١٢٣٠ ، ١٢٤

عطاء ١٧٠

علي بن عاري الحنبلي ١١

عمة عمر بن عبد العزيز ٢٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٢٣

عمر بن الخطاب (الفاروق) (٤) ، ٢٢

٢٣ ، ٥٢ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٩٦ ، ٩٧

١٠٩ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٦٥

عمر بن عبد العزيز - في كل صفحة

عمر بن الوليد (١٤٩)

عمرو بن المهاجر ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨

عمير امرأة من موالى عثمان (١٨)

عنيسة بن سعيد بن العاص ٥٨ ، ٥٩

١٣٨ ، ١٥٤ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، (١٦٨)

مسلم بن خالد الزنجي ۱۹
مسلم بن زياد ۱۵۶
مسلمة بن عبد الملك ۳۷ ، ۵۰ ، ۵۱
۱۱۵ ، ۱۱۶ ، ۱۲۳ ، ۱۲۴ ، ۱۵۷
مضر ۱۰۵
مطرف بن عبد الله بن الشخير ۱۴۴
۱۴۵
معاوية بن أبي سفيان ۱۳۵ ، ۱۳۶
المغيرة بن شعبة ۱۱۰
مفضل بن فضالة ۱۹
المقدام بن داود الرعيني ۱۹
ملك الروم ۱۱۶ ، ۱۶۴ ، ۱۶۸
منصور بن غالب ۸۴
موسى (النبي) عليه السلام ۶۹
موسى بن صالح ۱۹ ، ۲۲
ميمون بن مهران ۱۲۴
مينا حجام عمر بن عبد العزيز ۱۲۱
(ن)
نافع مولى عثمان ۱۸
نوح (النبي) عليه السلام ۶۸ ، ۱۲۶
النووي ۸ ، (۲۳) ، (۲۴)
(هـ)
هامان ۱۲۹
هشام بن عبد الملك ۳۵ ، ۳۶ ، ۱۴۳
۱۴۴
هود (النبي) عليه السلام ۱۲۶
(و)
الوليد بن عبد الملك ۷ ، ۲۸ ، ۲۹ ، ۳۰

(م)
مالك بن أنس (الامام) ۱۸ ، ۲۰ ، ۲۲
۱۳۸ ، ۱۴۳ ، ۱۷۲
عبد الدين الخطيب ۸
محمد أمين الخانجي ۱۵
محمد بن ابراهيم بن المواز ۱۹
محمد بن أبي بكر ۱۱
محمد بن حجاج الحولاني ۱۵۱
محمد بن الزبير الحنظلي ۱۲۷
محمد بن سهل بن عسكر ۱۹
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ۱۹ ، ۲۲
۱۱۸ ، ۱۳۸
محمد بن عبد الله بن نمير ۱۹
محمد بن قاسم (۲۰)
محمد بن كعب القرظي ۵۵ ، ۱۳۲ ،
۱۴۱ ، ۱۴۲
محمد بن مسلم بن وارة ۱۹ ، ۲۰
محمد بن يوسف ۱۶۵
محمد خير غزال الكتبي ۱۱
محمد علي الدسوقي (۵۷)
محمود باشا ۱۳
محي الدين بن عربي (۲۳) ، (۶۱)
مروان ۶۲ ، ۱۲۱ ، ۱۴۴
مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز ۲۶
۳۲ ، ۳۹ ، ۴۷ ، ۵۲ ، ۵۳ ، ۶۲
۱۱۲ ، ۱۱۴ ، ۱۲۰ ، ۱۲۷ ، ۱۳۱
۱۵۳ ، ۱۵۴
مسلم بن أحمد بن الصطبعة ۱۳ ، ۱۷۲

يزيد بن أبي مسلم ٣٨ ، (٣٨) ، ١٥٠٠

١٥١ ، ١٦٦

يزيد بن عبد الملك ٣٤ ، ٣٦ ، (٣٨)

٥٩ ، ٦٢ ، (٩٢) ، ١٢١ ، ١٥٣ ،

١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦

يزيد بن معاوية ١٣٥

يزيد بن المهلب (٩٢)

يزيد الرقاشي ١٠٧

يعقوب بن عبد الرحمن الزهري ١١٨

يوسف (النبي) عليه السلام ٢٣

يوسف العث (الدكتور) ١٥

يونس بن يزيد القراطيسي ١٩

١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١١٩ ، ٦٤ ، ٦٠

١٤٨ ، ١٥١ ، ١٦٥

الوليد بن هشام المعيطي ٤٨ ، ١٥١

١٥٢ ، ١٥٣

وهب بن منبه ٦٩

وهبه حسن وهبه ٣

(ى)

ياقوت الحموي ١٨

يحيى بن سعيد ٦٩

يحيى بن معين ٢٠

يحيى بن يحيى ٨٩

يزيد بن أبي حبيب ١٢٥

يزيد بن أبي مالك ١٦٠





تطلب من دار العلم للملايين - بيروت

ق.ل.

القرآن الكريم وتفسير غريبه : طبع متقن ، ورق جيد ، تجليد ممتاز ، حمدي عبيد	٢٠٠
تفسير جزء عم ، تبارك ، قدس ، والداريات لخصها من التفاسير المعتمدة محمد توفيق عبيد	١٥٠٠٠
تراث النبوة اختارها من صحيح البخاري وعلق عليها حمدي عبيد	١٠٠
الاحاديث النبوية اختارها من صحيح البخاري ومسلم وعلق عليها حمدي عبيد	٥٠
من عيون الاخبار اختارها من كتاب عيون الاخبار وعلق عليها حمدي عبيد	١٢٥
المختار من الادعية والادكار ، في آخرها مناسك الحج جمعها حمدي عبيد	٢٥
من صميم الحياة في التوجيه الخلقي والاجتماعي بقلم حمدي عبيد	٧٥
الى الحياة آيات من كتاب الله تدعو الى الصلاح والاصلاح جمعها حمدي عبيد	٢٠٠
منشورات حمدي عبيد مجلد يضم كتبه الستة	٩٠٠
خطب حمدي عبيد في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، مستمدة من الكتاب والسنة والمجتمع	٢٠٠
كلمات حمدي عبيد في الدعوة الى الخير والفضيلة ، تحوي ١١٥ مقالة	١٢٥
مقالات صغيرة في الادب والاخلاق والتربية والاجتماع لحمدي عبيد	٥٠
الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها للدكتور يوسف العشي	٤٠٠
تاريخ سورية السياسي من دخول فرانسوا سوريخ الى خروجها . لغالب المياشي	١٠٠٠
الشهاب الثاقب في ذم الخليل والصاحب للحافظ السيوطي	٥٠
ظلال الايام ديوان شعر للاستاذ انور العطار	٢٠٠
العالم الاسلامي جزآن طبعة جديدة للاستاذ عمر رضا كحالة	٦٠٠
معجم المؤلفين ١٥ جزءا للاستاذ عمر رضا كحالة	١٢٠٠٠
اعلام النساء في عالمي الجاهلية والاسلام ٥ اجزاء للاستاذ عمر رضا كحالة	٢٥٠٠
تهذيب ابن عساكر للشيخ عبد القادر بدران الاول ومن الرابع الى السابع	١٠٠٠٠
علوم الحديث ومصطلحه للدكتور صبحي الصالح طبعة جديدة فيها زيادات	٧٥٠
دراسات في فقه اللغة للدكتور صبحي الصالح طبعة جديدة	٦٠٠
احكام اهل الدمة جزآن تأليف العلامة شمس الدين المشهور بابن قيم الجوزية	٢٠٠٠
بتحقيق الدكتور صبحي الصالح	
حي بن يقظان . لابن طفيل الاندلسي بتحقيق الدكتورين جميل صليبا وكامل عياد	١٥٠
ديوان ابي المتاعبة بتحقيق الدكتور شكري فيصل اعظم واوسع طبعة ظهرت حتى اليوم	١٢٠٠
مناهج الدراسة الادبية في الادب العربي للدكتور شكري فيصل	٢٠٠
سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم طبعة خامسة صححها احمد عبيد	٢٠٠
الحكم المطائبة والمناجاة الالهية لابن عطاء الله الاسكندراني	٥٠

دار العلم للملايين
بيروت

التمن (٢٤) ق.ل أو ما يعادلها